روايات عبير

دابى ماكمبر

توأم الروح

www.elromancia.com
مرمورية

٢٢٨
مكتبة مدبولى الصغير

روايات عبير

«ABIR» - No. 228

توأم الروح

.. أمي .. هل فكرت في الزواج ثانية !»

لم تكن جوانا تفكر في الزواج .. الزواج بالنسبة لها كان تجربة لم تكن تنوى تكرارها ، وكذلك كان حال تانر فقد انفصل عن زوجته بعد فترة قصيرة من زواج مدمر وأيضاً مثل جوانا كان يقوم وحده بتربية ابنته الوحيدة.

كريستن ابنة جوانا ونيكول ابنة تانر كانا أعز صديقتان فبدا شيئاً حتماً أن يكون تانر وجوانا أصدقاء كذلك ولم يمضى وقت طويل حتى شعرا بشيء أقوى من الصداقة .. شيء كان يفضلان أن يتجاهلاه ولكن ...!

بنان ١٩,٢٠ ل.ل	الكويت ١,٥٠٠ د	اليمن ٦,٤٠ ر	السودان ١,٢٨٠ م
سورية ١٩,٢٠ ل.س	الامارات ١٩,٢٠ د	تونس ٢,٤٠ د	
الأردن ١,٢٨٠ ف	البحرين ٢,٤٠ د	ليبيا ١,٦٠ د	U.K. £ 2,40
العراق ٨٠٠ ف	قطر ١٩,٢٠ ر	المغرب ٨ د	France F 16
السعودية ١٩,٢٠ ر	عمان ٢,٤٠ ر	مصر ٢٠٠ ق	Greece Drs 320
			Cyprus P 2,40

الفصل الاول

مهمة خاصة جدا

فتحت جوانا بارسونز عينيها رغما عنها ثم رفعت رأسها من على وسادتها الناعمة ناظره الى المنبه الخاص بها ثم قالت :

- « كريستن لقد تجاوزت الساعة الحادية عشر !»

- « نعم اعرف يا أمى انى اسفه ولكن على احضار الفطائر »

- « لا عليك . . » هناك البعض منها اعلى الخزانه يمكنك اخذها ، اجابت جوانا بابتسامه

- « أه . . . لقد كنت تخفين عنى بعضها ثانيه ، اى نوع من الامهات انت يا أمى »

- « لقد احتفظت بهم لحالات الطوارىء !»

- « هذا يجدى !»

التفت يداها الصغيرتان حول صدرها وجلست كريستن بنت الحاديه عشر على حافه السرير مطلقه صيحه خافته صحبتها تنهيده صغيره وقالت :

- « يجب ان تكون فطائر مجهزه بالمنزل وعليها الشكولاته »

- « يا لسوء الحظ انك تذكرى الامر . سابقا والان تأخر الوقت عن خبز اى شىء بما ذلك فطائر الشيكولاته »

كانت جوانا تحاول دائما ان تكون منصفه مع كريستن بيد ان كونها

تلعب دور الام والاب فلم يكن ذلك يسيرا عليها .

- « امى . اعلم انى نسيت ! »

صاحت كريستن وارتفع صوتها بالم »

- « ولكن على ان احضر الفطائر الى الفصل غدا » هذا مهم وفى غاية الاهميه يا أمى ! »

- « اقنعينى »

كانت جوانا تستخدم هذه العبارة كثيرا . ولا تريد ان تظهر بمظهر المتصلبه العنيده ، فرغم كل شيء فقد نسيت بعض الاشياء الهامه خلال الثلاثين عاما الماضيه .

- « انه يوم مدام ايجلتون الاخير معنا ، هل تذكرين يا أمى لقد حدثتك عنها وذكرت لك ان زوجها قد تم نقله وانها سوف تنتقل معه الى دنفر ، والجميع فى الفصل لا يريدون لها ان تتركنا لذلك فقد قررنا ان نقيم لها حفلا »

- « من . . نحن ؟! »

- « نيكون وانا !

اجابت كريستن بسرعه فائقه واكملت :

- « فنيكون سوف تحضر الاكواب وفوط المائده بالاضافه الى المشروبات وكان من المفروض ان احضر الفطائر المجهزه لمعلمه ممتازه كمدام ايجلتون ولكن يجب ان يكون هناك شخص ما ليرعى الحفل !

كانت كريستن قد التقت بنيكون منذ خمسه اشهر عند بدايه العام الدراسى ومنذ ذلك الوقت . نمت بين الفتاتان صداقه حميمه .

اعجبت جوانا بكلمات كريستن ، بالطبع يجب وجود شخص كبير وبالغ قد يرغب فى المساعده . . صمتت تستمع الى باقى كلمات ابنتها !

- « ليس لدينا احد هذا العام فالكل اما مشغول او يعمل دائما ! »

- « حسنا !

تمتمت جوانا مستسلمه لرجاء ابنتها الى جانب ان مدام ايجلتون معلمه ممتازه وكانت جوانا كابنتها اسفه لترك مدام ايجلتون المدرسه

- « لا نستطع ان نترك مدام ايجلتون ، تنتقل الى دنفر بدون ان نقدم لها شيئا !»

اطلقت كريستن هذه الكلمات مؤكده لامها مدى اهميه الفطائر بالنسه لها

وعلى الرغم من موافقه جوانا الا انها كانت تشعر ان القطع المحشوه كانت كافيه بما ان الساعه قد جاوزت الحاديه عشر ولكن كريستن كانت تهوى الفطائر المجهزة بالبيت !

- « امى . . ؟! »

قالتها كريستن برجاء فاستجابت جوانا لرجاء عينى ابنتها البنيه انها تشبه ديفى كثيرا ، وبدأ وخز من الالم يتحسس طريقه الى قلب جوانا ، لقد مر على طلاقهما ست سنوات ولكن يجب ان نتغلب على الالم الفشل حتى يضمل وينتهى ، فى بعض الاحيان وفى لحظات كتلك اللحظة مازلت تتذكر كم كان جميلا ان تكون بين ذراعيه وكم كانت تحبه حينئذ ، وغالبا ما كانت تتذكر مدى سذاجتها حتى تثق به تماما ولكنها ، قد تغيرت كثيرا خلال هذه السنوات السته ، فمنذ طلاقها قد اكتسبت استقلالها واحترامها لذاتها وخصصت لنفسها مجال للعمل فى حوض كولومبيا للمدخرات والقروض والان قد قاربت على هدفها فى ان تصبح اول سيده فى منصب كبير المسؤلين عن القروض .

- « حسنا يا حبيبتى »

زفرت جوانا ورجعت بخيالها الى ارض الواقع لابنتها !

- « سأقوم بتجهيز وخبز الفطائر ولكن المره القادمه حاولى ان تخبرينى

www.elromancia.com

بذلك قبل ان نأوى الى الفراش » اتفقنا ؟!!»

اسدلت كريستن كتفيها فى راحه وقالت :

- « حسنا ، انى مدينة لك يا أمى !»

قارمت جوانا تلك الرغبه الجارفه لتخبر ابنتها انها تحملها الكثير ، ازاحت بعيدا الغطاء الدافىء وقفزت من السرير ممسكه بثيابها وارتدتها وهى تحس ان ثوب كريستن يلاحقها مسرعا الى المطبخ وهى على اتم استعداد للمساعده

- « سأشعل الفرن واقوم بتجهيز كل شيء »

- « حسنا !

اجابتها جوانا ومدت قدميها للبحث عن شيء ترتديه فى قدميها واخذت تفحص مكونات الخزانه عما اذا كان لديها خليط الشيكولاته فقد كانت تشك فى وجود شيء ما

- « هناك مشكله يا أمى !»

صاحت كريستن عندما دخلت جوانا المطبخ المضاء . فقد وقفت كريستن ذات الحاديه عشر ربيعا فوق كرسى امام الخزانه المفتوحه اعلى المبرده واضعه قطعة من البسكويت بين اسنانها وقد بدا عليها الشعور بالذنب ثم اكلت قطعه البسكويت وهزت رأسها قائله :

- « ليس لدينا خليط الفطائر » لقد كنت اخشى ذلك »

- « اعتقد انه علينا ان نبدأ من لا شيء »

اجابت كريستن باحثه عن قطعة اخرى من البسكويت

- « كلا ، فى الوقت المتأخر ، لا عليك ، سأستقل السيارة الى المتجر فهناك متجر البرتسون الذى يعمل ليلا ونهارا وهو قريب ! »

قفزت كريستن من فوق الكرسى وقد امتلأت جيوبها بقطع البسكويت وفشلت محاولاتها لاخفائها واشارت جوانا باصبعها نحو

صندوق البسكويت وعلى الفور قامت كريستن باخلاء جيوبها وعندما انتهت كريستن اتكأت جوانا الى الفراش .

- « امى ، اذا كنت ستذهبين الى المتجر ، فأعتقد انه من الافضل ان اتى معك »

- « كلا يا حبيبتى ، سوف انهى مهمتى على الفور ، ابقى انت هنا »

- « حسنا »

وافقت كريستن على الفور فلم تكن الفتاه حمقاء وكان الشتاء فى شرق واشنطن لا يرحم ، اتجهت جوانا الى الغرفه لترتدى حذاءها واى جورب من الصوف .

صاحت كريستن وهى تتبع امها الى الغرفه ، تعلو وجهها علامات التعجب والتفكير :

- « الم تفكرى فى الزواج ثانية يا امى ؟!»

فى دهشة رفعت جوانا وجهها وتفحصت ابنتها ، فقد جاء السوأل من لا شيء ولكن الاجابه كانت جاهزه « ابدا » ، فالمره الاولى كانت تكفى ، ليس لانها كانت واحده من الجرحى او على الاقل لم تعتبر نفسها كذلك فعلى العكس تماما كان طلاقها السبب فى ان اصبحت ذكيه وجذابه بالاضافه الى ان الطلاق دفعها الى النضج ، فلن تنظر ثانية لرجل من اجل السعاده فقد قررت جوانا ان تبنى سعادتها بساعديها ورغم كل ذلك فقد فجأها سوأل كريستن ولكن هل لسوأل كريستن مغزى . . هل كانت تعنى شيء ما تقصده !! ربما شعرت ابنتها بوحشة لوجودها وحدها . . قالت لابنتها الصغيرة :

- « ما الذى جعلك تسألين ؟»

ارتمى الفراش جلست كريستن بجوار جوانا واستطردت :

- « لست متأكده تماما » ولكن يمكنك ان تتزوجى مره اخرى فما زال

www.elromancia.com

لديك جسم جميل »

- « اشكرك . . . اعتقد »

- « اقصد انك لست كبيره سنا ولا دميمه »

- « عندما اسمع ذلك منك يعتبر ثناء خالص وخاصة وقد تجاوزت الثلاثين »

- « انا متأكده تمام التأكد ، انك لو رغبت ، فستعثرين بالطبع على رجل اخر ولكن هذه المره ليس كأبى وانما الافضل »

اثر ذلك فى جوانا وتألمت له ان تسمع ابنتها وهى تتحدث بهذه الطريقه عن ديفى ولكنها لم تتمكن من اخفاء حقيقه ديفى كيف كان انانيا وتافها ولا ان تخفى حقيقه عينى ديفى الحرثرتان بين الجنس الاخر ، وكانت كريستن تقضى معه شهر كل صيف فى مسياتل وقد نمت لتعرف نفسها اى نوع من الرجال كان والدها .

بعد انتهاء جوانا من معركتها مع حذائها ، ارتفعت جوانا من الفراش متجهه الى الباب وفى طريقها فتحت خزانه القاعه .

- « امى ! »

صاحت كريستن وعينيها تملأها الدهشه

- « ماذا »

- « لا يمكن ان تخرجى هكذا »

كانت كريستن تشير الى امها

- « وماذا فى هذا ؟! »

نظرت جوانا ببراءه عينها الى رداءها واكتشفت انها قد ارتدت رداء النوم ومن فوقه المعطف فظهرت بعض ازرار رداء النوم حسنا الازرا تظهر ولكن جوانا كانت مهتمه براحتها اكثر من مظهرها .

- « امى ، قد يراك احد »

- « لا تقلقى ، ليس لدى النيه فى خلع المعطف »

كانت جوانا تعتزم ان تترك سيارتها امام المتجر وتدخل ثم تخرج سريعا ثم تعود الى السياره فى غضون اربع دقائق .

- « من المحتمل ان تقابلى احد « كررت كريستن

- « اذن »

اطلقت جوانا كلمتها فى دهشه

- « لكن شعرك يا امى . . الا تعتقدى انه من الافضل ان تعقديه ؟ »

- « كريستن ، استمعى الى ، لا احد سيكون بالمتجر ، لانه لن يكون هناك الا الساهرين وربما سيدتان حوامل »

- « ولكن امى ، كيف سيكون الحال اذا حدث لك حادث ؟ » عندئذ سيعتقد رجل الشرطه انك غريبه الاطوار »

زفرت جوانا ثانيه ثم قالت :

- « جبيبتى ، اى شخص يعتبر خبز الفطائر فى منتصف الليل مشكله وانا بالفعل لدى مشكله لذا لا تقلقى »

اخيرا وافقت كريستن وتركتها فأسرعت جوانا تحمل حقيبتها فوق كتفيها فتحت باب الخروج ثم ارتعشت اثر الهواء البارد لشهر يناير الذى التف حولها ، لقد كان الجو باردا وكان العشب ابيض مثل الثلج حتى اعتقدت انها ستتجمد ولتتفادى ذلك غطت اذنيها وفمها .

كان المكيف فى سيارتها الفورد التى كانت تلازمها منذ ١٠ سنوات يعمل سريعا ليخرج الهواء المثلج خارج السياره وكما خططت تركت جوانا سيارتها بالقرب من المتجر واطفأت محرك السياره ثم اسرعت الى داخل المتجر وكما توقعت كان المكان شبه خالى الا من شقيقتين يعملان امام المتجر لم تعطهم جوانا الا نظره عابره وانطلقت نحو غايتها ، كانت تبحث عن خليط الفطائر وعندئذ سمعت خطوات اقدام طفله صغيره

www.elromancia.com

- « مادم بارسونز . . مرحبا ! »

بدا الصوت الذى يناديها كأنه جرس يوى فى جنبات المتجر . ونظرت جوانا الى نفسها اعلى كتفيها « يا الهى » لقد كانت كريستن على حق .

- « انا ، نيكول . . الا تتذكرينى ؟ »

حاولت جوانا ان ترسم الابتسامه على وجهها وهى تلتفت لمقابله اعز صديقات ابنتها « مرحبا » !

انطلق صوتها ضعيفا ورفعت يدها اليمنى لتلوح لها وهى تقول :

- « كم هو جميلا ان اراك ثانيه »

- « تبدين مختلفه عندما شاهدتك اول الامر ، ظننت انك سيده عجوز »

كانت هذه الكلمات بمثابة الطلقات التى اودت بكبرياء جوانا ، فرفعت يدها لتخفف من رباط عنقها ولكن الطفله اكملت :

- « ماذا تفعلين هنا فى هذا الوقت المتأخر ؟! »

ارادت الطفله ان تعرف فتبعت جوانا الى مكان دفع الرسوم

- « لقد نسيت كريستن ان تخبرنى عن امر الفطائر »

علت ضحكة نيكول فدوت فى المتجر ثم قالت :

- « لقد كنت اشاهد التليفزيون عندما نسيت ايضا انى لم احضر العصائر وبعض الاشياء التى سوف نحتاجها فى الحفل فطلبت من ابى النزول وهو الان ينتظرنى فى السياره »

تعجبت جوانا ان والدى نيكول قد سمح لها ان تظل مستيقظه لهذا الوقت المتأخر خاصه وان لديها مدرسه فى الصباح الباكر كانت جوانا تعلم ان والدا نيكول ايضا منفصلا وكان والدها هو الحاضن لها . يا الطفله المسكينه ، ان لها ان تعلم معنى التهذيب فغالبا ما سيكون والدها احد الاباء الذين لا يعنيهم الكثير من امر اولادهم ، منغمسون فى حياتهم

العمليه حتى ينسون اطفالهم . كيف يكون الحال ان يترك طفله فى الحاديه عشر من عمرها تجول فى مثل هذا الوقت من الليل ، وضعت جوانا يدها الحانيه فوق كتف نيكول كأنما تحاول ان تحميها من حياتها وما يشوبها من حقائق اليمة بالطفله مسكينه ، سارت نيكول وجوانا من بين الابواب الاليه للمتجر ولم يزعجها سوى صوت الابواب وصوت اخر يهرول فى غير صبر ، رفعت جوانا رأسها لترى امامها رجل طويل القامه يرتدى معطف داكن متجها نحوهما ثم قال :

- « نيكول . . . . ما الذى اخرك ؟ »

- « ابى . . دعنى اقدم لك مدام بارسونز ، والدة كريستن »

صاحت نيكول فى فرحه .

تقدم والد نيكول يتردد وكان وجهه مقفهر بغير ابتسامه ، كان والد نيكول تماما كما تصورته جوانا منذ لحظات ، انيق ووسيم كما يتحتم عليه عمله تماما مثل ديفى ، كان من نفس نوع الرجال الذين طالما حاولت ان تتجنبهم ، لقد تعرضت جوانا الى العذاب مره وخرجت من هذه المره وهى تعتقد انه ليس هناك علاقه تستحق ما تحملته وعانته ، وكانت تريد ان تعرفه

- « تانر لوند »

بدأ والد نيكول بتعريف نفسه وهو يمد لجوانا يده ليصافحها .

- « جوانا بارسونز »

امتدت يد جوانا لتصافحه ولكنها لم تتمكن من سحب يدها بسرعه كافيه ، واخذت عيناه تتفحص جوانا وتبادلا نظرات متعجرفه وامتد نظر تانر ليتفحص حذاء جوانا واطراف رداء النوم الذى ظهر اسفل معطفها .

- « اعتقد انه قد حان الوقت لنتعارف . . الا تعتقدين ؟! »

لم تكتف جوانا بأن تخفى نظرتها المتعجرفه ورفضها لطريقه تانر فى ان

www.elromancia.com

يترك نيكول فى هذا لوقت المتأخر ، ظهر على وجهه شيء من الابتسامه واجاب قائلا :

- « اتفق معك اننا كان يجب ان نتعارف منذ وقت طويل »

بدى وكانه قد اخطأ فى ان يكون لابنته اى صله بشخص يرتدى هذه الثياب اوله هذا المظهر .

التفتت جوانا لنيكول متسأله :

- « الا يعتبر هذا الوقت متأخر بالنسبه لك خاصه وانه يجب ان تذهبين للمدرسه صباح غد »

فأجاب تانر بسرعه متناهيه :

- « اين كريستن ؟ كانت عيناه تتجول فى انحاء المتجر بحثا عنها .

- « بالمنزل ! اجابت جوانا ومؤكده انه هو المكان الوحيد الذى ينبغى ان تكون فيه بنت الحاديه عشر فى هذا الوقت من الليل .

- « اعتقد انها مازلت صغيره على ان تتركيها وحدها بالمنزل عندما تخرجين الى المتجر . . الا تعتقدين ذلك ؟!»

- « كلا . . على العكس تماما »

ركز تانر عيناه على جوانا فى محاوله لمعرفه اى نوع من الامهات كانت لتترك ابنتها فى المنزل وحدها فى مثل هذا الوقت وأجابته جوانا بنظره ساخره قائله :

- « انه من دواعى سرورى ان القاك . . سيد لوتد »

كانت تعلم ان نظراتها قد ابلغته رساله مختلفه « فقال تانر بلهجه مختلفه

- « انما السرور لى انا »

كانت جوانا على علم بمظهرها الغير المنسق وشعرها الغير مصفف والذى كان يتدلى فوق كتفيها ولكن عينيها الداكنتان جميلتان ساحرتان

وكانت تعلم انهما افضل ما بها واقوى سلاح لها مما دعاها الى النظر الى تانر متعمده لتبعث من خلالهما نظرات باردة . فما كان من تانر الا ان وضع يديه فوق كتف ابنته وسحبها الى جواره بحنان وكأنه يحميها فاشتعلت جوانا غيظا مما قام به تانر فاذا كانت نيكول فى حاجه الى حمايه فانها الحمايه تكون من والدها واحساسه بعدم المسئوليه . حسنا كان مظهرها غريب بعض الشيء ولكن لا عيب فى ذلك فقد كانت تقوم بمهمه كان يجب ان تأخذ عليها جائزة الام المثاليه والطريقه التى لمح بها تانر ان جوانا لا تعتبر ام مسئوله ام كان تنويه جارح له .

- « حسنا . . على ان اذهب . . انا سعيده لرؤياك يا نيكول »

- « وانا ايضا . . مدام بارسونز أجابت نيكول »

- « سيد لوند »

- « مدام بارسونز »

انحنى كل منهما الى الاخر مودعا جوانا الى سيارتها ، وفى المره التاليه التى دعت بها كريستن نيكول اهتمت جوانا بأن تقضى وقتا اطول مع الفتيات فقد كانت تعلم مدى حاجه نيكول الى الشخص الذى يعطيها النصيحه الحانيه الصارمه التى يحتاجها الطفل .

يا لها طفله مسكينه !!

www.elromancia.com

الفصل الثانى
الصديقتان

خففت جوانا من قوه دفع قدميها . لماكينه خياطتها وامتدت يديها لتجذب القماش الى الناحية اسفل الابره ثم قطعت النسيج بفمها .

- « امى !

دخلت كريستن الغرفه مهروله ورحبت بها جوانا بيد حانيه حتى انتهت من عملها وظلت كريستن تحوم من حولها- « امى . . اسرعى . . انه امر هام حقا ! »

- « ماذا ؟ »

كان النسيج مازال بفم جوانا فاسرعت كريستن قائله :

- « هل لنيكول ان تقضى الليله معنا ؟ »

اندهشت جوانا فلم تكن عطله الاسبوع وكانت كريستن على درايه كافيه باللوائح فقد كان لها الحق فى دعوه اصدقائها فى ايام الجمعه والسبت وليلتها فقط فتركت جوانا ما كان يشغلها وقالت :

- « اليوم . . . الاربعاء ! »

- « انا اعلم انه الاربعاء »

راحت عينى كريستن ترتفع الى السقف واضعه يدها على جبهتها

انه يسمح لابنته ان تقضى ليله من ليالى فى منزل احد اصدقائها كان احساس بعدم المسئوليه التى توقعتها جوانا من تانر لود ، فقد كانت كل توقعاتها والصوره التى رسمتها له منذ البدايه ترتسم الخط تلو الاخر ولكن نما الى علم جوانا فى ظهيره هذا اليوم ان نيكول لن تقول لوالدها انها وكريستن سيؤديان دور فى عرض المواهب الذى يقام فى المدرسه فقد ابدى عدم اهتمامه بل وعدم موافقته على نشاطات ابنته . وقد شعرت جوانا بالمراره اثر تصرف تانر حتى انها تطوعت ان تحيك زى خاص لنيكول حتى يكون لديها شيء خاص لترتديه فى مثل هذه المناسبه والان قد بدا الامر وكأن السيد تانر يتمنى ان تدرك ابنته المنزل فى الامسيات المدرسيه . .

قطعت كلمات كريستن تفكيرها قائله :

- « امى . . . اسرعى واعطنى القرار فنيكول تنتظر على الهاتف »

- « حبيبتى لديك مدرسه غدا »

نظرت اليها كريستن نظره فاحصه فاسترسلت جوانا قائله :

- « سوف تسهران الى منتصف الليل وتتحدثان وفى الصباح لن تكون قادرتان على استيعاب دروسكما فالاجابه لا »

اصاب ذلك كريستن بالاحباط الشديد فقالت :

- « اعدك الا نتحدث وان تكون هذه هى المره الاخيره من فضلك يا امى »

اطبقت يديها متوسله وفى عينيها نظره رجاء وهى تقول :

- « هل سئلتك شيئا قبل الان ؟

نظرت جوانا الى ابنتها فى ذهول فقد كانت قائمه طلبات الصغيره طويله ليس لها نهايه

- « حسنا ، لقد نسيت ولكن هذا الامر هام جدا يا أمى من اجل نيكول »

www.elromancia.com

كانت جوانا فى حيره من امرها خاصه بعد ما علمته من امر بيت نيكول ووضعها

- « اننى اسفه ، كريستن ولكن غدا لديك مدرسه »

بعد خيبه الامل التى اصابت كريستن ، اتجهت الى الهاتف قائله :

- « الان ستضطر نيكول الان تقضى الليله مع مدام واجنر وانها تكره ذلك »

- « من تكون مدام واجنر ؟»

التفتت كريستن الى امها وزفرت زفره عاليه لتحصل على عطف امها

- « جليسه الاطفال ! »

والدها يجعلها تقضى الليل عند جليسه الاطفال »

- « نعم ، لانه مرتبط بلقاء عمل مع بيكى »

انفعلت جوانا اكثر مما قالت كريستن ثم قالت :

- « بيكى » . . من ؟ »

- « شريكته فى العمل !

« أراهن »

ارتعشت جوانا ودققت النظر فى الامر تأكدت ان تانر له حياه رديئه غير مهذبه ، ان يطرد ابنته من المنزل حتى يتسنى له ان يحضر امرأه اخرى . . يالـ فظاعه الرجل . . .

- « ان مدام واجنر سيده عجوزه شمطاء وتجعل نيكول تتناول الاكل الصحى ولديها تلفزيون غير ملون ولا تسمح لنيكول الا بمشاهده العروض الخاصة بالطبيعه « الا تكرهين ذلك ؟

كان عقل جوانا مشغول ، فأى طفل سيكره ان ينبذ من بيته ويطرد وان تنتقل لتقضى الليل مع عدم رحمه جليسه الاطفال فسألت :

- « كم مره يجب على نيكول ان تقضى الليل مع مدام واجنر ؟»

- « مرات عديده »

- « كم عدد هذه المرات ؟»

- « على الاقل مرتين شهريا وفى بعض الاوقات اكثر من ذلك »

- « يال الطفله المسكينه ، المهمله

اقشعرت جوانا لمجرد التفكير فى نيكول المسكينه وما تعانيه فى قضاء الليل مع مدام واجنر - « من فضلك يا أمى . . اتسمحين »

مره اخرى جلست كريستن تتوسل لامها لتعيد التفكير

- « حسنا ولكن هذه المره فقط ! »

مرت كريستن فى الغرفه ولفت ذراعيها حول رقبه امها وضعت رأسها فوق صدر امها وقالت :

- « انك اعظم ام فى الوجود »

فقالت جوانا فى حنان منقطع النظير :

- « على الاقل ينبغى ان اكون .

* * *

- « بالطبع لا !

قال تانر وهو متوتر اثناء ارتدائه لقميصه

- « لن اسمع المزيد يا نيكول . . . »

- « لكن ابى كريستن من اعز صديقاتى »

- « صديقتى . . يا حبيبتى . . لقد سعدت انك قد وجدت صديقه ولكنى عندما اذهب فى رحلات العمل اريد ان اطمئن عليك وان هناك من يرعاك ويشرف على احتياجاتك »

كل ما كان يعلمه عن والده كريستن كان غير مشجع فقد كانت فى المنزل رفى وقت متأخر من الليل فى حين تخرج هى لقضاء احتياجاتها وشراء مستلزماتها وبعد كل هذا كان لديها الجرأه لتعاتبه على ان يسمح بايقاظ

www.elromancia.com

ابنته الى هذا الوقت المتأخر بالاضافه الى ان مظهرها كان يشبه البرميل

- « ابى . . . انك لا تعرف ما اعانيه مع مدام واجنر »

استمر تانر غير مكترث فى حزم حقائبه ولم يكن سعيدا لان يترك نيكول وحدها ولكن لم يكن لديه الخيار فهو شريك ويجب عليه القيام برحلات العمل وكانت هذه الرحلات ضروريه ليتعارف على العملاء واستيعاب المعلومات التى قد تفيده وحتى يتوصل الى عما اذا كان سيفلح ام لا وكان يريد ويأمل فى ان يعين مساعد له ولكن حتى الان كانت المسئوليه كامله تقع على عاتقه ، رقدت نيكول على الفراش وبدأت تسرد لوالدها مدى المعاناه :

- « اخر مره قضيت الليل مع مدام واجنر اعدت لى طعام غريب للعشاء » جعلتنى اشاهد برامج التليفزيون الخاصه بالنباتات والبكتريا والعفن »

اشمئز تانر ولكنه كأن يعلم ان مدام واجنر ترعى نيكول بصوره فائقه وهذا كل ما يهمه فى الامر

-« ابى هل تعلم ما سوف تتناوله كريستن على العشاء ؟»

لم يكترث تانر حتى بأن يخمن فغالبا ما سيكون أيس كريم الفراوله او الفيشار اوشيء هكذا ولكنه اراد ان يعرف فسأل :

- « كلا . . . ولا اريد ان اعلم »

- « انها ستتناول الكبده الساخنه »

- « نيكول . . لقد اغلقنا باب المناقشه وستقضين الليل مع مدام واجنر »

- « والاسباجتى والكفته والسلاطه والحليب والخبز الفرنسى . وقد ذكرت مدام بارسونز انه يمكننى ان اعاون كريستن فى تجهيز الكفته ولكن حسنا ، سوف احدثها واخبرها انك لا تريد لى ان اقضى معها الليل فى

بيت تخشى على الا اجد رعايه كافيه »

- « نيكول . . . »

- « لا تقلق يا أبى . . . انى اتفهم »

شك تانر فى ذلك ووضع اشياءه فى الحقائب واغلق عليها ثم قالت :

- « على الاقل ، اننى احاول ان اتفهم لماذا ترسلنى الى مدام واجنر فى حين ان اعز اصدقائى قد دعتنى لقضاء الليل معها »

شعر تانر بنفسه وهو يضعف ، فقد كانت ليله واحده ووالده كريستن الغريبه لن تكون لها تأثير فى مثل هذا الوقت القصير

- « الاسباجتنى والكفته » هذا هو طبقى المفضل

تمتمت نيكول فى الم وكانت هذه الاخبار جديده بالنسبه لتانر فقد كان يتصور ان البيتزا تقع فى اول القائمه

« ولديهم تلفزيون ٢١ بوصه » . . بالتحكم الالى

وتسأل تانر :

- « هل ستتواجد والده كريستن طوال الليل »

- « بالطبع »

نظرت اليه ابنته وكانه يسألها اذا كانت مدام بارسونز كانت تنتنى الى كائن غريب فسالها :

- « اين ستنامين ؟»

- « كريستن لديها فراش مزدوج »

لمعت عينى نيكول واكملت

- « وقد وعدنا مدام بارسونز اننا سوف ننام فى تمام الساعه التاسعه وبدون كلام »

فى بعض الاحيان كان تانر يشعر وكأن المسئوليه الابويه قد ثقلت كاهله وكانت هذه اللحظه واحده من تلك اللحظات ، كان عقله يقول له

www.elromancia.com

انه من الافضل ابقاء نيكول مع مدام واجنر ولكنه تفهم المعاناه التى تعانى منها ابنته فقال :

- « حسنا يا نيكول . . لك هذا . . يمكنك ان تبقى عند كريستن »

اطلقت ابنته صيحه عاليه تعبيرا عن فرحتها العارمه

- « ولكن هذه هى المره الاخيره

- « ابى . . . انك افضل اب فى الوجود »

والتفتت يديها حوله من فرط سعادتها

- « حسنا ، حسنا ، الان عرفت انك سعيده بقرارى »

اطلق تانر ضحكة خافته فاسرعت نيكول تقول :

- « والان هل لنا ان نذهب ؟

الان!

كانت نيكول دائما تحب ان تبقى بالمنزل حتى اللحظه الاخيره

- « نعم فقد ذكرت مدام بارسونز انه يمكننى المساعده فى تجهيز اللحم وهل تعرف لماذا ايضا ؟»

- « لماذا ؟!»

- « انها تحيك لى ولكريستن زيان متشابهان للعرض المدرسى الخاص بالمواهب »

توقف تانر . . فلم يكن يعلم ان ابنته كانت فى حاجه الى زى

- « اى عرض مدرسى »

- « أوه !

وضعت نيكول يديها على وجهها وقالت :

- « لم اكن انوى ان اعلمك لانه سيوافق يوم عيد الحب وانا اعلم انك لن تستطيع المجيء ولم احب ان تشعر بخيبه الامل »

- « نيكول . . من المهم الا تخفى عنى شيئا »

- « لكن يجب ان تكون فى سياتل فى هذا الوقت »

كانت نيكول محقه فقد كان يكره ان يفوته مثل هذا العرض ولكن ميعاد مقابله مبعوث التجارة الخارجيه بشأن شحنه الالمونيوم الموجهه الى اليابان قد حان

- « اى نوع من المواهب لديك انت وكريستن ؟»

- « اننا نلقى اغنيه . . هل تعرف يا أبى فريق الروك ؟»

- « هذا يبدو مدهشا واختيار موفق ايضا خاصه فى عيد الحب ربما اقنعتكما بعمل بروفه امامى قبل العرض الكبير »

اتسعت عينيها الزرقاء من فرط سعادتها وقالت :

- « انها فكره عظيمه . . . سأترب انا وكريستن فى فتره غيابك وعندما تعود سوف نطلعك عليها !»

هرولت نيكول خارج غرفته وعادت بعد دقيتين بحقائبها وقالت :

- « انا جاهزة فى اى وقت »

لم يسع تانر الا ان يلحظ ان ابنته سعيده اكثر من اى وقت مضى ، فكلما كان يذهب بعيدا عنها كان يتنابه احساس بالذنب لتركها ولكن هذه المره هناك اختلاف فانها سعيده وتحس بنشوه بالغه ، كانت نيكول تنتظرها بالباب عندما ذهب لاحضار حقائبه .

- « هل ستأتى لتحيى مدام بارسونز ؟»

نظرت اليه نيكول مستفسره بعد ان وصلا بسياره ابيها المرسيدس الى كريستن وقد لاحظ تانر حتى فى الضوء الخافت انه بيت قد تم طلاءه حديثا باللون الابيض وبالنوافذ الخضراء ولاحظ العنايه الكبيره بالازهار والحديقه . . . . لم يكن هذا بالبيت الذى تخيله طبقا لما رأه من مظهر والده كريستن .

- « ابى . . . هل ستأتى ام لا ؟»

www.elromancia.com

رددت نيكول سؤالها ثانيه كان على تانر ان يتأنى فى الرد فلم يكن يجب ان يقابل تلك السيده ذات الحذاء الطويل ورداء النوم ثانيه .

- « ابى . . »

قبل ان يتمكن تانر من الاجابه انفتح باب المنزل وخرجت منه امرأه رائعه الجمال ذات شعر احمر ففتح تانر فمه فى ذهول كانت امرأه جميله وكأنها جاءت من صفحات المجلات ليس من المعقول ان تكون هى جوانا بارسونز ربما قد تشبها ولكنها ليست هى بالطبع !

اندفعت نيكول خارج السايره ولكنها توقفت وكأنما قد نسيت شيئا ثم رجعت الى الجانب الاخر للسياره فأنزل تانر زجاج نافذه السياره ، فدنت منه ووضعت يديها حول عنقه قائله :

- « وداعا ابى »

- « وداعا يا حبيبتى . . . لديك رقم تليفون الفندق فاعطه لمدام بارسونز »

ووضعت نيكول يدها فى جيوبها وقالت :

- « انه هنا يا أبى »

- « كونى فتاه جميله »

- « سأكون »

وعندما رفع تانر وجهه رآى جوانا وقد وقفت خلف ابنتها ووضعت يديها فوق نيكول وتفقدته بعينيها الباردتين ، نعم . . انها هى تلك المرأه وتلك النظره كانت نظراتها كفيله بأى تجمد أى شيء فى منتصف شهر يوليو .

الفصل الثالث

سهره سعيده

- « هل ترغبين فى المزيد من الاسباجتى »

سألت جوانا نيكول للمره الثانيه

- « كلا شكرا مدام بارسونز»

نظرت اليها كريستن وقالت فى دهشه :

- « امى . . . بعد ان انتهى ونيكول من غسيل الاطباق ستتدرب على اغنيتنا »

هزت جوانا رأسها قائله :

- « فكره جيده ولكن عليكما القيام بالواجبات المدرسيه اولا »

تحولت كريستن بنظراتها الى نيكول وهى تقول :

- « اننى سعيده جدا لانك سمحت لى مدام باروسونز بقضاء الليل هنا »

بدت نيكول ممتنه ، حملت صحنها الخالى الى مكان غسيل الاطباق ثم اكملت :

- « كان العشاء جميلا ، كم حاول ابى ولكنه ليس قديرا على الطهى الممتاز فكثيرا ما نأكل اكلا جاهز خارج المنزل »

نظرت نيكول الى مفرش الطاوله باعجاب قائله :

- « كريستن اخبرتنى انك قد حكت هذه ايضا . . انها تبدو جميله »

www.elromancia.com

- « اشكرك . . ان العمليه سهله والنقوش بسيطه »

- « بالطبع !

قالتها كريستن وهى تضع اخر قطعه من الخبز الفرنسى فى فمها واكملت :

- « بالطبع لان امى جعلتنى اصنع زوجين منه »

- « صنعت زوجين منه ؟»

- « نعم » لقد صنعنا اشياء عديده معا منذ ان اشترينا هذا المنزل هل لديك ادنى فكره عن مدى غلاء الستائر ؟ قامت امى بصنع كل الستائر الخاصه فى حجرتى ولهذا فكل شيء فى حجرتى متناسق »

- « وهل صنعت ايضا غطاء الفراش »

- « بالطبع ! »

نظرات نيكول الى جوانا ، اشعرتها بأن الفتاه سوف تركع على ركبتيها من فرط الاعجاب وشعرت جوانا بالرأفه جهه نيكول التى بدت كأنها تفتقد كنف ورائحه الام ولكن كان يجب ان تعرف انها شعرت بالنشوه والفخر والتباهى الذى اظهرته ابنتها على صناعتها

- « ان امى تحيك لى الكثير من ملابسى »

اضافت كريستن

- « حسبتك تعلمين ذلك »

- « كلا . . لم اعلم »

- « هى الان تلقننى تعلمين وهذا افضل شيء حتى يتسنى لى ان احيك الزى الخاص بى بحلول العرض القادم »

تحول نظر كريستن من نيكول الى امها ثم رجعت ببصرها الى نيكول وقالت :

- « اراهن على ان امى ستعلمك فن الحياكه الن تفعلين يا امى ؟»

- « آه . . . »

- « هل ستفعلين حقا مدام بارسونز »

وافقت جوانا بأن حركت رأسها لانها رأت نفسها فى موقف عصيب فاكملت :

- « ولم لا . . سوف نستمتع بالوقت ونحن نتعلم سويا »

وابتسمت ابتسامه مشجعه ولكنها تعجبت بتوتر عما اذا كانت مستعده لمثل هذا الشيء

- « سيكون هذا عظيما »

ووضعت نيكول ذراعيها حول كتف كريستن وراحت تؤكد ثانيه على ان العشاء كان ممتازا حقا فردت كريستن :

- « لقد اخبرتك اى نوع من الطهاه . . امى »

- « هل لى ان اسألك شيئا مدام باسونز »

- « بالطبع »

- « كما ذكرت لك ، فان ابى يبذل جهدا كبيرا ولكنه لا يعتبر طاهيا ممتازا . . فهل لى ان تعطينى وصفه مرقه الاسباجتى»

- « بالطبع . . وسأكتبها لك الليله

- « اشكرك . . كم هو جميل ان ابقى هنا . . اتمنى لو يوافق ابى بقائى هنا كل الوقت . . فانت وكريستن تفعلون وتأكلون اشياء جميله »

كانت لدى جوانا القدره على تخيل انواع الطعام التى يمكن لتانر لوتر ان يقدمها لابنته ، فقد كانت تعلم بالفعل انه كثيرا ما يأكل من المحلات كثيرا ما يستخدم الاطعمه المجمده او انه يستخدم بعض النساء ليطهين له . . . . البعض مثل هذه الشخصيه « بيكى » الذى يقضى معها الوقت الان . . جاء صوت نيكول ليعيد جوانا الى رشدها فاستمعت الى حديث الصديقتان

www.elromancia.com

- « ولكن ابى يصنع تاكوز رائع فهذا تخصصه وقد ذكر لى انه يمكننى اقامه حفل بمناسبه عيد ميلادى فى شهر مارس ولكننى ربما اغير رأيى وآساله ان يقدم الاسباجتى بدلا منه هذا اذا اتبع الوصفه جيدا »

- « هل ستقيمين حفلا فى عيد ميلادك ؟» هذا عظيم ، قالت امى انه يمكننى دعوه اثنان من اصدقائى عشيه عيد ميلادى ولكن اثنين فقط لانها لا تتحمل التحكم فى اكثر من ذلك !

تظاهرت جوانا وكأنها تتناول بواقى السلطه فى صحنها وهى تحرك المعلقه فى المرقه التى كانت ترقد اسفل الصحن . . . كان هذا صحيح . . كانت هناك دائما حدود لقدراتها . . فصياح وصراخ اطفال الحاديه والثانيه عشر ما كانت نيكول تنتهى من تنظيف المائده كانت كريستن تملأ غساله الاطباق وبالتعاون معا ، انتهيا من عملهما فى غضون دقائق معدوده

- « حسنا يا أمى سنذهب الان الى غرفتى

- « بالطبع يا حبيبتى . . هذا حسنا .

وضعت جوانا البواقى فى الثلاجه وتوقفت للحظات قررت فيها ان تعيد التنبيه

- « الواجبات المدرسيه اولا . . وقبل اى شيء اخر »

- « اكيد . . اجابت كريستن

- « بالطبع . . اضافت نيكول

احتفت الفتاتان ووقفت جوانا تتفقدهما . . ان صداقه نيكول كانت شيئا جميلا بالنسبه لكريستن وكانت جوانا تنوى ان تغرقهما بالحنان والحب وان ترعى نيكول لتعوضها حياتها العائليه غير المستقره .

ما ان انتهت جوانا من تنظيف المطبخ حتى اتجهت الى غرفه كريستن وطرقت الباب ـ لان كريستن كانت تؤكد على الخصوصيه هذه الايام ثم دخلت من الباب فوجدت الفتاتان يفترشان الفراش واضعتان كتب الهجاء

فقالت :

- « هل تحتاجان الى اى مساعده »

- « كلا شكرا . . يا أمى »

ظلت جوانا واقفه تبحث عن سبب لتبقى وتتحدث معهما

- « لقد كنت الثالثه فى الهجاء عندما كنت فى سنكما »

حملقت كريستن فى نيكول وقالت :

- « هذا عظيم يا أمى »

- « كنت اقدر على ان اتقدم اى صبى فى الهجاء »

اغلقت كريستن كتابها المدرسى وهى تقول :

- « ان مدام اندروز المعلمه الجديده تقول ان المدرسه لن تقيم مسابقه الهجاء هذا العام »

جلست جوانا على حافه الفراش ثم قالت :

- « هل شيء سيء للغايه لانى اعلم انكم ستبتلون بلاء حسناء »

- « لقد حصلت على ٨٥ درجه فى الهجاء . . انى اجيده ولكى لا اعتبره مادتى المفضله »

ومرت لحظه من الصمت فى حين تفحصت الفتاتان جوانا جيدا وكأنما ينتظران جوانا لتلقى بيانا رسميا-« ظننت اننا ستتناول الفشار »

- « حسنا يا أمى »

نظرت جوانا الى كتابها واضافت :

- « امى . . . خلتك تريدن ان ننتهى من واجباتنا المدرسيه

ـ « نعم بالطبع »

ـ حسنا . . لا يمكننا ان نقوم بها بينما تجلسين هنا تراقبيننا

- « إه . . . اسفه »

- « حسنا لا عليك »

www.elromancia.com

- « ارجوك . . اخبرونى عندما تنتهون »

- « لماذا ؟ . . سألتها كريستن

- « حسبت اننا قد نجلس ونتجاذب اطراف الحديث . . حديث الفتيات . . وهذه الاشياء

دون ان تظهر ذلك ، كانت تتمنى لو تعطى نيكول بعض النصائح وبعض الحنان

- « امى . . . تذكرى . . انا ونيكون ستتدرب على الاغنيه التى سنقدمها فى العرض بمجرد ان تنتهى من الواجب المدرسى »

- « أه حسنا . . لقد نسيت »

عندما بدأت جوانا بالانسحاب ثم قالت نيكول :

- « اننى اشعر بالامتنان والشكر لك يا مدام بارسونز لانك تحملت عبء ان تحيكى لى الزى الخاص به »

- « ليس بعبء يا نيكول ثم اننى سعيده بذلك »

- « بمناسبة الحديث عن الزى الم تذكرى يا امى انك تريدين ان تنتهى من صنعهم قبل العطله الاسبوعيه » قالت كريستن .

- « نعم ، ذكرت . . »

قالتها جوانا وانصرفت من الغرفه ، وما أن خرجت حتى احست الفتاتان بالراحة الشديده وخاصه ابنتها . . لم تكن الامور تسير على ما يرام فقد كانت تنوى قضاء وقت اطول معهما ولكن بدى من الواضح انهما لا يشعران بالراحه فى وجودها خرجت جوانا زفره طويله متجه الى غرفه المعيشه ولكن يجب ان تتحلى بالثبات وتتحمل الرفض التى احس به من قبل الفتاتان .

جلست فى المطبخ وحملت ماكينة الحياكه ثانيه ، كادت ان تنتهى من حياكه الثوبين بلونهما الاحمر وسعدت بخياطتها ، فقد عاشت هى

كريستن فى البيت منذ شهر سبتمبر ، ففى الست سنوات التى تلت طلاق جوانا ، اضطرتها الظروف الى ان ترعى وتربى ابنتها فى شقه صغيره . وان تصبح صاحبه بيت كانت خطوه هامه لها وقد كانت تفخر بالوقت والعنايه الذى استغرقته .

لتختار ذلك البيت ، لقد كان يحتاج للاصلاحات ولكنها لم تكن جسيمه ، لقد كان البيت يحتوى على حجرتين للنوم ومساحه فى الفناء الخلفى . . .

بعد ساعه وعندما كانت جوانا تشاهد التليفزيون وبعد انتهاءها من حياكه الازياء ، هرعت كريستن ونيكول الى غرفه المعيشه وقد بدى عليهما الفرحه

- « هل انتم مستعدان لتناول الفيشار ؟ »

فأجابت نيكول وهى تضع يدها فوق معدتها :

- « لا . . ليس الان فلقد امتلات من العشاء »

بدت جوانا وكأنها قد استوعبت ان الفتاه لم تعتاد تناول مثل هذه الواجبات

- « نريد ان نسمعك الاغنيه ! »

- « عظيم !

اتكأت جوانا الى حافه الكرسى لتستمع اليهما وبدأت كريستن بتشغيل الموسيقى ثم هرعت بالوقوف الى جانب صديقتها

- « يمكننى ان اخبركما من الان انكما ستؤديان اداء عظيما »

صفقت لتنسجم مع صوت الموسيقى

كانت محقه فقد ابلى الاثنان بلاء حسنا مذهلا وبعدما انتهيا حيت جوانا اداءهما فسألتها نيكول :

- « هل كان الاداء حسنا ؟

www.elromancia.com

- « لقد كنتما رائعتان »

عادت الفتاتان الى غرفه كريستن وتبعتهما جوانا فالتفتت كريستن الى الخلف وبدت متعجبه بأنها وجدت امها خلفهما فهمست لامها قائله :

- « ماذا بك الليله « لست على عهدى بك منذ وصول نيكول »

-« انا »

- « دائما تتبعيننا ؟ »

-« افعل ؟ »

- « امى . . حقيقه نحن نحبك ونستمتع بوجودك ولكننى اريد ان اتحدث انا ونيكول فى امر الصبيه وامور كهذه ولكننا لن نستطيع التحدث وانت تتبعيننا ! »

- « بالمناسبه مدام بارسونز ان اخبرك »

بدت نيكول وكأنها لم تسمع شيئا من الحديث الذى دار بين كريستن ووالدتها وقالت :

- « لقد اخبرت والدى بشأن الذى تحيكينه لى وقد ابدى رغبته فى ان يقدم لك ثمن لوقتك وتكاليفك »

- « أخبرتى والدك »

بدت علامات الدهشه على وجه كريستن فقالت :

- « لقد اخبرت والدك ؟» لقد ظننت انك لن تخبريه لتوفرى عليه الاحساس بالذنب . . أه لقد فهمت هكذا اقنعته بأن يتركك تقضى الليله هنا . . . فكره عظيمه »

اجفهر وجه جوانا وهى تقول :

- « ماذا يعنى ذلك ؟»

تبادلت الفتاتان النظرات . . « ماذا يعنى ذلك » رددت كريستن السؤال بصوت خافت وعلمت جوانا على الفور ان ابنتها تخطط لاحد

الاعيبها .

وقفت نيكول امام صديقتها وقالت :

- « انه خطاىء مداد بارسونز ، لقد كنت اريد ان اقضى الليل هنا بدل من قضاءه مع مدام واجنر ولذا فقد اخبرت ابى ان كريستن قد دعتنى الى هنا »

- « امى . . يجب ان تتفهمى الامر . . ان مدام واجنر ما كانت لتسمح لنيكول بمشاهده اى شيء عدا البرامج التعليميه وانك تعلمين ان هناك برامج خاصه نحب ان نشاهدها »

- « ليس هذا بالجزء الذى اعنيه ، اريد ان اعلم ماذا تعنى بأن تخبرى السيد لوند عن عرض المواهب لانه سوف يشعر بالذنب »

- « أه . . . هذا الجزء ! »

نظرت الفتاتان كأنهما يقرران من التى سوف تأخذ دور الموضح . فبدأت نيكول قائله :

- « لن يكون ابى قاهرا على حضور العرض لانه سيكون مرتبط بموعد عمل فى سياتل واعلم انه سوف يشعر بالالم حيال ذلك فهو يحب ان اقوم بهذه الاشياء ، فهو يعطيه ماده ليحكى لجدى عنها ! »

- « يجب عليه ان يسافر كثيرا لمقبلات العمل » . . تدخلت كريستن فى الحديث

- « مقابلات العمل ؟ »

- « مثل الليله » . . اضافت كريساتن موضحه »

- « وينبغى عليه ايضا ان يسافر مع السيد / بيكى فهو يمتلك نصف الشركه وابى يمتلك النصف الاخر وقد قال انه امر يتعلق باستيراد شيء كبير ولكننى لا اسمع الى مثل هذه الامور بالرغم من ان ابى يجب ان يشرح ادق التفاصيل حتى اعرف اين هو وماذا يفعل »

www.elromancia.com

شعرت جوانابشى يسرى فى حواسها ويتسرب الى داخلها « يمتلك والدك نصف شركه ؟ » قالتها فى نفسها

-« سبوكين للالمونيوم هى السبب الاول فى انتقالها من ويست فرجينيا « اكملت نيكول

- « سبوكين للالمونيوم ، والدك يمتلك نصف سبوكين للالومنيوم ! »

كانت الشركه احدى اكبر الشركات فى الجنوب الغربى وارتبطت نسبه كبيره من اقتصاد الدولة بهذه الشركه ، شعرت جوانا بالاعياء فى جوفها لم يكن والد نيكول غنى فقط ولكنه شخصيه بارزة وكانت تعتقد . . أه ياالهول

- « اذن فوالدك خارج المدينه الليله ؟ »

- « كنت تعلمين ذلك يا امى »

نظرت كريستن الى والدتها احدى النظرات الفاحصه والتى دلت على ان كريستن قد ظنت ان ذاكره امها قد ضعفت لتقدمها فى السن .

-« كنت . . . . اظن ! »

لكنها ابتعلت ما كانت تنوى ان تقوله وعندما ذكرت كريستن لاحقا ان لوند سيكون بصحبه بيكى ، ظنت ان بيكى هذا امرأه ولكن بالطبع كان جون بيكى والذى كان اسمه معروف لدى الجميع فى المدينه وتذكرت جوانا انها قد قرأت ذات مره ان بيكى هذا قد اتخذ له شريكا ولكنها لم تربط . . ربما قد اخطأت الحكم على تانر لوند .

استرسلت نيكول :

- « قبل ان ناتى الى سبوكين » تحدثنا انا وابى طويلا عن التغيرات والاحداث التى وقعت فى حياتنا ، واعددنا قائمه بالاشياء الحسنه والاشياء السيئه التى نتصورها وكانت احدى الاشياء السيئه انه سيضطر الى السفر كثيرا حتى يعين مديرا اخر ، انه لا يشعر بالراحه حين يتركنى مع الغرباء »

ولم نكن نعرف احدا فى سبوكين غير السيد بيكى وزوجته ولكنها قد تجاوزا الاربعين ، حتى انه قد اعد مقابله له مع مدام واجنر قبل ان اذهب لقضاء الليل عندها .

بدأت الصوره التى رسمتها جوانا لتانر تتساقط تحت قدميها فلم يكن ذلك الوالد الذى يفتقد الاحساس بالمسئوليه

- « لقد اخبرتنى نيكول انك قد قابلت والدها فى المتجر الليله التى احضرت فيها خليط الفطائر « هزت كريستن رأسها كأنها تحاول ان تلوم والدتها لانها لم تأخذ بنصيحتها تلك الليله .

- « لقد اخبرت ابى انك لا تريدين ثيابك بهذه الطريقه دائما » . .

أضافت نيكول وادارت وجهها ثم اكملت :

- « لكننى لا اعتقد انه صدقنى حتى رأك وهو ينزلنى هذه الليله»

بدأت جوانا فى النهوض والاتجاه الى باب غرفه النوم

- « يبدو اننى ووالدك قد بدأنا على الطريق الخطأ »

قضمت نيكول شفتيها قائله :

- « اعرف . . فلم يكن يرحب بفكره قضائى الليله هنا ولكننى اقنعته »

-« امى . . ماذا قلت للسيد لوند عندما قابلته فى المتجر »

فأجابت جوانا »

- « لا شيء »

- « لقد سألت ابى ماذا كنت افعل فى هذا الوقت المتأخر من الليل ومن المفترض ان على الذهاب للمدرسه فى الصباح الباكر ، وقد ذكر بعد ذلك ان اسلوبى لم يعجبه .

أوضحت نيكول قائله :

- « لم تسنح لى الفرصه لان اوضح لك اننى عاده ما ادخل فراشى فى

www.elromancia.com

التاسعه والنصف ولكن تلك الليله كانت خاصه لانها كانت عوده ابى من احدى رحلاته وقد تأخرت طائرته ولم اتذكر ان اخبره عن امر الحفل عندما عدنا الى البيت من عند مدام واجنر »

- « فهمت . . همست جوانا »

- « سوف تسمح الظروف بتسويه الامور مع السيد لوند عندما يأتى مساء غد ليصطحب نيكول ، قالت كريستن بدا واضحا انها تريد من امها ان تتماشى مع والد اعز صديقاتها .

- فتمتمت جوانا .

-« حسنا ! »

الفصل الرابع

الدعـــوة

كانت جوانا تقوم بالطهى عندما هرعت كريستن اليها وقالت :

- « لقد وصل السيد لوند ليصطحب نيكول ، اعتقد انه يجب ان تدعيه ونيكول لتناول العشاء وان توضحين له امر تلك الليله »

- « أه بالطبع فقلما تدعو اصحاب الشركات للطعام ! »

لم يكن هذا الطعام كفيل باعجاب شخصيه مثل تانر لوند وقبل ان تنتزع كريستن الموافقه ، هزت جوانا رأسها واعطتها اول مبرر روادها :

- « اليس هناك طعاما يكفينا بجانب ان السيد لوند قد يكون منهكا من رحله عمل وسيكون مشتاقا للرجوع الى بيته »

- « اراهن انه سيكون جوعان « ونيكول تعتقد انك طاهيه ماهرة و . . »

قاطعتها نظره حادة من نظرات جوانا

- « ليله اخرى يا كريستن »

نظفت جوانا يدها وزفرت زفره عميقه ووقفت ثم رفعت يدها لتتخلل خصلات شعرها ونظرت الى نفسها فى زجاج النافذة لم تكن بالغه الجمال ولكنها كانت معقوله ما كان احد ليظنها ملكه والان قد حان الوقت لترفع رأسها ورسمت جوانا ابتسامه فوق شفتيها وهى تدخل غرفه المعيشه ووقف تانر متحفزا امام الباب الامامى وكأنه فى حاله استعداد قصوى للتقهقر

www.elromancia.com

وبدأت جوانا .

- « كيف كانت رحلتك ؟»

لم يتغير ذلك التعبير الذى كان يعلو وجهه دائما وقال :

- « جيدة . . شكرا »

سألته جوانا محاوله ان تفض توترها

- « هل لديك وقت لتناول قدح من قهوة ؟»

تعجبت اذا ما كانت جهزت الاقداح الصينيه للقهوة ، لقد كانت مترددة عما اذا كانت تستطيع ان تصلح الخطأ ولكن ان تقف فى الردهه لن يؤدى الى ذلك يجب ان تجلس لفترة طويله

نظر تانر اليها فى شك ولم تكن جوانا تعرف ما اذا كانت قادرة على توضيح الامور ام لا فلم تكن مهمتها سهلة بعد كل الذى حدث بينهما تلك الليله

نظر تانر الى ساعته وهز رأسه قائلا :

- « ليس لدى وقت للزيارة الليله وعلى ايه حال اشكرك على الدعوة »

وكادت جوانا ان تطلق زفرة عاليه من راحتها ولكنه سألها :

- « هل تصرفت نيكول تصرفات حسنه ؟»

- « لم تكن ابدا مصدر للمشاكل . . انها طفله عظيمه »

- « حسنا » ابتسم تانر وهو يقولها

اندفعت نيكول وكريستن الى الغرفه وبدأت كريستن

- « هل سيبقى السيد لوند يا امى »

- « لن يقدر . . الليله »

- « مرة اخرى » قال تانر

لم تكن نبرة اى منهما تبشر بالحماس نظرت الفتاتان الى بعضهما الاخر وهما يشعران بخيبه امل شديده

- « هل انتهيت من حزم حقيبتك واخذت كل شيء يا نيكول ؟ »

سأل تانر نيكول ولم يحاول اخفاء رغبته فى الذهاب فأجابت نيكول :

- « اعتقد ذلك »

- « لا تعتقدى . . يجب ان تلقى نظره اخرى على الحجرة

اقترحت عليها كريستن وامسكت يد صديقتها الى الحجرة فقالت نيكول :

- « حسنا اعتقد انه يجب على ذلك . . واختفت الفتاتان قبل ان يناديهما تانر او جوانا

خيم السكون عليهما وودت جوانا لو تظل كذلك ولكن بما ان الفرصه قد سنحت لها فقررت ان تضع حد لتلك المهمه السخيفه وان توضح سلوكها فقالت وقد علا وجهها الاحمرار :

- « اعتقد انى مدينه لك باعتذار»

- « اعتذار !»

- « اعتقد . . انك تتذكر . . تلك الليله التى تقابلنا فيها لقد اعتقدت انك تفتقد الاحساس بالمسئوليه لانك سمحت لنيكول ان تظل مستيقظه الى مثل هذا الوقت المتأخر وقد اخبرتنى نيكول انك كنت فى رحله عمل »

- « نعم . . حسنا ، اعترف اننى شعرت بنظرات الرفض والاحتقار »

لم يكن ذلك يسيرا وبدت جوانا غير مرتاحه ودفعت نفسها لان تنظر اليه وقالت هامسه :

- « لقد اوضحت لى نيكول الامر ان رحلتك قد تأخرت وقد نسيت ان تذكر لك شيئا عن مستلزمات الحفل عندما جئت لاصطحابها من عند مدام واجنر وقالت انها لم تتذكر حتى وصلتم الى البيت .

ارتخى فم تاز قليلا ثم قال :

www.elromancia.com

- « بما اننا نتحدث بصراحه الان اعترف انك لم تتركى عندى انطباع جيد تلك الليلة »

نظرت جوانا الى اسفل وهى تقول :

- « استطيع ان اتخيل وامل الا تعتقد انه هو اسلوبى « المعتاد فى ارتداء الملابس »

- « نعم لقد لاحظت عندما انزلت نيكول البارحة »

وقف الاثنان ينظران الى بعضهما بابتسامه صغيرة وشعرت جوانا بتحسن كبير فلم يكن ذلك سهلا عليها ولكنها شعرت بتحسن كبير على اية حال وقالت :

- « بما ان كريستن ونيكول تربطهما صداقه وطيدة ، اعتقدت انه من الافضل تسويه الامور بيننا ، فمن الاشياء التى ذكرتها نيكول ، عرفت انك تقوم بدورك كأب على اكمل وجه »

- « ومما قالته لى . . ينطبق عليك نفس الشيء »

- « صدقنى . . ليس من السهل رعايه طفلة فى هذا العمر »

فركت يديها وهى تحاول ان تبحث عن شيء لتضيفه ، فهز تانر رأسه قائلا :

- « بما انك قد ذكرت هذا الموضوع ، استطيع ان امكث قليلا لتناول قدح من القهوة »

- « حسنا ! »

ذهبت جوانا الى المطبخ بينما جلس تانر الى المائدة وملأت القدح بالقهوة ووضعتها امامه فقد نما اليها انه قد يفضل ذلك عن الاقداح الصينيه

- « كيف تتناولها ؟ »

- « بدون شيء شكرا »

جلست امامه وكانت متوترة فلم تكن ترغب فى ان يأخذ عنها انطباعا سيئا اخر بعدما نجحت فى ازالة الانطباع الاول ولكنها كانت قلقه ان يفسر تلك النزعة على انها اهتمام عاطفى وهذا بالطبع لم يكن فى حسبانها بالاضافه الى انهما لم يكونا فى نفس المستوى الاقتصادى فهى تعمل فى معهد للقروض والمدخرات وكان هو صاحب شركة كبيرة ، فأخر شيء تريده ان يعتقد تانر انها تسعى وراء المال .

كانت افكار جوانا تتصارع داخل عقلها وهى تبحث عن وسيله لتخبرة بكل ذلك دون ان تبدو عدوة الرجال

- « اود ان ادفع لك . »

قال تانر وهو يقطع كل هذه الافكار وقد كان دفتر شيكاته يرقد بجواره ونظرت اليه جوانا بغير ان تفهم :

- « من اجل القهوة » ولكنه نظر اليها نظرة دهشة وقال :

- « لرعايتك لنيكول »

- « كلا من فضلك . . لم تكن مصدر ازعاج على الاطلاق »

- « ماذا عن الزى الخاص بالعرض . . من المؤكد اننى مدين لك بذلك »

- « لقد كانت الاقمشه لدى منذ طويل واذا كنت لم استخدمهم لنيكول لكنت تخلصت منهم »

- « لكن . . وقتك يجب ان يكون مقابل شيء »

- « كلا كان الامر سهلا فحياكه زى واحد مثل زيان ثم اننى سعيدة بذلك . . على ايه حال من المؤكد اننى سوف احتاج شيئا فى المستقبل فاننى لست على درايه كافية بأمور السباكه والكهرباء »

لم تصدق جوانا انها ذكرت تلك الاشياء ، فلم يبدو تانر انه يقوم بهذه الاعمال

www.elromancia.com

- « ارجوك .. لا تترددى فى السؤال فاذا خاننى الحظ فى اصلاحهاسأجد لك من يقوم بها »

- « شكرا »

بعدما تحدثت قليلا مع تانر لاحظت انه لطيف ومهذب واندفعت كريستن الى المطبخ وهى تقول :

- « امى .. هل سألت السيد لوند »

- « أساله ماذا ؟ »

- « ان يحضر للعشاء فى وقت قريب »

شعرت جوانا بالحراره والخجل يتخللان جسدها فقد بدا وكأنه الدعوة حبكة عاطفيه كانت يدبرها خاصه بعد ان تدخلت نيكول قائله :

- « ابى انا وكريستن نود ان نسمعك الاغنيه الان »

- « بكل سرور هل تمانعين جوانا ؟ »

- « بالطبع لا »

- « لقد انتهت امى من صنع الازياء مساء امس وسنرتدى الثياب ونعود بسرعه »

فى لحظه خروجهما وقفت جوانا واعادت ملأ قدحها ، وكانت فى الحقيقه تبحث عن وسيله لتتحدث بصراحه مع تانر بدون ان تخرج نفسها ولا ان تحرجه قالت :

- « اعتقد انه ينبغى على توضيح شىء .. بدأ صوتها يرتفع

- « نعم ؟ .. اجاب تانر مستفهما ونظراته تتبعها وهى تحوم فى المطبخ

لم تستطع جوانا ان تقف فى مكان واحد لفترة طويلة ، فقد كانت تنتقل من القهوة الى الثلاجه وفى النهاية وقفت امام الخزانه وكتفت يديها خلف ظهرها وشهقت شهقه عميقه قبل ان تجد الشجاعه لتتكلم فقالت :

- « اعتقد انه من المهم ان اوضح سوء الفهم بيننا لان الفتاتان اصدقاء

... عندما كانت نيكول مع كريستن كانت فى ايد امنيه اجاب تانر بأدب شديد :

- « اننى ممتن لذلك :

- « اننى ممتن لذلك »

- « لكنه يسارونى شعور ان كريستن . وربما تكون نيكول ايضا ودت لو نتعارف بشكل اقوى وافضل .. اذا كنت تدرك ما اعنيه »

يالهى كانت هذه حماقه !

شعرت جوانا وكأنها مبتله ولكنها اضافت :

- « تانر اننى غير مهتمه بالعلاقات العاطفيه .. فلدى الكثير الذى يجرى فى حياتى وهو كفيل باحتوائى ولا احب ان تشعر انك مهدد بالفتيات والاعيبهم الصغيرة .. ارجوك ان تسامحنى على جرأتى ولكننى افضل ان نتحدث فى ذلك بوضوح »

كانت تلفظ الكلمات بسرعه فائقه وتساءلت عما اذا كان يدرك ما تقول .

- « فهذه الدعوة كانت فكرة كريستن وليست فكرتى ولا احب ان تعتقدى ان لى اى دخل بهذه الدعوة »

- « ان دعوة على العشاء ليست بعرض الزواج »

- « بالطبع » ولكنك قد تعتقد .. لا اعرف اعتقد اننى لا اريدك ان تعتقد اننى مهتمه بك او اسعى وراءك عاطفيا .. اى »

جلست الى المقعد وارخت ظهرها ورفعت يديها لتتخلل شعرها وتبعده عن وجهها واطلقت زفرة طويله قائله :

- « انما ازيد الامر سوء .. اليس كذلك ؟»

- « كلا .. اذا كنت قد استوعبتك وفهمتك .. فانك تقولين انك تحبين ان نكون اصدقاء ليس اكثر »

- « نعم . . صحيح »

فرحت جوانا بتفهمه وسعيده بانه قد ذكر فى كلمات بسيطه كل ما كانت تريد ان تقوله

- « فى الحقيقه . . اننى شعرت بنفس الشيء » لقد تزوجت مرة واحدة وهذا يكفى جدا ! »

شعرت جوانا بنفسها منفعله فقالت :

- « بالضبط . . وانا راضيه عن حياتى بهذا الشكل . . فأنا وكريستن متقاربين وقد انتقلنا جديثا لهذا البيت ولدينا كثيرا من الخطط لاعاده تزينه ولدى عملى الخاص الذى يتقدم . . »

- « بالضبط مثلى . . فأنا مشغول بهذه الشركة وبالعلاقات واخر ما احتاجه هو امرأه تعقد حياتى »

- « الرجل هو آخر من اسمح له بخرق علاقتى وكريستن فى هذه المرحله »

- « كم مضى عليك وانت مطلقه ؟ » سأل تانر وهو يلف يديه حول القدح

- « ست سنوات »

- « لقد مضى على خمس سنوات »

كان مثلها فلم يذهب الى علاقه اخرى ولم ولن يبحث عن واحدة ولا شك كانت لديه اسبابه وكانت جوانا تعرف دوافعها واسبابها

- « اصدقاء ؟ » مد يده إلى جوانا ليصافحها

- « وليس اكثر . . اضافت جوانا وهى تصافحه وتبادلا الابتسامه

- « بما ان السيد لوند لن يكون موجودا لحضور العرض يوم الاربعاء فهو يود ان يأخذنى ونيكول لتناول العشاء بالخارج مساء يوم السبت القادم » وقد سألتنى نيكول ان اطلب منك ذلك »

قالت ذلك كريستن التى دخلت فجأة بينما كانت جوانا تتصفح الصفحة الاولى للجريدة كان قد مضى اكثر من اسبوع منذ ان تحدثت مع تانر وشعرت بتحسن حيال ماقد وصلت اليه الامور ، ورجعت كريستن الى امها وقالت

- « اعتقد انه من الافضل لو تحدثت الى السيد لوند بنفسك يا امى »

- « حسنا يا حبيبتى »

كانت قد انتهت من قراءة بابها المفضل عندما صاحت كريستن فى هروله :

- « السيد لوند ينتظر الان على الهاتف يا امى . . هل ستتركينه ينتظر . . هذا غير لائق

هرولة جوانا الى وهى تقول لابنتها :

- « لماذا لم تخبرينى »

- « لقد فعلت . . اعتقد انك بدأت تفقدين ذاكرتك »

- « انا جوانا »

- « انا تانر . . لا تقلقى فنيكول تقول لى دائما ، هل يناسبك العشاء مساء السبت القادم »

- « لا ارى مشكله فى ذلك »

- « عظيم وقد اقترحت الفتاتان المكان الذى يتحدثان عنه دائما»

- « القصر الوردى »

شعرت جوانا ان تانر يقحم نفسه فى اشياء غريبه مع الفتاتان فى العالم الماضى دعت جوانا كريستن لقضاء عيد ميلادها به وكان الطعام غالى جدا . . وكانت الموسيقى عاليه . . قالت جوانا :

- « بالمناسبه » رحبت نيكول بأن تقضى الوقت هنا اثناء سفرك الاسبوع القادم »

www.elromancia.com

- « هذا عظيم جدا جوانا فلم اكن اريد ان اسألك ولكن نيكول كانت تلح على منذ المرة السابقه وكانت قلقه ان ارسلها الى مدام واجنر »

- « سأعمل على بقائها هنا بما انها ستكون ليلة العرض »

- « هل انت متأكدة »

- « بالطبع . . ليس هناك مشكله كل ما عليك ان تأتى بها الى هنا ولا تقلق »

-« حسنا ، ولا ترتدى شيء خاص مساء السبت

- « مساء السبت ؟ صاحت جوانا متسائلة

- « نعم . . الم تقولى لى منذ لحظات انك لا تمانعين فى ان نتناول العشاء نحن الاربعه ؟»

الفصل الخامس

القصر الوردى

-« جوانا . . انا ممتن لك كثيرا »! قال تانر وهو يحتضن نيكول الى جواره وهى تحمل حقيبتها وعينيها تملأها الحزن .

- « ليس هناك اى مشكله يا تانر »! . . ردت جوانا

احتضن تانر ابنته بقوه واغلق عينيه لفتره وجيزه واحست جوانا بالندم الذى يعتريه ، فقد كان متأثرا لانه لن يتمكن من حضور العرض المدرسى .

ابتسمت جوانا لنيكول وقالت :

- « كونى فتاة طيبه يا حبيبتى »

- « سأكون ! »

- « عندما اعود ، اريد ان اسمع كل تفاصيل الحفل »

حاولت نيكول ان ترسم ابتسامه على وجهها فقال تانر :

- « تعرفين اننى كنت سأكون هناك . . ان استطعت »

- « اعرف يا أبى . . لا تقلق ، ثم انه سيكون هناك الكثير من العروض المدرسيه بعد ذلك ، كنت افكر انا وكريستن فى ان نتطلق بأغنيتنا اذا ابلينا بلاء حسنا كما فعلت ديزى جيلبرت »

- « ديزى من ؟»

سأل تانر ورفع رأسه وكأنه ينتظر الرد من جوانا .

- « مغنيه بالطبع !»

www.elromancia.com

كانت جوانا لديها شرائط كثيرة اعتادت سماعها وهى فى مثل عمر كريستن ولكن الان من الصعب ان تفرض عليها ما تسمعه ، وكان من الواضح ان تانر لم يكن اكثر علما من جوانا .

- « ليست مجرد مغنيه يا أمى »

صححت كريستن معلومات جوانا واضافت :

- « كانت شيئا خاصا . . فلقد كانت تكبرنى ونيكول بشيء بسيط واذا استطاعت ان تجعل من نفسها نجمه للروك فاننا نستطيع ! »

على الرغم من ان جوانا تكره ان تهدم مثل هذا التفاؤل فقد كانت تعتقد ان الفتيات قد اغفلوا نقطه هامه اذا كانوا يبحثون على الثراء والشهره فقالت :

- « ولكن لما لا تغنون ! »

- « نعم ولكن نحن نحرك شفتينا بشكل جيد »

- « هيا بنا يا نيكول !

امسكت كريستن بحقيبه صديقتها وقالت :

- « يجب ان نتدرب من الان ! »

اختفت الفتاتان بسرعه ليتركا جوانا وتانر وحدهما فقال تانر :

- « لديك رقم هاتف الفندق ومكان الاجتماع ؟ »

- « سأتصل بك فى حاله وجود اى مشكله . . لا تقلق يا تانر ، انا متأكده ان الامور ستكون بخير »واشاح تانر بوجهه الذى علاه الحزن فاسرعت جوانا وقالت :

- « تانر . . . الا تشعر بالذنب ؟ »

اتسعت عيناه فى دهشه وقال :

- « هل يظهر هذا بصورة واضحة ؟! »

- « انها تظهر بصوره واضحا جدا »

وقف تانر لحظه ثم مد يده وحك وجهه وهو يقول :

- « هناك اجتماعان على ان احضرهما شخصيا ، فلقد وعدنى بيكى أن يتعامل مع الامور الاخرى . . فأنت تعلمين اننى عندما شاركت فى هذه الشركه ارتبطت بهذه الرحلات ولم اكن اظن ان تركى لنيكول سيكون بمثل هذه القسوه . . فقد كرهت هذا . . على الاقل كانت تكره الى ان قضت الليله هنا معك انت وكريستن »

- « انها فتاه من نوع خاص »

« اشكرك »

لان تانر يفتخر بها وقد بدا واضحا انه بذل الكثير ليكون اب مثالى وشعرت جوانا بتأنيب الضمير لما قد ظنت به من قبل فقالت :

- « تانر . . انصت الى » . . تمتمت جوانا بشفتيها ثم شهقت شهقه عميقه وهى حائره كيف تبدأ بالحديث .

- « بخصوص مساء السبت »

- « ماذا عنه »؟

- « اعتقد انه من الافضل . . لو انه كان مقتصرا عليك انت والاولاد »

قال تانر وهو يهز رأسه :

- « لن يكون الامر حسنا بدونك وتذكرى جوانا . . انا مدين لك ، حيث اناك لا تقبلين ان ادفع لك لرعايتك لنيكول فأقل ما يكون ان تقبلى دعوتى على العشاء .

- « لكن ! »

- « اذا كنت قلقه فان الامر سيبدو وكأنه ميعاد غرامى . . فلا تقلقى . . فنحن نفهم بعضنا البعض »

- « يبدو احساس جميل . . كيف يبدو يا حبيبتى ؟ »

- « حقا يا أمى لا اعرف . . انه رجل . . ماذا تريدين ان اقول ؟! »

www.elromancia.com

- « حسنا ، يبدو انه سيكون هو يا جوانا ! »

- « امى من فضلك ، كم مره على ان اقول لك . . لن اتزوج ثانيه ! »

مرت فتره من السكون وقالت امها :

- « سنرى . . سنرى يا حبيبتى ! »

عند انتهاء المكالمة التفتت جوانا الى ابنتها التى قالت :

- « الن تريدين ثوب يا أمى ؟ »

نظرت كريستن الى والدتها نظره كادت تشكك جوانا فى نفسها وخصوصا انها جلست لساعات لتقرر ماذا سترتدى . . فاذا اختارت ثوب بسيط وتقليدى مثل الذى تذهب به الى المكتب ستظهر بمظهر رسمى اكثر من الازم والاثواب الاخرى لديها هى اثواب حفلات واعتبرتها قديمه .

- « امى . . الليله مهمه جدا »

- « سنذهب الى القصر الوردى وليس بيت سبوكين »

- « اعلم . . لكن السيد لوند ظريف »

قالتها كريستن ونظرت الى باقه الزهور الورديه على طاوله غرفه المعيشه ، فقدأوصى تانر بهذه الزهور لتصل الى نيكول وكريستن ليله العرض .

- « لا يمكنك ارتداء اى شيء على العشاء مع الرجل الذى ارسل لى الزهور »

- « انا متأكده ان هذا ما يتوقعه السيد لوند »

قالت جوانا ذلك بصلابه وثقه مما كانت تشعر به

- « اتعتقدين ذلك ؟ »

كانت تأمل فى ذلك وابتسمت وتمنت ان يخيب ظن ابنتها ، كان عليها ان توافق كريستن . . فتانر لطيف بل اكثر من لطيف . . ، فمع كل لقاء ينمو تقدير جوانا له . . لقد اتصل يوم الجمعه ليشكرها على عنايتها

بنيكول والتى عادت الى البيت يوم الخميس بعد عودة والدها الذى ظل ينتظر يوم السبت بفارغ الصبر ، ، انه حساس ورقيق وولد مدهش بالاضافه الى انه اكثر الرجال وسامه ولكن لسوء الحظ فقد كانت لا تبحث عن زوج لانه سيكون اول المرشحين .

دوت كلمه زوج داخل عقل جوانا دويا مخيفا كالرصاص . . لقد كانت تلوم والدتها على ذلك وما ذكرته لها جوانا كان صحيحا . . . فقد انهت جوانا علاقتها بالزواج . . انهت علاقتها بالحب لقد تعلمت من ديفى مدى الصعوبه على الرجل ان يظل مخلصا لم تكن لدى جوانا النيه لتعيد تلك الدروس المؤله بجانب انه اذا قدر لرجل ان يشغل جزء من حياتها ثانيه سيكون شخص فى مستواها الاجتماعى والاقتصادى . . ليس كتانر لوند لكن هذا لا يعنى انها كانت تعمى عن سحر الرجال فعلى العكس تماما فقد كانت تواعدهم بيد انها وجدت نفسها تفكر فى تانر لوند كثيرا وكان هذا مدعاه لقلقها . . . كان هذا يقلقها كثيرا كانت ابتسامتها كفيله بالاجابه فقالت :

- « حسنا ، اذا كنت تريد ذلك سأكون مستعده انا وكريستن فى تمام السادسه »

- « حسنا ، اتفقنا ! »

كانت جوانا تضع اللمسات الاخيره لوجهها قبل الذهاب للعرض عندما دق جرس الهاتف

- « سأجيب الهاتف يا أمى » صاحت كريستن وهى تجرى بسرعه وفى هذا الوقت كانت جوانا تجوب بعينيها انحاء الغرفه وهى تفكر فى امر مكالمه الهاتف . . فقد كانت المكالمه من تانر ولكنها سمعت كريستن تقول ك

- « مرحبا جدتى »

ابتسمت جوانا بلطف وسعاده لان والدتها تذكرت العرض . . كان والدها يعيشان فى كولفيل وهى بلده تقع على بعد سته اميال شمال سبوكين وكانت تعلم أنها سيحضرا العرض لولا الظروف الجوية وظروف الطريق . . لا شك كانت تتحدث لتتمنى حظا طيبا لكريستن .

- « امى . . انها جدتى وهى تريد محادثتك ! »

انتهت جوانا من وضع احمر الشفاه وانطلقت الى الهاتف

- « مرحبا امى . . كم هو جميل ان اسمع صوتك »

- « ماذا فى امر موعد مساء السبت ؟»

- « من قال لك ذلك ؟»

سألت جوانا وهى متجهه . . فقد كانت امها تقول لها منذ سنوات انه يجب عليها ان تتزوج وشعرت جوانا انها فى قمه غيظها من كريستن لمجرد ان تذكر اسم تانر فأخر شيء كانت تحتاجه هو ان يبدأ ابواها الضغط عليها فى هذه العلاقه واضافت والدتها :

- « لماذا . . لقد ذكرت لى كريستن كل شيء ويا حبيبتى اذا لم تمانعى يبدو انه الرجل المناسب لك . فكلا كما ترعيان الاطفال والاطفال اصدقاء . . يبدو ذلك مثاليا »

- « امى . . من فضلك . . انا لا اعلم ما ذكرته لك كريستن ولكن دعينى اوضح لك الامر . . كل ما هنلك ان تانر يريد ان يعبر عن شكره حيال رعايتى لنيكول فى غيابه . . وعشاء مساء السبت ليس موعد غرامى»

- « هل سيصحبك للعشاء »

- « انا وكريستن وابنته »

-« ما اسمه ثانيه ؟»

- « تانر لوند !»

استاءت جوانا انها وددت لو تغير الموضوع فقالت :

- « الم يكن الجو ردىء هذا الاسبوع . كم اتمنى ان يأتى الربيع لقد كنت افكر فى زرع بعض الاعشاب عند السور الخلفى »

-« تانر لوند ! . . رددت والدتها الاسم واضافت :

افضل شيء ان تدفن هذه العلاقه . . ستخرج للعشاء معه المره فقط وستكون هذه النهايه .

- « لقد وصلوا !

صاحت كريستن التى كانت تنظر من وراء النافذه الكبيره ، فتحت جوانا الخزانه بكل هدوء واخرجت المعطفان ظهرت وكانها ثابته ولكن انامليها ارتجفت . . فقد كانت ترتعش كلما تذكرت انها ستقابل تانر فتضاءل احساسها بالثقه الذى نجحت ان تكونه فى اليومين الماضيين .

تقدم تانر ونيكول الى الباب الامامى فتحت كريستن ذراعيها وامسكت بهما نيكول واسرعا الاثنان بالقفز

-« استطيع ان اقول اننا بصدد امسيه ترفيهيه »

تمتم تانر كان يبدو عظيما . . اعترفت جوانا كان يبدو وسيما للغايه ذلك النوع من الرجال الذى تحلم به اى امرأه ودت جوانا لو انها محصنه ضد السيد لوند الوسيم ولكن لسوء الحظ لم تكن ، فمنذ مقابلتهما السابقه ، حاولت على ان تتفهم متى تغيرت مشاعرها تجاهه قالت فى نفسها . . كانت فعله الزهور بأن يوصى تانر بالزهور لكريستن ونيكول كانت لمسه رقيقه ، فبعد انتهاءهما من الاغنيه حيا الجمهور الملىء بالاباء المعجبين وقف ناظر المدرسه السيد هوليداى وهنأهما وقدم لهما باقتين من الزهور الورديه التى قد اوصى بها تانر لعدم وجوده .

-« هل انت مستعده ؟»

سأل تانر وهو يفتح الباب لجوانا فأجابت :

- « اعتقد ذلك »

رغم ان الوقت كان مازال مبكرا الا ان عند وصولهم وجدوا صفا كبيرا خارج القصر الوردى

-« يبدوا اننا ستتضطر للانتظار » قالت جوانا

-« لقد كلفت السكرتيره بالحجز » فقد علمت انه دائما ما يكون مزدحما مساء السبت »

كان القصر الوردى تماما كما تذكره جوانا ، وما ان دخلا تانر وجوانا حتى جلسا وقدمت لهما قائمه المأكولات ، لم تكن الفتاتان بحاجه الى القراءه ، فقد قررا كل شيء قبل وصولهما وكانت جوانا قد قررت ايضا عند وصول القائم بالاعمال فى القصر .

- « هامبورجر بالجبن وطبق الموز . . قالت جوانا وهى تنظر الى الفتاتان »

- « نفس الشيء هنا » قال تانر :

- « قدح من القهوة . . من فضلك »

- « وانا ايضا »

فتحت جوانا حقيبتها واخرجت قطعه صغيره من القطن فقال تانر :

- « لاى شيء هذا ؟»

كان يريد ان يعرف ، وامسكت جوانا بقطعه القطن وقطعتها الى اربع كرات صغيره وأعطت تانر اثنان منهم واشارات الى اذنيها وقالت :

اخر مره كنت فيها هنا . . ظل رنين الاجراس فى اذنى لمده طويله اثر الضجه »

انحنى تانر الى المنضده ثم قال :

- « ان الصوت يعلو . . اليس كذلك ؟» نظرت نيكول وكريستن الى تانر وجوانا ثم قالا سويا :

- « اذا كان عاليا فقد اصبحتما متقدمان فى السن !

رفعت جوانا يدها قائله :

-« مذنبه فى الاتهام الذى وجه الى !»

ابستم تانر مع جوانا ، وشعرت جوانا ان الابتسامه قد ادت إلى اشياء غريبه داخل جوفها فضغطت بيدها فوق جوفها لقمع ما تحس به ، لم تكن تعرف ماذا احل بها ولكن اينما كان فهو احساس لا يعجبها ثم وصل العشاء وكان الطعام افضل مما تذكره جوانا .

فى حين كان تانر وجوانا يتبادلان بعض الملاحظات من وقت لاخر ، تبادلت الفتاتان الحديث فى سعاده بالغه خلال العشاء وعندما جاءت الخادمه لتناول اخر طبق خال ، اقترح تانر مشاهده فيلم .

فصاحت نيكول :

- « فكره عظيمه !

ساندتها كريستن بمنتهى الحماس »

- « ما رأيك جوانا » سألها تانر

وما ان بدأت فى الاعتذار قائله ان الليله مليئه بالعشاء حتى نظرت لتجد امامها وجهان ينظرا اليها فى امل . . فلم تستطيع ان تكمل مابدأته وان تفسد عليهما سعادتهما فاجابت :

- « بالطبع ! »

- « مذبحتين . . يعرض الان فى سينما مال » صاحت نيكول ونظرت الى ابيها قائله :

- « دونى رورتبيرج قد شاهده وادعى انه قد اصابه الرعب منه »

وضحكت كريستن وابدت موافقتها

ولكن بلا تردد ، هز تانر رأسه قائلا :

- « لا يا نيكول »

www.elromancia.com

- « ابى . . لقد شاهده الجميع والسبب الوحيد فى انهم يقتصرون على الكبار هو ظهور الدماء والمعارك وقد رأيت الكثير من ذلك »

- « اغلق باب المناقشه »

اجاب تانر قائلا بدون ان يرفع من صوته وقد بدت السلطه واضحه فى كلماته والتى تكفى باقناع جوانا انها ستفسر دائما اذا ما حاولت معارضه تانر لوند ولكن الحقيقه انها كانت لا تتردد فى ان تعارضه اذا ما شعرت بخطأه ولكنها توافقه تماما فى هذه الحاله .

اقفهر وجه نيكول حتى ظنت جوانا انها ستعيد المحاوله ولكنها لم يصبيها الدهشه عندما استسلمت نيكول بدون جدال .

اختيار نوع الفيلم الذى سيشاهدونه ، كان يتطلب مشاورات وكان لدى الفتاتان فكره عن ما هو مقبول كما كان لدى تانر وجوانا ، فما كان لتانر وجوانا ان يسمحا لهما بمشاهده فيلم مقصور على الكبار حتى وان كان بسبب الدماء والمعارك .

اخيرا توصلوا الى حل وسط لمشاهده فيلم كوميدى ووافقت الفتاتان وبعد نصف ساعه تقريبا كانوا جميعهم داخل المسرح وسأل تانر :

« هل يحب احد تناول الفيشار ؟»

« انا » اجابت كريستن »

اما نيكول فقد صاحت قائله :

« وانا ايضا » ولكن هل لنا فى بعض الكوكاكولا والشيكولاته ؟»

التفت تانر جهه جوانا وسألها :

« وماذا عنك ؟»

« لا شيء »

فلم تكن تدرى اين ستضع الفتاتان هذا الطعام ولكنها كانت تعلم اين سيرقد الطعام « فى اردافها » ففى كثيرا من الاحيان كانت تعتقد ان

الطعام لا يمر بجوفها ولكن يتخذ طريقه مباشره الى الارداف

« هل انت متأكده »

« بالطبع »

لحظات وعاد تانر بالفيشار اخذته الفتاتان حتى اتجهها الى القاعه فنادت عليهما جوانا :

« انتظرا »

سارت الفتاتان بدون توقف ثم وقفا وفى عينيها نظره رعب وقالت كريستن :

« لن تجلسى معنا . . اليس كذلك يا أمى »

« ولم لا »

كان هذا نبأ جديد لجوانا ، بالطبع لقد مضى وقت طويل منذ ان اصطحبت كريستن الى فيلم ولكن كريستن كانت دائما تجلس بجوارها فى الماضى

« من الممكن ان يرانا احد » قالت ابنتها فى التوضيح »

« الا يجلس احد مع والديه الان » سألت جوانا فى دهشه

« الجلوس معنا الان امر محرج اجتماعيا » هل تذهب الان يا أمى ؟ » ثم توسلت اليها كريستن . . لا احب ان تفوتنى وقفت جوانا مبهوره فقد كانت تستمتع بالذهاب لمشاهدة الافلام من حين لاخر ودائما ما كانت تصطحب كريستن بل وبعض اصدقائها . . حتى الليله ، فلم يعترض احد على ان تجلس بجانبه ولكن الان تذكرت جوانا ، لم تكن كريستن تكترث بالذهاب لمشاهدة الافلام فى الشهرين الماضيين

« اعتقد هذا ما يحدث عندما يصلوا الى الصف السادس ! »

قال تانر وهو يمسك الباب لجوانا التى وقفت لحظه لترى اين تجلسا الفتاتان فقد كانت كريستن ونيكول تجلسان على بعد ثلاث صفوف من

www.elromancia.com

المسرح .

« أه . . هذه متعه الابوة » قال تانر معلقه وبعد ان جلسوا فى مواقعهم « غير متعه الامومة »

اندهشت جوانا لما حدث ، فقد ظنت ان هناك صله وثيقه بينهما وبين ابنتها . . . فكرستين لم تذكرى اى شيء عن انها لا تريد الجلوس معها ، كانت تعلم ان الامر قد يبدو عاديا . . ولكنها لم تستطيع ان توقف قلقها بأن هناك شيء ما يهدد الاساس الصلب الذى لطالما عملت على بناءه . . التفتت الى تانر وهى تحاول ان تبتسم ولكن قد بدا عليها القلق ، فقال تانر:

« ما خطبك ؟!»

خانها صوتها فركت يديها ثم قالت :

« لا شيء !»

« أهى كريستن ؟»

وهزت رأسها وهى تقول :

- « لانها رفضت ان تجلس بجوارنا »

استرسل شعرها فوق كتفيها وهى تهز رأسها ثانيه فقال تانر :

-« لمجرد ان رغبت الفتيات الجلوس بمفردها . . هل هذا يضايقك؟»

- « لا . . نعم . . لا اعلم بماذا اشعر ، انها تكبر يا تانر واعترف ان هذا قد صدمنى »

- « لقد حدث لى ذلك الاسبوع الماضى حين رأيت نيكول ترتدى نوع من البنطلونات لم اعلم انهم يصنعون للفتيات فى مثل سنها »

-« يصنعون . . . صدق أو لا تصدق » كريستن ايضا فعلت نفس الشيء

هز رأسه وكأنه لا يستطيع تفهم الأمر وقال :

- « ولكنها لا زال فى الحادية عشر »

-« هل حاولت كريستن ان تلصق الاضافر الصناعيه ؟»

رفعت جوانا يدها لتغطى فمها ثم قالت :

-« تلك الاشياء اللاصقه قد انتشرت فى كل مكان لاسابيع »

التف تانر فى مقعده وسأل جوانا قائلا :

- « وماذا عن المكياج ؟!»

- « لقد امسكت بها وهى تحاول ان تخرج من البيت خلسه فى الصباح الشهر الماضى وقد وضعت ظلال العين فاقع اللون لم ار فى حياتى . . تانر ، اقسم انها اذا وقفت على الشاطيء ، سيتسنى لها ان تهدى المراكب الى الميناء . . من فرط قوة اللون »

ابتسم تانر ثم بدا وكأنه قد شعر بالراحه فقال :

- « اذن . . . انت تسمحين لها بوضع المكياج »

- « امنع ذلك كلما استطيع حتى الان » على الاقل يجب ان تنتظرا حتى تصل الى الصف السابع . . ذلك حين سمحت لى امى ان اضع المكياج ، لا اعتقد انه غير معقول ان اتوقع ان تنتظر كريستن حتى ذلك الوقت »

بدت على تانر علامات الراحه وهو يقول :

- « انا سعيد لسماع ذلك . . فقد داومت نيكول على ان تضع المكياج فى خلال الستة اشهر الماضيه ولم اعلم من اسأل فى ذلك الامر ، فهو ليس امر مريحا ان اناقش تلك المسائل مع السكرتيرة »

-« لم . . . اقصد ان اتدخل »

- « لا عليك . . فلم افترق انا وكارمن ونحن على علاقه طيبه فالان لديها حياة جديدة ويبدو انها لا تريد اى شيء يربطها بالماضى . . . ليس معنى ذلك اننى القى اللوم عليها ، فلقد تسبب كل منا فى تعاسه الاخر ، بصراحه . . يا جوانا ان شعورى تجاه الزواج ثانيه مثل شعورك تماما . .

www.elromancia.com

فكفاى زواج فاشل واحد »

انطفأت الانوار فى القاعه وعلا صوت الموسيقى فرد تانر ظهره فى المقعد وارتخت جوانا ايضا وكانت سعيدة لان الفيلم كان كوميديا كانت مشاعرها جياشه فى تلك الليله فقد كانت تشعر انها ستنفجر فى البكاء بمجرد اى شىء محزن ، لقد كانت تفكر كثيرا حتى انها غفلت ما كان يضحك عليه تانر والاخرين وبدون تفكير ، امتدت يد جوانا لتأخذ بعض الفيشار فى يد تانر وامسك تانر بالكيس بينما وعندما امتدت يد جوانا لتطلب المزيد ، لمست يد تانر فتمتمت جوانا وهى تخرج يدها :

- « اسفه »

-« لا عليك »

امسك بالكيس ناحيتها وامتدت يدها ثانيه ولكن هذه المرة امسكت يدها يد تانر وما أن امتدت يده لتمسك يدها ، فقدت جوارنا قدرتها على متابعه ما يحدث على الشاشه ، تمسك الايدى قد بدى وكأنه شعور برىء فلم يقصد اى شىء هذا ما ذكرته جوانا لنفسها ، لقد كانت مشوشه ومشاعرها غير واضحه ولم تكن تعرف لماذا ؟!»

كانت معجبه بتانر ، واعترفت جوانا مجددا ، كانت معجبه به جدا . . . وكانت تحب نيكول ، لاول مرة منذ طلاقها ، ترتبط بأول رجل وكان هذا كفيل بتخوفها ، لقد اصابها ذلك بالرعب فكان هذا الرجل ينتمى لعالم مختلف ، بجانب انها لم تكن مستعدة طيله ست سنوات كانت ينبغى ان تعطيها وقت كاف لتلتئم جراحها ولكنها كانت خائفه من نزع الضمادات .

وعندما انتهى العرض ، أوصلهم تانر الى المنزل ، وكانت الفتاتان قد ارهقتا ولكنهما استمرا فى تبادل الحديث فى المقعد الخلفى اما المقعد الامامى ، فقد كانت له قصه مختلفه ، لم يكن لدى تانر او جوانا الكثير ليتحدثا فيه

- « هل تأتى لتناول قدح من القهوة ؟» سألت جوانا

-« هل لنا ذلك يا ابى ؟ من فضلك ؟ . . . رجته نيكول واسترسلت قائله :

- « فأنا وكريستن نود ان نشاهد برامج مساء السبت معا ؟»

- « هل انت متأكدة ؟» وسأل تانر جوانا . . ولم تستطيع الاجابة فلم تكن متأكدة من اى شىء حينئذ ضغطت على نفسها لتقول :

-« بالطبع ، فلن يستغرق الامر اكثر من دقيقه او اثنان لتحضير القهوة !»

-« حسنا !»

اطلقت الفتاتان صيحات الفرح وتعجبت وتساءلت جوانا عما اذا كان سيستثان من صحبه احدهما الاخرى وعلى الرغم من انه لم تظهر عليهن اى علامات ولكن وعلى حسب ما علمت ، انهن لم يختلفا قط

اختفت نيكول وكريستن ما ان وصلا الى البيت وفى غضون ثوان ، علا صوت التلفاز بينما تبع تانر جوانا الى المطبخ ووقف منحنيا الى الطاوله فى حين كانت جوانا تقوم بتحضير القهوة ، كانت قلقه وحركاتها غريبه ، فلاول مرة تكون بمفردها مع رجل ولكنه كان شيئا سخيفا وخاصه وان الفتاتان يحومان حولهما . . قالت جوانا :

-« لقد استمتعن كثيرا . . الليلة»

-« وانا كذلك !»

بادلته ابتسامه لكن سرعان ما أمسكت عينى تانر بعينيها وبدا الامر وكأنها تراه لاول مرة ، والتفتت ناحيته وكأنما تدرك لاول مرة كم هو طويل القامه ووسيم كم كان شعرة كثيف وداكن وناعم ، وبجهد كبير نظره خلال عينيه الزرقاوتين ورجعت الى عملية تحضير القهوة ، ولكن انامله لم تساعدها .

-« جوانا !»

كان تانر يقف خلفها مباشرة وتبعتها فترة كبيرة من السكون قبل ان تستدير لتواجهه .

وامتدت بيد تانر لتمسك كتفيها واكمل قائلا :

- « لقد مضى على وقت طويل منذ ان جلست لا شاهد عرض وامسكت بيد فتاة »

نظرت بعينيها بعيدا وهى تقول :

- « وانا كذلك »

- « شعرت وكأننى طفل من جديد »

- « اود ان اقبلك يا جوانا »

لم تكن تحتاج لاى تحليل لتعرف ان تقبيل تانر كان شيئا من الافضل ان تتجنبه ، وكادت ان تخبرة بذلك لولا ان امتدت يداه لتمسك جسدها وجذبها ولكن يد جوانا امتدت لتحاول ان تبعده ولكن ما ان لمست يداها صدره المشعر حتى فقدتها هدفها ففى اللحظه التى لمست فيها شفتا تانر الدافئه شفتيها حتى شعرت باثارة لم يكن لها مثيل وارتفعت يداها لتمسك بقميصه وكأنها تشعر نفسها بالاحساس الذى لطالما فقدته ، فقد مر عليها وقت طويل منذ ان قبلها رجل بهذه الطريقه .

اشعلت القبلة فى داخلها شىء ظنت انه قد مات وقد كانت مندهشه رجوع ذلك اليها وعندما اسقط تانر ذراعيه وتركها شعرت جوانا بوهن شديد وانها لا تقوى على الوقوف ، امتدت يدها لتتحسس صدرها والذى احست فى داخله بنفس عميق وقالت :

-« لا اعتقد انها كانت فكرة جيدة »

-« التصقا حاجبا تانر وقال :

-« اعتقد ذلك ايضا ولكنه بدا الشىء الصحيح . . . لا اعلم ماذا

يحدث بيننا . . جوانا . . وذلك يشعرنى بالقلق »

-« انت ؟ لقد كنت انا التى اوضحت من البداية ، اننى لا اسعى وراء علاقه غرامية »

-« اعلم وانا اوافقك ولكن »

-« انا اكثر سعادة لان كريستن ونيكول قد اصبحا اصدقاء اكثر ولكننى احب حياتى كما هى . . اشكرك »

علا وجه تانر الغضب وقال :

-« اشعر بنفس الشعور ، لقد كانت مجرد قبله وليس اقتراح ان نعيش معا »

-« كم تمنيت لو لم تفعل ذلك يا تانر »

-« اعتذر . . ارجوك ثقى بى . . لن يتكرر ذلك »

-« من الأفضل ان ننسى الامر برمته »

-« اوافقك تماما »

-« حسنا »

خرجا من المطبخ ولكن ليس قبل ان تجد جوانا نفسها تتعجب وتتسأل عما اذا كان من الممكن ان تنسى ما حدث . .

www.elromancia.com

الفصل السادس

لقـــاء ســـرى

كانت القبله حقا شيئا صغيرا ، هذا ما كانت تفكر فيه جوانا وهى تحرك القلم بين اصابعها ، فقد صنعت قضيه جنائيه من لا شيء وقد احرجت نفسها واحرجت تانر معها

- « جوانا . . هل كان لديك الوقت لقراءة طلب قرض اوسبرن ؟»

سألها مديرها . . روبن سيمسون وهو يتكأ على مكتبها فقالت :

- أه ليس بعد »

بدا عليها علامات الحمرة من اثر الحرج بالشعور بالذنب واقفهر وجه روبن وهو يحملق فيها قائلا :

ماذا دهاك اليوم ؟ فكلما نظرت اليك ، اجدك تحملقين فى الحائط ونظرة حائرة ، تائهه تظهر فى عينيك ؟»

« لا شيء ! توجهت الى سله المهملات وتناولت ملف ، على الرغم من انها لم تكن تعلم اى ملف هذا » بينما ظل روبن يقول لها :

-« لو لم اكن اعرفك جيدا ، لقلت انك تحلمين احلام اليقظه برجل ما»

نجحت جوانا فى ان تبتسم ابتسامه سخريه والتى كانت تعنى تنكر كل شيء وقالت :

-« الرجال هو اخر ما افكر فيهم »

كان هذا نصف الحقيقه فالرجال بالجمع لم تكترث بهم ولكن رجل ، كتانر حسنا لوند كان هذا امر مختلفا ، فعلى مر السنين كانت جوانا دائما ما تنحرف عن الطريق حتى تتفادى الرجال الذين قد ينالوا اعجابها . فكان هذا اكثر امنا ، لقد كانت تواعد بعضهم من وقت لاخر ولكن الرجال الذين من الممكن ان يقسموا ويطلق عليهم مهذبون نوع من الرجال الذين لا تشعر تجاههم بأى شيء ابعد من الصداقه البريئه ، فالجاذبيه وللسحر والحب كانت مفقودة لديها وهذا يرجع الى زوجها والذى كان يمتلك الثلاثه اشياء ودمر ايمانها فى احتمال حدوث علاقه ابديه او على الاقل لم يطرق اى من الثلاث خصال بابها ثانيه حتى قابلت تانر .

ان تواعدها قد كان مسموح به فكل منهما بحاجه الى ليله يقضيها بالخارج لم يبدو انه من العدل الحرمان من السعادة لامسيه جميله لانها لم تكن تبحث عن زواج اخر ، كانت تتواعد لكن ليس كثيرا ولكن فى الست سنوات الاخيرة قد اثر فيها مثل تلك الساعات القليلة التى قادتها مع والد نيكول

-« جوانا !»

فزعت جوانا ورفعت رأسها لتجد رئيسها مازال واقفا بجوار مكتبها فاجابت :

- « نعم »

-« ملف اوسبورن »

اغلقت عينيها لفترة وجيزة لتمحو من فكرها تانر وحملق روبن فى سقف الحجرة وسكتت للحظات وكأنما يصلى من اجل الصبر ثم قال :

اقرئيه واعيديه الى قبل انتهاء اليوم اذا لم يكن ذلك بالكثير !»

-« بالطبع » اجابت جوانا وهى تتعجب عن سبب تجهم روبن

www.elromancia.com

امسكت بطلب القرض وكادت انتهى منه قبل ان تعرف ان الاسم عليه ليس اوسبروف . . عظيم ، اذا استمر يومها هكذا ، يمكن ان تلقى اللوم على تانر لله‌ند لفصلها .

عندما وصلت جوانا الى البيت ، كانت متوترة ومتعبه فلم تكن طبيعيه طوال اليوم بسبب انشغالها بالتفكير فى تانر والطريقه التى قبلها بها ، لقد كانت تغالى فى رد فعلها ، فبالتأكيد ان احدا قد قبلها قبل الان ينبغى ان يكون الامر كبيرا ولكن بالفعل كان امرا هائلا فقد عكس سلوكها وكأنها فى مثل عمر كريستن ، لقد نسيت طريقه التعامل مع الرجل ، فقد مضى وقت طويل منذ ان ارتبطت بأحد ، لم يضع اليوم كله هباء ، بيد انها قررت شيئين هامين فى الساعات الاخيرة القليلة ، فقد كانت تريد ان توضح الامر وتتناقش مع ابنتها قبل ان يخرج الامر برمته من يدها

-« مرحبا ، ، يا حبيبتى

- « مرحبا !»

لم تلتفت كريستن من على شاشه التليفزيون حيث كان احد المذيعين يجرى حوارا مع رجل . . ، كان شعره احمر اللون يتهاوى فوق رأسه ويضفى عينه اليسرى وجزء من انفة .

-« من هذا ؟»

زفرت كريستن زفرة عميقه يشعلها الاعجاب والحب وقالت :

- « اتعنين انك لا تعرفيه ؟ لقد احببت اللون الاحمر فقد لمدة سنه كاملة ، ولا تعرفين المغنى الرصاص عندما تشاهدينه ؟»

-« لا ، لا يمكننى ان اقول اننى اعرفه »

« أه ، امى !

-« نحتاج ان نتحدث سويا »

اشاحت كريستن بوجهها بعيدا عن مثلها الاعلى وقالت :

-« امى . . هذا هام . . الا يمكن ان ننتظر »

زفرت جوانا ثم قالت :

-« اعتقد ذلك !»

-« حسنا »

ذهبت جوانا الى المطبخ لتفأجا انها لم تخرج كيس اللحم من الثلاجه ، كانت تفتح وتقفل الخزانه وتجرى من هنا وهناك بحثا عن شىء للطعام ، علبه من سمك التونه كانت كفيله باعجاب كريستن فاحدى الاشياء التى كانت تميز ابنتها فى سن المراهقه كانت شهيتها المتنوعه . .

مدت جوانا رأسها عند الركن وقالت :

-« هل يعجبك سمك التونه على العشاء ؟»

لم تكترث كريستن بأن تنظر جهتها بل رفعت ذراعها واشارت بابهامها من جهه السجاد

-« حساء وسندوتش »

مرة اخرى اشارت كريستن بابهامها الى اسفل

-« خس وخبز وطماطم مع شربه الدجاج » هذا افضل ما استطيعه ، اقبليه او لا تقبليه »

فصاحت كريستن :

-« اذا كان هذا العرض الاخير سأقبل ولكننى كنت اظن اننا سنتناول الهامبورجر »

-« كنا ولكننى نسيت ان اخرجها من الثلاجه »

-« حسنا موافقه »

كانت جوانا مازالت تقوم بتحضير العشاء حين لحقت بها كريستن

-« كنت تريدين التحدث معى بصدد شيء ما ؟»

-« نعم !»

www.elromancia.com

كانت جوانا تركز على نشر سلطه المايونز فوق شرائح التونه فى حين بذلت جهود كثيرة لتجمع شتات فكرها وسكتت للحظات فى محاوله للبحث عن طريقه لما تحتاج ان تقوله بدون ان تزيد من اهميته او تقول شيئا غير هام فعلقت كريستن :

-« لابد وان يكون شيئا كبيرا هل اتصلت بك معلمتى اوشيء من هذا القبيل ؟»

- « كلا . . ايجب ان تفعل »

-« كلا البته . . . فانا طالبه متفوقه هذا العام ، فانا ونيكول نسير على اكمل وجه ، ما عليك الا ان تنتظرى التقرير وعندئذ سترين »

-« اننى اصدقك »

فقد داومت كريستن على الحصول على الدرجات النهائيه طوال العام وكانت جوانا فخورة بمدى كفاءة ابنتها

-« ما احب ان اقوله يخص نيكول . . ووالدها »

-« السيد لوند . . بالطبع انه وسيم اليس كذلك ؟»

قالت كريستن بحماس شديد فى الانتظار رد فعل جوانا التى ترددت فى الاجابه ثم قالت وهى تأمل ان يبدو الامر طبيعيا

-« اعتقد ذلك ! »

-« اه . . امى . . انه رائع »

-« حسنا » اتفق معك ان تانر لدية شيء من . . . السحر »

ابتسمت كريستن وهى فرحه بنفسها فقالت جوانا :

-« فى الحقيقه ، انه السيد لوند الذى اريد ان احدثك عنه

استمرت جوانا وهى تضع طبقه الطماطم فوق شرائح بالتوست بينما اتسعت عينى كريستن البنيه وهى تستمع لامها تقول :

-« نعم . . وددت ان اخبرك ان . . اننى لا اعتقد انها فكرة صائبه لنا

نحن الاربعه لان نخرج سويا »

بدا وجه كريستن وقد لاحت عليه علامات الدهشه وخيبه الامل

-« ولم لا ؟!»

-« حسنا . . لانه مشغول جدا وكذلك انا »

بدت العبارة غير مستصاغه وغير معقوله ولكنه كان صعبا عليها ان تخبر ابنتها انها تخشى من انجذابها من انجذابها واعجابها تجاه الرجل فقالت الفتاة :

-« لانكما مشغولان . . امى . . هذا لايبدو معقولا »

-« حسنا سأتحدث بصراحه »

تساءلت ما اذا كانت ذات الحاديه عشر ربيع تستطيع تفهم تعقيدات العلاقات بين الكبار فتحدثت بحذر قائله :

-« لا ارغب فى ان اعطى والد نيكول فكرة خاطئه

انحنت كريستن الى الامام وهى تضع رسغيها على المنضدة لتسند بهما وجهها وبدت نظراتها حاده

-« فكرة خاطئه عن اى شيء ؟»

- « عنى اجابت جوانا فى غير راحه»

-« عنك ؟!»

رددت كريستن ذلك وهى تفكر ثم زفرت قائله :

-« أه ، فهمت انك تعتقدين ان السيد لوند قد يعتقد انك تبحثين عن زوج »

اشارت جوانا بالشوكه التى كانت تمسكها بيدها وقالت :

-« احسنت »

-« اولكن امى . . اعتقد انه سيكون عظيما اذا اجتمعت ووالد نيكول، فى الحقيقه كنت اتحدث انا ونيكول عن هذا اليوم فكرى فى ما

www.elromancia.com

سيتجه هذا من مميزات من الممكن ان نصبح اسره حقيقه وممكن ان ترزقا بمزيد من الاطفال . . لا اعلم اذا كنت قد ذكرت لك ذلك من قبل ولكننى اتمنى ان يكون لى اخ صغير وكذلك نيكول واذا تزوجت من السيد لوند يمكن ان نقضى اجازة اسريه سعيدة ولم يكون عليك ان تعملى وذلك لان . . لا اعلم ان كنت لاحظت ذلك ولكن السيد لوند غنى جدا ، يمكنك ان تمكثى بالمنزل وتقومين بخبز الفطائر وان تحيكى الملابس ومثل هذه الاشياء »

اندهشت جوانا حتى انها مكثت دقائق لتجد صوتها ثم قالت :

-« كلا . . كريستن »

شعرت جوانا بالحرج وانها لا تقوى على الوقوف ، فكل هذا الوقت كانت تعتقد انها ام مثاليه وانها كانت توفر لابنتها كل ما تحتاجه جسديا ونفسيا وانها كانت تعوضها غياب الاب ولكن يبدو انها لم تفعل ما يكفى فكريستن ونيكول كانتا تخططان لتجمعا بين جوانا وتانر .

قررت جوانا ان تتحدث مع تانر ولكنها لم تجد الفرصه مواتيه حتى المساء واوت كريستن الى فراشها او على الاقل كانت جوانا تأمل ان تكون ابنتها نائمه وطلبت رقمه وتمنت الا تجيب عليها نيكول ولحسن الحظ لم تفعل

-« تانر . . انا جوانا . . همست جوانا وهى تغطى بيديها مكان التحدث خشيه ان تسمعها كريستن

-« ما الامر ؟»

-« اخشى ان تسمعنى كريستن »

-« حسنا . . هل اتظاهر انك شخص اخر ، حتى لا تعرف نيكول »

- « من فضلك »

لم يعجبهانبره الضحك فى صوته وبدا انه لم يأخذ الموقف بجديه

-« صدقنى يا تانر . . ليس عندك ادنى فكرة عما اكتشفته ، ان الفتاتان يخططان لزواجنا »

-« زواجنا »

كانت جوانا تعلم ان ذلك سوف ينتج عنه رد فعل قوى فقال تانر :

-« متى تريدين ان نلتقى ؟»

-« فى اسرع وقت ممكن »

بدا وكأنه ما زال يضحك ولكنها لم تستطع ان تلومه وقالت :

-« ذكرت لى كريستن انهما سيسبحان فى حمام السباحه مساء الاربعاء ، ما رأيك فى ان نلتقى بدلين لشراب القهوة بعد ان توصل نيكول »

-« فى اى وقت ؟»

-« فى الساعه السابعه وعشر دقائق »

-« هل نضبط ساعتنا »

-« هذا ليس مضحكا يا تانر »

-« اننى لا اضحك »

ولكنه كان يضحك بالفعل وكانت جوانا مغتاظه منه وقالت :

-« سأقابلك هناك »

-« السابعه وعشر دقائق مساء الاربعاء عند دينى سأكون هناك

فى الليله التى تواعدا فيها ، وصلت جوانا الى المطعم قبل تانر وكانت قد ندمت على اقتراحها ان يلتقيا فى دينى ولكن الوقت تأخر لتغيير الخطط ، فكان هناك احتمال وجود عملاء اخرون قد يتعرفوا على تانر او جوانا وربما قد يصل النبأ الفتاتان فقد خانها التقدير فى المرات السابقه ، فلو علمت نيكول وكريستن بأمر هذه المقابله ، سيظنا ان هذا نتاج تدخلها دخل تانر المطعم ونظر حوله ولكنه لم يجد جوانا ، فخلعت نظارتها الشمسيه ولوحت له بيدها . . رفع هو الاخر يده منظر اليها نظرة

سريعه واستطاعت جوانا ان تلحظ عليه مقاومته للضحك وعندما اقترب منها قال :

-« لم ارتد الكوفيه ونظارة الشمس مثلك !»

- « اخشى ان يتعرف علينا احد وقد يخبر الفتاتان !»

كان هذا يحمل عندها معنى ولكن تانر بدا وكأنه غير مكترث ولكن سامحته جوانا بما انه لم يعلم مدى الصعوبات التى تواجهها فقال :

-« فهمت !»

ادخل يديه فى معطفه ومشى خلفها وهو يصفر ثم قال :

- « هل اجلس هنا ام انك تفضلين الطاوله الاخرى »

-« لا تكن سخيفا »

-« ان اعلق على ذلك »

-« من فضلك » اجلس قبل ان يراك احد

-« يرانى احد ؟! يا سيدتى انك ترتدين نظارة الشمس ليلا وفى الشتاء وتلبسين الكوفيه حول ذقنك تبدين مثل الاسماك المهاجرة

-« تانر . . ليس هذا وقت المزاح »

علت وجهه ابتسامه وهو يجلس الى المقعد المقابل لها وامتدت يده لتمسك قائمه المأكولات

-« هل انت جوعانه ؟»

- « كلا »

كان سلوكه بدأ يضايقها فقالت :

-« سأتناول القهوة فقط »

-« فى الحقيقه ، لقد قامت نيكول باعداد العشاء وانا سأموت من الجوع »

عندما ظهرت الخادمه قام بطلب عشاء كامل فى حين طلبت جوانا قهوة

-« حسنا ، ما الامر يا شارلوك » سألها تانر

-« بدايه . . . اعتقد ان كريستن ونيكول قد شاهداك وانت تقبلنى تلك الليله »

لم يكن لديه تعليق ولكنه بدا عليه الدهشه وهو يستمع لجوانا التى استطردت :

-« ويبدو انهما قد كانا يتحدثان ومما فهمته انهما مهتمان بجمع شملنا . . فهمت !»

-« اهذا يسبب لك المتاعب »

-« تانر . . لقد ذكرت لى كريستن انها ونيكول كانا يتحدثان عن ان يجمعانا سويا وان نرزق باطفال ونقضى عطله اسربه وان امكث بالبيت لاخبر الفطائر »

انتظرت رد فعله ولكنه بدا وكأنه لم يتأثر ثم سألها :

-« اى نوع من الفطائر ؟»

-« تانر ، ، اذا كنت ستقلب ذلك الى نكته ، فسأرحل »

- « انا متفق معك فى ذلك ، فهذا يعنى الكثير لدى نيكول »

-« لقد عشنا انا وانت شهور بدون ان نتحدث او حتى نلتقى »

قالت جوانا وهى تتذكر انهما لم يلتقيا الا قريبا

-« ليس هناك وهى تتذكر انهما لم يلتقيا الا قريبا

-« ليس هناك داعى لان نتقابل الان ، ام هناك ؟

-« لن ينفع هذا » قال تانر

-« ولم لا ؟!»

-« ستقضى نيكول معك ليلة الخميس القادم الا اذا كنت تفضلين الا

تفعل؟»

-« بالطبع يمكن ان تبقى »

هز تانر رأسه وقد بدت عليه علامات الارتياح فقال :

-« فى الحقيقه انه لا اعتقد انها ستقبل الرجوع الى مدام واجنر بدون احداث اشكال فظيع »

-« رعايه نيكول شىء ولكن ان نجتمع معا نحن الاربعه شىء اخر وهذا مرفوض »

هز رأسه ثانيه ولكنه لم تبدو عليه علامات السعادة بهذه الاقتراح

-« اعتقد ايضا انه سيكون افضل »

-« لا يجب ان نشجعها »

امتدت يد لتمسك كوب من الماء ثم تحدث قائلا :

-« هل تعرفين يا جوانا اننى افكر فيك كثيرا »

توقف قليلا ليعطى جوانا ابتسامه كفيله بأن تشعلها ثم اكمل :

-« على الرغم من انك لديك عادات غريبه فى ارتداء ملابسك من حين لاخر ولكننى احترم حكمك واعتقد اننى ارغب فى ان اتخذك صديقه »

قررت جوانا ان تتناسى هذا التعليق الخاص بثيابها وقالت :

-« وانا ايضا احب ان اكون صديقتك »

جاء صوت حوانا حانيا فنظر اليها تانر والتقت عيناه بعينيها للحظه طويله بدون مقاطعه قبل ان يشيح كل منهما بعيدا عن الاخر فقال :

-« اعلم انك تعتقدى ان قبلة تلك الليله كان خطأ كبيرا وجسيم واعتقد انك على حق واعتذر ان ذلك حدث »

توقف تانر قليلا وكأنه ينتظر جوانا ان تقاطعه ولكنا لم تفعل فاستمر قائلا :

-« لقد مضى وقتا طويلا منذ ان امسكت بيد امرأه فى عرض ما او

قبلتها بتلك الطريقه كم كان جميلا ان اشعر بالبراءة والشباب ثانيه »

بدأت جوانا بالرحيل ولكنه اوقفها بيده وقال :

-س حسنا . . انا اسف »

لم يبدو وانه يتأسف فقالت جوانا :

-« يمكنك أن تأخذ هذه المسأله كنكته لا اعتبرها كذلك »

-« جوانا . . نحن بالغين عاقلين ولن نسمح لزوجين من الفتيات فى الحاديه عشر ان يوجهانا »

-« نعم ، صحيح . . ولكن . . »

-« منذ البداية تحدثنا بمنتهى الصراحه ولن تيغير ذلك ، انك لا تهتمين وليس عندك ادنى نيه فى الزواج مره ثانيه سواء منى او من اى رجل اخر وانا اشعر بنفس الشىء وطالما سوف نستمر هكذا ، فلن يكون للفتاتين اى دور »

-« الامر اكثر من ذلك واننا نحتاج ان ننظر لا لاعيبها وخططها من منطلق المشكله »

-« وما هى ؟!»

- « تانر . . من الواضح اننا نقترف خطأ كوالدين »

-« ما الذى يجعلك تقولين ذلك ؟»

-« اليس من الواضح ؟ فكريستن ويبدو ان نيكول ايضا يريدان عائله كامله فكريستن تقول انها تتوق الى اب ونيكول تقول لك انها تتمنى ام »

نضبت الضحكه من عينى تانر وحل محلها قلق كبير وقال :

- « فهمت وانت تعتقدين ان ما بدأ كل هذا انهما رأونا نقبل بعضنا الاخر »

- « لا اعلم ولكننى اعرف ابنتى وعندما تريد شيئا فانها تبذل كل

www.elromancia.com

شيء لتحصل عليه ولا تتنازل عنه ، فما ان وضعت فى رأسها اننا سنكون لبعضنا سيصبح من الصعب ان تتقبل اننا لن نكون الا اصدقاء »

-« نيكول ايضا يمكن ان تعامل الاشياء معينه بهذه الطريقه »

انزلت الخادمه طلباته واعادت ملأ قدح من القهوة لجوانا التى من الجائز تكون قد حملت الموقف اكثر مما يحتمل ولكنها لم تتمالك اعصابها فقالت :

- « اعتقد انك تفكر اننى ازيد من تقديرى للموقف »

-« تعنى ان الفتاتان يوجهوننا »

-« كلا . . اقصد اننا قد بذلنا الكثير لنصبح اباء مثالين ومن الواضح اننا قد ارتكبنا خطأ »

-« اعترف ان هذا الجزء يقلقنى »

-« انا لا امانع فى ان اخبرك يا تانر ، اننى قضيت الاسبوع الماضى فى ذعر اتساءل اين فشلن ، يجب ان نتفاهم فى الامر وان نتوصل لبعض القرارات الهامه »

-« ماذا تقترحين ؟»

-« فى البدايه . . يجب ان نلغى فكرة عن الارتباط الشخصى واعرف ان لقاءهما سيكون ضرورى بما انهما اصدقاء . . لا اريد ان اضر علاقتهما»

نظرت جوانا الى قدمها ، لقد كان ذلك يخيفها ، كان يمكن ان تقع فى غرام بسهوله وهذا سيصبح اسوأ ممكن بالنسبه لها لم تكن مستعدة لهذه المجازفات ثانيه ، فهى تأتى من عالم مختلف ، ولكن عندما تفكر وتتذكر تلك القبلة سرعان ما تبدأ ان ترتجف من داخلها ، استرسل تانر فى حديثه قائلا :

-« بطريقه ما غريبه بعض الشيء نحتاج بعضنا الاخر فنيكول تحتاج الى امرأه قويه محبه لتتفاهم معها او لتملأ مكان الام وهى تعتقد انك

مدهشه وعظيمه . . اما كريستن ففى حاجه لان تشاهد رجل يمكن ان يملأ فراغ الاب يمكن ان يقدم احتياجات اسرته فوق احتياجاته الشخصيه»

- « اعتقد انه من الطبيعى لكليهما ان يحاولا جمعنا »

-« هذا شيء كان يجب ان نستعد لمواجهته والتعامل معه فى المستقبل»

- « انت محقه »

اتفقت جوانا معه وهى متفهمه تماما ما كان يعنيه وقالت :

-« نحن نحتاج الى بعضنا البعض لنمنح اطفالنا ما ينقصهم ولكن ليس علينا ان نرتبط ببعضنا »

-« اوافقك »

ظلا ساكنان لفترة طويله ثم صاح تانر فجأة :

- « لماذا »

عرفت جوانا على الفور ما كان سؤال تانر يعنيه وكانت لديها نفس الاسئله عن ما حدث بينه وبين والدة نيكول فقالت :

-« كان ديفى من اكثر الرجال سحرا . . وكنت حديثه التخرج من الجامعه فوقعت فى غرامه ولم اتوقف لافكر فى الامر . . سكتت واشاحت بوجهها وكأنها تهمس

-« كنا مخطوبين عندما ذكرت لى اعز صديقاتى كارول ان ديفى قد حاول مغازلتها ، كم كنت حمقاء فلم اصدقها وظننت انها تشعر بالغيرة اذ ان ديفى قد اختارنى ليحبنى ويتزوجنى وقد كنت اخشى ان تحاول كارول اى شيء جهه ديفى فقد كنت اعلم انها تجده جذابا وكذلك كانت معظم النساء واصابنى بعض الاكتئاب لاننى ظننت انها تحاول بهذه الطريقه ، ووضعت ثقتى الكامله فى ديفى حتى اننى لم احاول ان اسأله عن هذه الواقعه ، بعد ان تزوجنا ازداد عدد المرات التى كان يدعى فيها ديفى انه

www.elromancia.com

سيعمل لوقت متأخر وعدد مرات غيابه بدون سبب ولكننى لم اسأله عن ذلك ايضا فقد كان يبنى مستقبله المهنى فى الاراض العقاريه وكنت انفهم انه يجب عليه ان يزيد عمله لبضع ساعات وقضيت كل تلك الليالى وانا اثق به حين كان يدعى انه يعمل وكنت اعتقد بكل قلبى انه كان يبذل قصارى جهدة ليبنى لنا حياة رغدة . . ثم علمت انه كان يقضى كل ذلك الوقت مع امرأه اخرى

-« كيف اكتشفت ؟»

-« المرة الاولى »

-« هل تعنين انه كانت هناك اكثر من مرة ؟»

هزت جوانا رأسها وهى تكرة ان يعرف تانر عدد المرات التى صفحت فيها عن ديفى وكم مرة قبلته واعادت اليه بعد توسلاته ووعوده الا يتكرر ذلك .

- « لقد عميت عن عينيهم الزائفه حتى السنتان الاولى من زواجنا ، لكن ما قلوه عن ان الجهل نعمه كان صحيحا فعندما اكتشفت ذلك اننى قد اصابنى الاعياء الشديد جسديا عندما وقعت فريسه لاكاذيبه ازداد الامر سوء ا ولكننى مكثت معه وانا مؤمنه ان كل شىء سيتحسن وان الحال سيتغير فى يوم ما ، فقد كنت فى حاجه ماسه لان اصدقه وان اثق به حتى اننى تقبلت اى شىء يذكره لى اى كان مدى سخافه هذا الامر

المشكله كانت تكمن فى انه كلما سامحته كلما قل احترامى لنفسى وكبريائى واصبحت مقتنعه تماما ان هذا خطأى ، فبدا لى ان هناك شىء ينقصنى مادام كان يشعر بالحاجه بالسعى وراء امرأة اخرى »

-« تعلمين ان هذا ليس صحيحا ، اليس كذلك ؟» كان صوت تانر رقيق ومهتم

-« لم يكن هناك اى طلاق فى عائلتى »

فقد تزوج والدى منذ اربعون عاما وكل اخواتى ينعمون بزواج سعيد وانا اعتقد ان هذا هو احد الاسباب التى دفعتنى لان احاول التمسك به كل هذا الوقت فلم اكن اعلم كيف اترك كل ذلك ، لقد احسست بالمهانه عندما علمت بأمر اخر علاقه ولكننى مكثت مكانى لفترة وانا اعتقد ان ديفى سيتغير ، انه يوما ما سيحدث شيئا سحريا ونقوم بحل كل مشاكلنا او انها ستختفى ولكنها لم تختفى ، فذات يوم ولا اعلم حتى الان ما الذى بدأكل ذلك ، كل ما كنت اعلمه اننى لن استطيع ان اصمد فى ذلك الزواج اكثر من ذلك فقمت بحزم حقائبى واشيائى وكذلك مسلتزمات كريستن وخرجت ولم اعود ابدا ولم اتمنى ان اعود

امتدت يد تانر لتبحث عن يدها والتقت انامله بدفء حول يدها ومرت لحظات قبل ان يتحدث وعندما بدأ الكلام كان صوته حازم يشويه قليل من الالم . . قال :

- « كنت اعتقد ان كارمن افضل امرأه فى الوجود واعتقد اننى وقعت فى غرامها قبل ان اعرف حتى اسمها بمحض الصدفه ، تقابلنا عدة سنوات بعد التخرج وعندما بدأت فى صنع وبناء مستقبلى ، قمت بشراء اول شركاتى وكانت شركة لصناعة النوافذ المصنوعه من الالومنيوم فى غرب فرجنيا وكنت اعمل ليل نهار خلال الاسابيع الاولى الانتقاليه وكنت فى مستوى رفيع ، صبى صغير من البلدة يحقق شيئا وكانت هى اشهر الفتيات على الاطلاق فى الجامعه والتواعد معها كان حلما وكانت قد انفصلت عن شاب قد ارتبطت به لمدة ستتان .

اشاح بوجهه بعيدا عن جوانا ثم اكمل :

- « لم اتمكن من السيطرة على اى شيء بعد شهرين واعلنت كارمن انها كانت حامل ، وبصراحه كنت سعيد بذلك فلم يكن هناك ادنى شك فى اننى سأتزوجها فى ذلك الحين كنت قد وقعت فى غرامها بالفعل ولم

اتمكن من الرؤيه الصحيحه وبعد مرور ثمان شهور على زفافنا رزقنا بنيكول .

ترددت تانر وكأنما يحاول جمع شتات فكره وقال :

-« هناك بعض النساء الاتى طلقن ليصبحن امهات ولكن ليس كارمن فهى لم ترغب حتى فى ان تأخذ نيكول . لم ترغب فى ان يكون هناك لى صله بينها وبين نيكول ، كنت عندما اعود ليلا الى البيت اجد كارمن قد اهملت نيكول تماما طوال اليوم ، كنت اختلق الاعذار لها وتعلقت كل شيء والخوف الذى اراه فى عينى نيكول كلما تواجدت والدتها وازداد الامر سوءا حتى اننى ذهبت بنيكول الى والدى حتى اطمئن انها تلقى رعاية جيده هناك »

تألمت جوانا لالم تانر الذى بدا واضحا فى عينيه وكانت متيقنه انه لم يتحدث عن زواجه كثيرا كما كان الحال معها ولكنه كان شيئا ضروريا اذا كانا فى حاجه لتفهم بعضهما . . قال فى اسى :

- « لاكون عادلا ، لم اكن زوجا فى الشهور الاولى ، فلم يكن لدى الوقت الكافى كنت احس بنجاح كبير عندما تقابلنا ولكن لم يستمر ذلك طويلا ، بدأت الامر تزداد سوءا ، نعم علمت انها كانت تقابل صديقها القديم سام ديلى فى حين كنت احاول ان ان امسك بزواجى بها »

- « أه . . تانر . . همست جوانا »

- « نيكول ابنتى . . ليس هناك ادنى شك فى ولكن كارمن لم ترغب ابدا فى انجاب اطفال وشعرت انها قد حوصرت فى الزواج وانفصلنا عندما كانت نيكول اقل من ثلاثه سنين »

- « اعتقد ذلك ، قلت ان الطلاق تم منذ خمس سنوات فقط ؟»

-« صحيح ولكن الامر قد استغرق بضع سنين لكارمن حتى تأخذ وتتعرف على الشكل القانونى ولم اكن فى عجله من امرىء حيث اننى لم

تساورنى النيه فى الزواج ثانيه »

ـ « ومنذ ذلك الوقت ماذا حدث لكارمن هل تزوجت ثانيه ؟ »

ـ ظلت تعيش مع سام لبضع سنوات واخر ما سمعته انهما افترقا رانها تزوجت من لاعب بيسبول محترف »

-« هل تشاهد نيكول والدتها ؟»

تذكرت جوانا انه قد ذكر لها ان نيكول ترى والدتها عندما يكون الوقت مناسبا . . فاجاب تانر :

-« لم ترها فى الثلاث سنوات الاخيرة ولكن ما يقلقنى ان تظهر كارمن فجأة يوما ما وتطالب بنيكول لتعيش معها ، ان نيكول لا تذكر شيئا عن هذه السنين الاولى وهذا اشكر له الله ويبدو انها قد رسمت صوره وردية لوالدتها فهى دائما تحتفظ بصوره لكارمن فى غرفه نومها »

حاول تانر تغير مجرى الحديث فسأل :

- « كم الساعه الان ؟»

- « لقد تجاوزت الساعه الثامنه بخمس دقائق »

- « أه يا الهى !»

امسكت جوانا بحقيبه يدها وهرولت لتدفع حسابها ولكن تانر صمم على ان يدفع لها حسابها ولم ترغب جوانا فى تضييع الوقت فقد كانت الفتاتان فى انتظارهما .

اتجا نحو السيارات وكانا قد وضعاها بجانب بعضهما

-« جوانا ! . . نادى عليها تانر قائلا :

-« سوف انتظر بضع دقائق حتى لانصل فى نفس الوقت ، وحتى لايظنا الفتاتان اننا كنا سويا »

اشرقت جوانا بابتسامه شكر وقالت :

-« فكرة طيبه ويقول :

- « جوانا !

نظرت اليه فى حيرة وهو يقترب منها ويقول لاتسيئى فهم هذا »

امتدت يده لتجذبها ناحيته واحتضنها للحظات وقال :

- « اننى اشعر بالاسف لما فعله بك ديفى يبدو ان الرجل احمق »

فى حنان شديد مرر شفتيه فوق جبهتها ثم استدار وذهب جهه سيارته واستغرقت جوانا دقائق للافاقه حتى تمكنت اخيرا من دخول سيارتها وقيادتها .

الفصل السابع

الليلة الكبرى

www.elromancia.com

- أمى « ان المكالمة لك ! . . صاحت كريستين .

اندهشت جوانا ، مكالمة لها فى مساء يوم مدرسى كان شيئاً نادراً والشىء المدهش هى أنها مكالمة قد قطعت المكالمات المستمرة بين نيكول وكريستين .

- « من المتحدث يا حبيبتى ؟ »

لم يكن هناك أدنى شك أنه شخص إما يرغب فى تنظيف السجاد أو بيع إحدى الخطط .

- « لا أعلم » .

أجابت كريستين وهى تحمل الهاتف فوق كتفيها وخفضت صوتها قائلة :

- « ولكن أى كان فيبدو صوته غريباً » .

- « ألو »

- تحدثت جوانا فى حين اتجهت كريستين إلى غرفتها .

- « يمكنك التحدث ؟ » .

وبدا الصوت الرجالى الأجش لصوت تائر

- « نـ . . نعم ! » .

نظرت جوانا جهة غرفة كريستين حتى تتأكد ان ابنتها لا تسمعها

ـ « هل لنا أن نتقابل غدا على الغذاء

ـ « فى أى وقت ؟ »

ـ « فى وقت الظهيرة عند مطعم البحر » .

ـ « هل نضبط الساعات ؟»

لم تتمكن جوانا من مقاومة السؤال ، فلقد مر أسبوع منذ أن تحدثت معه وفى خلال هذا الوقت فى حد ذاته مدعاة للشك ولكن جوانا كانت منشغلة بعملها كثيراً حتى أنها لم تفكر فى ذلك .

لا تكونى ظريفه يا جوانا فأنا فى حاجه إلى المساعده .

ـ « ما عليك إلا أن تدعونى على العشاء وأصبح ملك يديك »

لم تكن جوانا تعنى ما قالته ولكنها كانت مسرورة لأنه لم يعلق على ذلك

ـ سأراك غداً » .

ـ « حسنا »

ارتسمت ابتسامة فوق شفتيها ووضعت الهاتف ومكثت يد جوانا لدقائق فوق الهاتف .

ـ « من كان هذا يا أمى ؟» سألتها كريستين وهى متجهة جهة غرفتها .

ـ « صديقة . . تحدثنى لتسألنى إذا كنت استطيع مقابلتها على الغذاء» .

ـ « آه » وتغير وجه كريستين إلى الشك وقالت :

ـ « اعتقدت للحظة أن الصوت يشبه صوت السيد لوند وهو يحاول أن يقلد صوت سيدة » .

ـ « السيد لوند . . هذه حماقة » .

قالت جوانا وهى تفتعل الابتسامة ثم غيرت الموضوع عن قصد .

ـ « كريستين لقد تجاوزت الساعة التاسعة والنصف » .

ـ « حسناً يا أمى . . تصبحين على خير » .

ـ « استمتعى بغذائك غداً » .

ـ « سأفعل » .

لم تتمكن جوانا أن تتحرك من جانب الهاتف حتى دق جرسه ثانية ومدت يدها لتجيب بسرعة :

ـ « ألو . . »

كانت تتوقع أن تسمع تانر ثانية ولكنه بدا صوت والدتها الواضح .

ـ « جوانا . . أمل أنه لم يتأخر الوقت للتحدث معك » .

ـ « بالطبع لا يا أمى » هل كل شىء على ما يرام ؟ » .

تجاهلت والدتها السؤال ووجهت لها سؤال آخر بدلاً منه

ـ « ماذا كان اسم الشاب الذى تواعدينه ؟ » .

ـ « أمى » أنا لا أوعد أحد وقد ذكرت لك ذلك من قبل » .

ـ « تانر لوند . . أليس كذلك ؟ » .

ـ « لقد خرجنا للعشاء مرة واحدة ومعنا الأطفال وهذا هو حدود العلاقة بيننا ، إذا كانت كريستين قد جعلتك تعتقدين أى شىء آخر فلم يكن إلا مجرد أمل لها فقد توقف الأمر عند هذا الحد « عشاء واحد فقط ، اقسم لك » .

ـ « لكن جوانا يبدو الأمر أنه رجل لطيف ، أنه نفس تانر لوند الذى اشترى قريباً نصف شركة سبوكين للالونيوم أليس كذلك ؟ لقد رأيت اسمه فى جريدة هذا الصباح وتعرفت عليه على الفور ، سعدنا أنا وأباك كثيراً لأنك تواعدين شخصية ناجحة ومشهورة » .

ـ « أمى . . . . من فضلك . . . أنا وتانر مجرد أصدقاء ، كم مرة على أن أخبرك بذلك ، نحن لا نتواعد فكريستين وابنته نيكول أصدقاء وأقسم

www.elromancia.com

لك أنه كل ما هنالك . . » .

صاحت والدة جوانا وهى تقاطعها :

ـ « فى أول مرة ذكرت فيها اسمه . . سمعت بنبرة فى صوتك قد غابت منذ سنين يمكن أنك تحاولين أن تخدعى نفسك ولكن لا تحاولى خداعى فإنك معجبة بتانر هذا » .

ـ « أمى . . لايمكن أن ينتج شىء عن هذا حتى ان كان صحيحاً وهو بالطبع ليس صحيحاً « حسناً لم يكن ذلك الجزء صحيحاً بالكامل ولكن الجزء الآخر كان صحيحاً بالفعل » .

ـ « ولم لا لقد ذكرت ذلك بنفسك ، أنه مشهور بالإضافة إلى ثراءه وأنا لست فى مستواه » .

ـ « هراء . . » .

كانت جوانا تعلم أنه لا جدوى من الدخول فى معركة الكلمات مع والدتها العنيدة التى قالت :

ـ « والآن . . لا تكونى سخيفة ، إنك معجبة بتانر لوند وأنا أذكرك أنه قد حان الوقت أن تزيلى تلك العوائق التى شيدتها من حولك . . جوانا يا حبيبتى لقد كنت تختبىء وراءها لسنوات ست لا تجعلى تجربتك مع ديفى تحطم حياتك » .

ـ « لا أنوى ذلك » .

وعدتها جوانا ومضت فترة من الصمت قبل أن تزفر والدتها وتقول :

ـ « حسناً . . أنك بحاجة لبعض السعادة فأنت تستخفينها ! » .

فى اليوم التالى وفى الميعاد المحدد ، دخلت جوانا إلى جراج مطعم البحر وكان تانر ينتظرها عند المدخل فقال وفى عينيه نظرة الصداقة :

ـ « مرحباً ماذا . . ليس هناك تنكر ؟ » .

ضحكت جوانا وشعرت بالخجل والحرج من ما كانت ترتديه فى المرة

السابقة وقالت :

ـ « إن كريستين لا تعرف أحد يتناول طعامه هنا » .

ـ « أنا سعيد لذلك » .

كانت ابتسامة دافئة تكفى لا ذابة الثلج وقد حذرت جوانا نفسها مراراً وتكراراً الا تتأثر بها ولكن لا محيص قال تانر وهو يمتد ليصحبها إلى داخل المطعم .

ـ « كم يسعدنى أن أراك ! » .

ـ « وأنا كذلك » .

على الرغم من أن جوانا لم تقابله منذ أسبوع إلا أنه لم يفارق خيالها وفكرها ، كانت نيكول قد مكثت عندها وكريستين عندما كان تانر فى رحلته إلى نيويورك لمدة يومين وذلك فى منتصف الأسبوع الماضى ، فقد اكتسحت عاصفة ثلجية منطقة سبوكين ليلة رحيله .

يومها شعرت جوانا بالقلق والتوتر طوال وقت رحلته فى مثل هذه الظروف الجوية ولكنها لم توجه له اسئلة كثيرة عن رحلته عندما عاد ليأخذ نيكول فقد كان الحوار عادياً ، طبيعياً ولطيفا ولكن شعورها بالارتياح لأنه قد وصل سالماً قد تسبب فى أيقاظها لساعات طويلة ولكنها غضبت أشد الغضب من نفسها بسبب قلقها واهتمامها الزائد .

اجلسهما مضيف المطعم على الفور وناولهما قائمة المأكولات وطلبت جوانا سلطة الجمبرى وقدح قهوة وكذلك تانر .

ـ « عيد ميلاد نيكول الأسبوع القادم » .

بدا تانر وهو يحملق فى وجهها ثم أضاف :

ـ « فى لحظة ضعف ، أخبرتها أنها من الممكن أن تقيم حفلاً كبيراً » .

اختفت ابتسامة جوانا ثم قالت فى محاولة لأن تبدو سعيدة فلم يكن يعلم المسكين ما هو مقدم عليه .

www.elromancia.com

ـ « كما أذكر فقد قالت لى نيكول شيئاً عن هذا الحفل ! » .

ـ « من الواضح أنك أشجع منى » .

ـ « هل تعتقد أنك اقترفت خطأ ما » .

ـ « أخشى ذلك » أعلم أننا قد اتفقنا على ألا أفعل أى شىء سوياً ولكننى بحاجة إلى نصيحة .. من صديقه » .

ـ « ماذا يمكننى أن أفعل » .

ـ « جوانا .. ليس لدى أدنى فكرة عن كيفية تسليه جيش من الفتيات » يمكننى التعامل مع مشاورات العقود وقرارات العمل ولكننى أفزع لمجرد وجود تلك الفتيات فى بيتى لكل هذه الساعات » .

ـ « كيف تريدنى أن أساعدك ؟ » .

ـ « هل تفكرين فى .. » .

نظر إليها وكله أمل ثم هز رأسه فى ندم :

ـ « لا .. لا يمكننى أن اسألك ذلك .. بجانب أننا لا يجب أن نعطى الفتاتان أى أفكار أخرى عنا .. ما احتاجه هو بعض الاقتراحات عن كيفية العمل على أن اشعلهم وما يفعله الأباء الآخرون .

ـ « الآباء الآخرون يعرفون أكثر » .

ـ « هذا ما كنت أخشاه » .

ـ « فى أى وقت ستصل الفتيات ؟ » .

ـ « فى السادسة » .

ـ « تانر .. هذا وقت مبكر جداً » .

ـ « أعلم ولكن نيكول أصرت على أن أعد العشاء خاص واقترحت أن تحتشد الفتيات ليشاهدونى » .

ـ « هذا لن ينفع فسوف ينتهى الأمر بك إلى عشرة أزواج من الأيدى تحاول أن تساعدك » .

ـ « فكرت كثيراً .. يا الهى جوانا .. كيف تورطت فى مثل هذه الأزمة » .

ـ « اطلب بعض البيتزا » فليس هناك أحد لا يحبها » .

ـ « بيتزا حسنا .. ماذا عن الألعاب » .

ـ « أظن من الأفضل أن تطلقهم على جيرانك » .

ـ « حتى الآن نجحنا فى ملأ الثلاثين دقيقة الأولى من الساعات الأربعة عشر » .

ـ « أفلام وعروض » الكثير من العروض ويمكنك أن تحجز فيلمين من أحدث نسخة من الأفلام وبذلك تسعدن الفتيات » .

ـ « فكرة عظيمة » .

ـ « وإذا أردت أن يشعرن بالإثارة لتأخذهن التزحلق » .

ـ « هل تعتقدين أن ذلك سيعجبهن » .

ـ « بالطبع » .

ـ « هل تعتقدين أننى سأنجح فى أن اجعل الجميع سعداء » .

ـ « أنا متأكدة من ذلك .. أجهدهن أولاً ثم أعد لهن العرض مع اطفاء الأنوار وسينامن عند منتصف الليل » .

جاءت السلطة وغرس تانر شوكته فى طبقة وتوقف للحظات ثم قال :

ـ « والآن ماذا عن ما ذكرته ليلة أمس أن أدعوك على العشاء و تصبحين لى » .

ـ « لقد كانت زلة لسان » .

ـ « أنه حظى فقط » .

ابتسما معاً فلم ترتبط جوانا أبداً مع أى رجل بعلاقة كهذه ولأن الطفلتان كانت فى نفس السن ، فقد كانت بينهما أشياء مشتركة كثيرة فقد كانا كل منهما يبذل قصارى جهدة ليكون والد مثالى ولأن يرعى كل منهما

www.elromancia.com

على أكمل وجه .

فقد كانت تلك الطقوس الخاصة بالتواعد غير لازمة معه ، فقد كان تانر صديق لها وقد جدد ايمانها فى الجنس الآخر والسبب الرئيسى فى أن تعرف أنه مازال هناك رجال مثله ، كانت صداقتهما تشد من أذرها فى حين كان انجذابها نحوه يخيفها .

ـ « أنا حقاً شاكر لمقترحاتك » فقد ساورنى ذلك الشعور بالرعب منذ ثلاثة أيام مضت ، أعتقد أنه لم يكن حسناً أن اطلبك بالبيت ولكننى كنت يائس » .

ـ « ستكون بخير ما عليك الا أن تتذكر أن تكون لك اليد العليا » .

ـ « سأحاول » .

ـ « بالمناسبة . . متى ستكون الليلة الكبرى ؟ » .

ـ « يوم الجمعة القادم » .

ـ « أعتقد أن كريستين قد اكتشفت أنك المتحدث ليلة أمس » .

ـ « آه . . هل اكتشفت ؟ » .

ـ « نعم فقد بدأت فى السؤال مباشرة بعد أن أنهيت المكالمة وقد ادعيت أن صديقتى قد بدا صوتها وكأنه صوت السيد لوند وهو يحاول أن يقلد صوت امرأة » .

تنحنح تانر قائلاً :

ـ « أن هذا سيعلمك كم كنت يائس » .

الفصل الثامن

التجربة

ـ « أمى . . أسرعى ستتأخر » .

وقفت كريستين فى منتصف الردهة عند غرفة نوم والدتها فى حين حاولت جوانا أن تنهى ارتداء ملابسها

ـ « هل لديك هدية نيكول » .

ـ « آه » .

اندفعت كريستين تجاه غرفة النوم وعادت بلفة كبيرة ، فقد أحضرا الهدية الليلة السابقة ، كانت عبارة عن لعبة كبيرة وكانت تعلم كريستين مدى أمل نيكول فيها . . قالت لوالدتها :

ـ « أعتقد أن السيد لوند لطيف جداً حتى يسمح لنيكول أن تقيم مثل هذا الحفل . . أليس كذلك ؟

ـ « شجاع جداً . . أعتقد أنه وصف أدق . . كم عدد الفتيات اللاتى سيحضرن ؟ » .

ـ « خمسة عشر » .

ـ « خمسة عشر ، صاحت جوانا فى صوت مصدوم .

ـ « لقد دعت نيكول عشرون ولكن لم يتمكن من الحضور سوى خمسة عشر .

هزت جوانا رأسها ، فقد كان محقاً فى أن يشعر بالرعب .

www.elromancia.com

عندما وصلا . . وجدا أن الجراح أمام مسكن تانر بدا وكأنه عرض مسرحى . . كان هناك الكثير من الأباء ينزلون أبناءهم وكانوا كفيلين بأحداث أزمة مرورية .

ـ « أستطيع أن أعبر الشارع إذا أردت أن تتركينى هنا » .

اقترحت كريستين وهى تنظر إلى الحشد الكبير من الفتيات .

ـ « سأحاول أن أجد مكان لأضع سيارتى » .

قالت جوانا وهى تتفقد الشارع بحثاً عن مكان السيارة .

ـ « هل تبحثين عن مكان لسيارتك ؟ لماذا ؟ « لا يجب عليك أن تدخلين ، إذا كنت لا تريدين ذلك ، أعتقد أنك قد ذكرت أننا سننهى مقعد جدى الذى جاء به لنا « الصيف الماضى » .

ـ « ذكرت ذلك ولكننى لدى احساس قوى أن والد نيكول سيكون فى حاجة للمساعدة

ـ « أنا متأكدة أنه لن يكون فى حاجة لأى شىء يا أمى ، السيد لوند شخصية منظمة جداً وأعتقد أنه متحكم فى كل شىء » .

اندهشت جوانا من رد فعل كريستين فقد كانت تتوقع أن تشجع ابنتها فكرة أن يكونا معاً . . أخيراً وجدت مكان للسيارة وأسرعا بعبور الشارع وكانت كريستين منغمسة فى التفكير حول موقف والدتها ثم قالت كريستين بعد فترة من السكون :

ـ « أمى . . أعتقد أن فكرة مساعدة السيد لوند يمكن أن تكون فكرة جيدة وأعتقد أنه سيحس بالامتنان » .

لم تكن جوانا واثقة فى هذا الوقت فقالت :

ـ « أشعر أننى سأندم على ذلك فى المستقبل » .

ـ « كلا . . . لن تفعلى » .

كانت جوانا تعتقد أن كريستين على وشك أن تطلق واحدة من إحدى

عبارتها الشهيرة عن الأطفال والأجازات والفطائر المجهزة بالمنزل ولكنها لم تواتيها الفرصة لأنهم قد دخلوا المبنى وقابلوا بعض أصدقاء كريستين .

كان تانر يقف فى مدخل شقته وبدت عليه علامات الدهشة والانبهار عندما رأها فقالت جوانا وهى تخلع معطفها :

ـ « لقد جئت للمساعدة فهذا الحشد يحتاج أكثر من والد للتحكم به » .

بدا للحظة وكأنه يريد أن ينحنى ويقبل قدميها فقال :

ـ « أشكرك وحماك الله » .

ـ « ثق بى يا تانر ، أنت مدين لى » .

نظرت حولها لترى الفوضى وقد تحكمت فى المكان وكانت الفتيات قد شكلت مجموعات صغيرة وعلا صوتهن فى المناقشة .

ـ « هل البيتزا جاهزة ؟ » .

سألته جوانا وهى ترفع صوتها ليسمعها من خلال الضوضاء .

ـ « أنها فى المطبخ فقد طلبت ثمان حجم كبير ـ هل تعتقدين أنها ستكفى ؟ » .

ـ « أعتقد أنك ستمضى الأسبوعين القادمين تأكل البقايا » .

ولكن اثبتت الفتيات خطأها ، فلم تر جوانا مجموعة أكثر جرعاً منهن من قبل .

جاء الوقت لمشاهدة الفيلم ، فقررت جوانا ذلك فى حين كانت الفتيات تتناقش فى نوع الفيلم ، بدأ تانر فى جمع البقايا والأطباق المتسخة وبانتهاء الفيلم ، سيكون الوقت قد حان للترحلق .

ساد السلام والهدوء بمجرد ظهور توم كروز على الشاشة وذهبت جوانا لتنضم إلى تانر فى المطبخ وكان قد جلس يحك يديه فوق جبهته وقال :

ـ « أشعر بالصداع » .

ـ « لقد تأخر الوقت لذلك ، فى الحقيقة ، أعتقد أن كل شىء يسير على ما يرام والجميع ينعم بوقت طيب ونيكول مضيفة مدهشة » .

ـ « هل تعتقدى ؟ أهى كذلك ؟ » .

ـ « بالطبع ! » .

ابتسم تانر وهو يشعر بالراحة وقال :

ـ « أود تناول قدح من القهوة » .

ـ « أوافقك على ذلك » .

امتلأت الأقداح بالقهوة وجلسا ثم وجه الصندوق ناحيتها وهو يقول :

ـ « البيتزا فكرة جيدة حقاً ولكن ما الذى جعلك تقررين أن تفسدى أمسيتك وتأتين لمساعدتى » .

ـ « لقد فاتك ما كنت اسأل عليه » .

ـ « افعلت » .

ـ « كنت أحاول أن أعرف إذا كان لديك موعد اليوم » .

وجدت جوانا أنه يعد سؤالاً غريباً فقالت :

ـ « بالطبع لا » .

ـ « لم يبدو ذلك واضحاً بالنسبة لى فأنت وحيدة وليس لديك الكثير من الليالى التى تكونين فيها بدون مسئولية وكنت أعتقد أنك ستستغلين ذلك الوقت فى ان تخرجين مع شخصية خاصة » .

ـ « لقد كبرت على ذلك . . فقد تجاوزت الثلاثين » .

ـ « إذن فأنت لا تواعدين شخصاً خاصاً » .

ـ « تانر . . تعلم أننى لا أفعل ذلك » .

ـ « لا أعلم شىء عن هذا » .

ـ « حسناً . . ما الأمر » .

ـ « نيكول » .

ـ « نيكول . . ما بها ؟! » .

ـ « كانت تقول لى ذت يوم أنك قد قابلت شخصاً قريباً وكما قالت بدا وكأنه « أمير حقيقى » شخص ثرى ووسيم وقد كان معجباً بك وقد أدعت أنك تقابلينه كثيراً . . وأنك وقعت فى غرامه » .

فزعت جوانا وهرعت واقفة وهى تشير إلى الفتيات اللاتى كان يشاهدن العرض وهى تحاول أن تبتلع طعامها . . فقال تانر :

ـ « لا تغضبى منى » أننى اردد ما قالته كريستين لنيكول وما ذكرته لى نيكول » .

صاحت جوانا :

ـ « لقد كانا يخططان ثانية ، ألا ترى ذلك ؟ كان لابد أن أعرف أن هناك شيئاً ما ، فقد خيم الهدوء طويلاً ، لقد كانا يخططان ، لأن محاولتهما المباشرة لم تفلح » .

ـ « اهدئى يا جوانا » فيجب أن نكون أكثر ذكاء من طفلتين » .

ـ « هذا سهل عليك أن تقول ذلك » .

دفعت بخصلات شعرها إلى الوراء بعيداً عن جبهتها ثم استدارت لتواجهه .

ـ « حسناً . . ألن تقول شيئاً ، هذا ليس أمر مضحك وأود أن تأخذه جدياً » .

ـ « بالفعل أنا أفعل » .

ـ « كلا . . أنك لا تفعل » .

ـ « نحن عاقلان بالغان يا جوانا ، ولن نسمح لطفلتين أن تمليان علينا ما نفعله » .

ـ « هل هذه حقيقة ؟ » أننى سعيدة لأنك بمثل هذه القوة ولكننى أراهن على أنها لم تكن فكرتك أن تقيم مثل هذا الحفل فربما قد رفضت

www.elromancia.com

الأمر برمته عندما اقترحت عليك نيكول ذلك ولكن بعد أن ذكرتها لك ثلاثين مرة فى خلال ثلاثين دقيقة ، ضعفت وبهذا ضربت نيكول النقطة الصائبة ، لو كانت نيكول ابنتى لكانت استغلت كل الالاعيب لاقناعك بأمر الحفل خاصة وأنها تعلم مدى شعورك بالذنب لتلك الرحلات وأعتقد أن نيكول أيضاً قد ذكرت ذلك عشر إلى اثنى عشر مرة وقبل أن تفيق وجدت خمسة عشرة فتاة تقف ببابك .

اصفر وجه تانر فقال فى إصرار :

ـ « هل أنا على حق » .

فأجابها تانر :

ـ « قريبة جداً من الحقيقة » .

زفرت جوانا وهى تقول :

ـ « لا أمانع أن أخبرك ، أننى قلقلة بخصوص هذا الأمر ، فإذا كانت نيكول وكريستين تخططان ضدنا لذا علينا أن نضع خطة مضادة قبل أن يتسببا فى دفعنا للهاوية ، لايجب أن نسمح لهما أن يحركونا كذلك » .

ـ « أعتقد أنك قد تكونين على حق » .

ونظرت إليه نظرة حادة ثم قالت :

ـ « هل لديك اقتراحات ؟ » .

ـ كان يتسم بالذكاء الذى يكفى لاداره أكثر من ألفى موظف ، فحتماً هو قادر على التفكير فى طريقة ما للتحكم فى هاتان الطفلتان .

ولكن تانر أجابها :

ـ « لاشىء ، ماذا عنك ؟ » .

ـ « يجب أن نكون على الاتصال مستمر ولا يجب أن نصدق ما يقولان إلا أن نتأكد من صحته » .

ـ « لدينا مشكلة أخرى . . جوانا »

ـ « ماذا ؟ » .

ـ « لقد حدث » .

ـ « ماذا حدث » .

ـ « أن نيكول كانت تقولى لى أنك وقعت فى غرام ذلك الشاب الغنى » .

ـ « نعم ! » .

ـ « والغرض من هذه القصة المختلفة ، أن أبدو غيوراً وقد حدث » .

ـ « أحقاً ؟ » .

شعرت جوانا بالثلج فى أطرافها وهز تانر رأسه ثم قالت :

ـ « لقد ظللت أفكر فى مدى أعجابى بك وكم سعدت لكلامى معك وقد قررت أننى عندما انتهى من أمر هذه الحفلة ، سأعود على العشاء » .

ـ « لكننى قد أبلغتك من قبل أننى لست مهتمة بعلاقة عاطفية » وأن الزواج مرة واحدة يكفى بالنسبة لى » .

ـ « لا أعتقد أن هذا هو الأمر الذى أقلقنى » .

ـ « إذن . . . ماهو الأمر ؟! » .

كان واضحا من الطريقة الذى كان ينظر بها أنه شعر بعدم ارتياح ثم قال :

ـ « لقد ظللت أفكر فى أن رجل آخر سيقبلك وبصراحة . . هذا قدأثر فى كثيراً وكان مدعاة لقلقى » .

كان الجو يسوده الهدوء الكامل حتى أن جوانا كانت تخشى التنفس وحاولت أن تضع نفسها مكانه أى إذا علمت من كريستين أنه يواعد امرأة أخرى وحينئذ شعرت جوانا بأنها تتلوى من ألم فى جوفها وانها حينئذ لن تشك لحظه ان ما بدأه الطفلتان قد نجح ، فمجرد التفكير فيه وهو يقبل امرأه اخرى ينتج عن ذلك ألم وأى ألم ، نوع خاص لايمكن أن يوصف ولا

www.elromancia.com

أن ينكر قال تانر :

ـ « أن تقبيلك تلك الليلة كان أسوأ شيء فعلته ، أعلم أنك لا تريدين التحدث فى ذلك وأنا لا ألومك . .

ـ « تانر » كان سيكون الأمر كذلك معى » .

ـ « أمتأكدة أنت » .

ـ « أننى خائفة . . ماذا سنفعل الآن ؟ » .

ـ « أعتقد أن أول شيء علينا أن نفعله هو أن نجرى اختبار صغير » .

كان يقدم اقتراحاته بصوت هادىء ورزين ثم أطلق زفرة عميقة واستطرد قائلاً :

ـ « لقد مرت ثلاثة أسابيع تقريباً منذ أن خرجنا مع الفتيات أنه وقت كافى لنخرج فكرة تلك القبلة من تفكيرنا . . أليس كذلك ؟ » .

واقفت جوانا فقد كانت تحاول كل هذا الوقت أن تخرج تلك الفكرة من فكرها ولكنها لم تفلح ولم يكن هناك أى داعى لتخبره بغير ذلك فعاد تانر يقول :

ـ « يبدو لى أن علينا أن نجرب مرة أخرى من أجل البحث ولنعلم ما نحن مقبلون عليه وما نتعامل معه » .

لم تكن جوانا فى حاجة لان يقبلها ثانية لأنها تعرف أن ذلك يعجبها فكانت أول مرة كفيلة لتعرف مدى انجذابها له واعجابها له لذلك لم تكن فى حاجة لقبله أخرى ثم أضاف تانر :

ـ « وإذا ما عرفنا . . سنقرر فى أى اتجاه سنسير . موافقة ؟

ـ « حسنا »

قالت جوانا بكل قوتها وهى تحاول أن تتجاهل ذلك الصوت الخافت الذى يحذرها من الخطر ، فوقف تانر وكاد يرفع يديه ونظرت جوانا إليه ، فأحس بالشك .

ـ « هل ترغبين فى ذلك الآن ؟ » .

ـ « هل لديك وقت أنضل من هذا ؟ » .

هزت جوانا رأسها . . يا إلهى . . لم تستطيع أن تصدق نفسها أنها تفعل ذلك ومد تانر يديه فسارعت جوانا بالاتجاه نحوهما وأمسكها تانر بقوة واستعت عيناه ثم مال برأسه ناحية اليمين ثم بدا الأمر وكأنه قد غير رأيه وعاد ثم مال بها جهة اليسار وكانت جوانا تتمايل معه وكأنهما زوجين من الحمام ثم تمتم تانر وهو يسأل جوانا :

ـ « هل تشعرين بالراحة ؟ » .

هزت جوانا رأسها وهى تتمنى أن يسرع بتقبيلها قبل أن تراهما الفتيات

ـ « هل انت مستعدة ؟ . . سألها تانر ثانية .

هزت رأسها ثانية فكان ينظر وكأنها فى انتظار انفجار جم وكان هو نفس الشعور الذى أحست به جوانا عندما استقرت شفتاه فوق شفتيها وبالرغم من القبلة كانت رقيقة ، كانت شفتاه تنزلق فوق شفاها وكأنها رزاز الصيف :

افترقا ولم يتكلما ولا حتى همسا ثم قبلها تانر مرة أخرى وهو يمرر شفتيه فوق فمها المفتوح فى نهم لم يبدو له مثيل ورفع يداه ليمررها داخل خصلات شعرها الكثيفة ولا اراديا ارتفعت يد جوانا لتطوق رقبته وقد التصق جسدها بجسده وكأنها تمتص قوته وتعمق تانر فى قبلته ، ثم أخذ يقبلها ثانية وثانية حتى اشتعلت نار الرغبة ، ثم قال بعد أن استنشق نفساً عميقاً :

ـ « جوانا . . ماذا تعتقدين ؟ » .

ـ كان صدر جوانا أخذاً فى الارتفاع وكأنما قد انتهت من سباق

ـ « لا . . أعرف » .

كانت تكذب فكانت فى خلجات نفسها تصف ذاتها بالجبن

www.elromancia.com

ـ « أنا أعرف » .

ـ « حقاً ؟ » .

ـ « يا إلهى . . جوانا . . أشعر بمذاقك فى فمى وكأنه الفردوس » .

الفصل التاسع

رقصة حب

www.elromancia.com

علا صوت موسيقى البوب فى دائرة التزحلق وسط جنبات القاعة .

ـ « لا أصدق أنك قد اقنعتنى بذلك » .

همست جوانا وهى تجلس بجانب تانر ثم وقفا وارتدا حذاء التزحلق فقال مبتسماً :

ـ « أرفض أن أكون الوحيد الذى تعدى الثلاثين هناك » .

كان سعيداً بمواهبه وقدرته على الاقناع لاشك أنه سيكون له نفس السعادة لو أنه رأها تقع على وجهها فقد مر عليها زمن منذ أن ارتدت هذا الحذاء آخر مرة ، وكان تانر يحاول أن يطمئنها :

ـ « إذا تعلمتا لا يمكن أن تنسى » كأنك تركبين دراجة !

كان له تأثير عجيب عليها ، فقد كان يجعلها الطفلة ثم المرأة ، وكانت صديقات نيكول يتزحلقن فى سهولة حتى أن جوانا كانت تحسدهن .

ـ « مرحباً يا أمى ! . . قالت كريستين وهى تظهر فى سرعة الضوء » .

ـ « مرحباً . . مدام بارسونز» قالت نيكول وهى تتبع صديقتها .

ـ « كيف تسير الأحوال ؟ . . سألها تانر بابتسامة صافية .

ـ « عظيم . . ألا ترى ذلك ؟ » .

ما أن قالت ذلك حتى انزلقت رجلها اليمنى من تحتها ونجحت فى أن

تمسك بيديها عند السور فقال تانر بفزع :

ـ « أأنت بخير ؟ » .

ـ « نعم بخير ، كأى شخص قد وقفت على الحافة ونظر إلى الهاوية »

ـ « تعالى . . . ما تحتاجينه يد قوية لترشدك » .

ـ « أنسى ذلك ، سأكون بخير فى غضون دقائق بمجرد أن استرد ساقى » .

ـ « هل أنت متأكدة ؟» .

ـ « تانر . . على الأقل اتركنى بكرامتى » .

ـ « حسناً ، إذا كنت تريدن ذلك » .

لم تكن جوانا فى خير حال كما أبدت لتانر الذى أبطء ليتزحلق بجانبها وقال :

ـ « أنك تقومين بعمل عظيم » .

ـ « شكراً » .

ـ « لقد كان حظك عظيم » .

نظرت إليه وضحكت .

ـ « أليس كذلك ! كان يجب على أن اتخذ عملاً آخر كمضيفة تزحلق القصر الوردى » .

ـ ما رأيك . . جوانا ؟ » .

ـ « ما رأيى فى ذلك ؟ » .

ـ « لا . . أن نتزحلق سوياً للرقصتين التاليتين » .

قدمت له يدها وأصبح الضوء خافت .

ـ « كلا يا تانر . . كانت تحاول أن تتجاهل يده .

ـ « لا . . حسناً سأرى إذا كان بامكانى اقناع نيكول بالتزحلق مع

والدها العجوز.

انتهت جوانا من التزحلق ووجدت لنفسها مكان لتجلس به وبعد مرور دقيقتين نظرت جوانا الى المقعد الذى يجاورها فوجدت تانر يجلس به ويقول :

— « لقد هزمنى تومى سبنسر »

لم تستيطع جوانا منع هذا . . فقد كانت سعيدة فكما كان الحال معها وكريستين كان مع تانر ونيكول

ـ « يكون شيئاً فظيعاً ، عندما يصرون على أن ينضجوا . . أليس كذلك؟ » .

قالت وهى تحاول ألا تبتسم ، زفر تانر زفرة عميقة ، وكانت الأرض ممتلئة بالأطفال وكانت جوانا تعلم أن اللحظة التى ستقوم فيها مع تانر ستجد نفسها محط أنظار الجميع ، ويبدو أن تانر يقرأ أفكارها فقال :

ـ « جوانا ، لقد انجرحت لأننى قد قابلت بالرفض من ابنتى من دمى ولحمى » .

ـ « عندما حدث لى نفس الشىء ، كل ما قمت به أن تشاركنى الفيشار » .

امتدت يده لتمسك بيدها وقال :

ـ « لا تشتكى ، فهذا يعطينى الفرصة لأن أضع ذراعى حولك ثانية» .

التفت يده لتمسك بها ووضعت يدها اليسرى فى يده وكان عليها أن تعترف . . كم هو جميل أن تلقى بنفسها بين ذراعيه وأن تكون قريبة منه ، تماماً كما شعرت عندما لامسها لتلك اللحظات فى المطبخ .

بدا على تار وكأنه يفكر فى نفس الشىء فقد كان يمسكها بلطف ثم غير تانر اتجاهه وبدا الأمر وكأنهما يرقصان :

ـ « تانر اعتقد أن الفتيات قد يبدأن التفكير فى أشياء معينة لو أننا

www.elromancia.com

رقصنا بهذه الطريقة » .

ـ « دعيهم » .

امتدت يداه لتطوقها ثانية وهو يجذبها ناحيته وشعرت جوانا بنفسها وكأن جسدها يذوب فى جسده ثم استطرد :

ـ « جوانا استمعى إلى » لقد كنت أفكر هل سيكون شيئاً فظيعاً حقاً ، إذا بدأنا فى رؤية بعضنا البعض أكثر ؟ أعنى ، أنه لايجب أن يكون الأمر جاداً ، وكلانا ناضج وبالغ ولن يسمح أحد منا للفتيات أن يوجهونا ويقسمونا فى أشياء لا نريدها ، وبخصوص الماضى ، فأنا لست ديفى وأنت لست كارمن » .

تعجبت جوانا كان هذا الحوار أهم حوار كانت تحدث به نفسها لسنوات عديدة وقالت :

ـ « ولكن ستبدأ الفتاتان فى افتراض أشياء ، وأخاف أن ينتهى الأمر وقد نسبب لهن خيبة الأمل »

ـ « أشعر أنه كلما تواعدنا قد يساعد ذلك أكثر مما قد يسبب المشاكل » .

ـ « ماذا تعنى ؟» .

لم تستطع جوانا أن تصدق أنها كانت تستمتع باقتراحاته ، كانت تشعر بضربات قلبها تزداد كلما فكرت فى مجرد رؤية تانر أكثر ، لقد كانت تشعر بالاثارة . . والتردد فقد كانت جروح ديفى عميقة .

ـ « إذا كان لنا أن نرى بعضنا أكثر ، ستتمكن من أن نحتوى الفتاتين وذلك سيهدىء ويقمع بعض المخاوف على جهودهما بالإضافة إلى تمضية الوقت معك سيلبى احتياج نيكول لأم قوية وفى نفس الوقت ، استطيع مساعدة كريستين بوجودى كرمز للأب » .

ـ « نعم ، لكن . . . »

ـ « أن وجودنا نحن الأربعة معاً سيعطينا إحساس بالانتماء لأسرة واحدة» .

بدت حجته معقولة ولكن جوانا ظلت تحس بعدم الثقة وعدم التأكد فقالت :

ـ « لكننى أخاف أن يأخذنا الفتاتان مأخذ الجد » .

رفع تانر رأسه لينظر إلى عينيها ولم تذكر جوانا أى وقت آخر أعمق من ذلك الوقت وقال :

ـ « أننى جاد . . » .

وضعت جبهتها فوق كتفه وتمنت أن يكف جسدها عن الرعشة لقد أثرت القبلة فيها أكثر مما كانت تتظاهر به ، حتى هذه الليلة ، كانا يحاولا أن يخفيا شعورهما ولكن تلك القبلة قد كشفت كل شىء » .

ـ « لو أننا كنا الآن فى مكان آخر لكنت أثبت لك مدى جنونى تجاهك» .

ـ « حقاً . . لو أنهم تواجدوا فى مكان آخر ، كانت ستسمح له جوانا ، فقد كانت تريده أن يقبلها كانت تحتاج أن يقبلها ولكن الخوف كان يتملكها من استجابتها لهذا الرجل أكثر من أى شىء مضى . . قالت :

ـ « تانر . . أننى أشعر بالخوف » .

ـ « جوانا . . وأنا كذلك ، لكننى لن أدع الخوف يتحكم فى حياتى »

رفع يده ليساوى بعض خصلات شعرها من على وجهها ، كانت عينيه تتفحصها جيداً ثم قال :

ـ « لم أتوقع أن أشعر بمثل هذا الشعور ثانية ، فقد داومت على الحفاظ على ألا يحدث ذلك ولكن ها نحن الآن ، ثم جوانا ، أنا لا أمانع فى أن أقول لك ولن اتغير » .

www.elromancia.com

أغلقت جوانا عينيها واستمتعت للمعركة التى دارت داخل رأسها كانت تريد أن تعطى الفرصة لهذا الشعور لينمو ، ولكن عقلها كان يقول لها أنها إذا ما واقفت ، ستكون تعيسة ثانية بل أكثر من ذى قبل ، فلم يكن تانر بمجرد رجل ، لقد كان ثرى وناجح ويمتلك نصف شركة هامة ، أما هى فقد كانت تعمل فى بنك محلى صغير .

ـ « جوانا . . على الأقل ، اخبرينى بما تشعرين به » .

ـ « أنا . . لا أعرف » .

أمسك يدها وضغط بها وقال :

ـ « فقط ، اشعرى بما تفعلينه بى » .

وقد بدا قلبه وكان سينطلق من صدره فهمست :

ـ « أنك تشعرنى بنفس الشىء » .

ابتسم تانر فى لطف وقال هامساً :

ـ « اعلم . . ذلك ! » .

انتهت الموسيقى واشعلت الأنوار وافترقا تانر وجوانا ولكنه كان مازال يحتفظ بها إلى جواره فقال :

ـ « لم تجيبنى يا جوانا . . . لن أضرك أو أجرحك ، أنك تعلمين ، سوف نأخذ الأمر بسهولة ولطف فى البداية وسنرى كيف تتطور الأمور » .

لم تستطع جوانا أن تجيبه ، على الرغم من أنه كان ينتظر قرارها فعاد يقول :

ـ « لدينا شىء جميل بيننا ولا أرغب فى أن أطيح به ، أعتقد أننا سنكتشف إذا كان هذا سيستمر » .

لم يكن له ليجرحها عن قصد ، كانت جوانا تعلم هذا ، لذا قالت :

ـ « من الممكن أن أجرب » .

نظر إليها تانر وهو يغمرها بدفء ابتسامته وقال :

ـ « لن يأسف أحدنا على هذا » .

لم تكن جوانا تشعر بمثل هذه الثقة ثم نظرت بعيداً لتلحظ نيكول وكريستين فقالت :

ـ « آه » .

ـ « ماذا حدث ؟ » .

ـ « لقد رأيت كريستن وهما تدور حول نيكول ثم همست فى أذنيها واحتضنت كل منهن الأخرى وكأنهما أختان » .

ـ « استطيع أن اتعامل مع هذا . . إذا كان لك هذا » . قال تانر وهو يمسك يدها بقوة فكان يمدها بالشجاعة .

ـ « حسناً ، وأنا كذلك أستطيع ! » .

الفصل العاشر

أمير الحب

لم تنعم جوانا بالنوم فى هذه الليلة أو الليلتين التاليتين ، كان تانر قد اقترح عليها أن يتقابلا على العشاء فى العطلة الأسبوعية القادمة ، بدا الأمر وكأنه بعيداً ولكن كانت هناك بعض المشاكل لديها فى العمل الذى كان يتطلب اهتمامها .

عندما وصلت جوانا إلى العمل صباح الاثنين كانت رأسها تدور فيها الكثير حتى أنها شعرت وكأنها تمشى فى الضباب ، فقد اتصلت مرتين بتانر خلال هذا الأسبوع وهى تقترح عليه أن ينسيا الأمر رمته :

ـ « صباح الخير » صاح مديرها وهو ينظر إليها من فوق جريدته قائلاً:

ـ « كيف كانت عطلتك ؟ » .

ـ « مثيرة » فقد ذهبت للتزحلق مع فتيات فى الحادية عشر » .

ملأت جوانا لنفسها قدح من القهوة وذهبت به إلى مكتبها فى حين سألها المدير :

ـ « أعتقد أنك تتابعين ما يحدث فى سبوكين للالومنيوم ؟!»

كان جميلاً أن تضع جوانا قدمها فوق المنضدة وإلا كان سيسقط من يديها عندما سمعت ذلك

ـ « سبوكين للألومنيوم !!»

جلس رونب على حافة مكتبها

ـ « هناك أخبار أخرى فى هذه الجريدة هذا الصباح عن تانر لوند ، فمنذ ستة أشهر ، اشترى نصف الشركة من جون بيكى ، أنا متأكد أنك قد سمعت عن جون بيكى » .

ـ « بالطبع » .

ـ « من الواضح أن لوند قد أتى لتلك الشركة وبث إليها نشاط جديد فى المبيعات الخارجية فقد تولى الإدارة بنفسه وغير اتجاه الشركة للأفضل . . لم أسمع عنه سوى كل خير ، فكلما استدرت ، أما أن أقرأ عن عظمته أو اسمع أن الناس تتكلم عنه ، صدقينى تانر لوند . . رجل بمعنى الكلمة» .

لم تستطع جوانا الا أن توافقه أكثر وكانت تعلم أين سيذهب مساء السبت ، كان سيصطحبها للعشاء .

* * *

ـ « لقد حضر السيد لوند » صاحت كريستن وهى تفتح غرفة جوانا» .

عشاء . . مجرد عشاء بسيط ولكن جوانا كانت متوترة وكأنها مازالت طالبة حديثة التخرج وتتقدم لطلب أول وظيفة لها ، ونظرت إليها كريستن .

ـ « تبدين رائعة يا أمى » .

ـ « صحيح ؟ »

ـ « بالضبط كما يبدو السيد لوند » .

انتظرت جوانا لتضع اللمسات الأخيرة وتضع العطر خلف أذنها ثم استدارت وهى تتجه إلى غرفة المعيشة :

ـ « حسناً . . أنا مستعدة » .

www.elromancia.com

فتحت كريستين باب الغرفة وكأنها تستعد لاستقبال أميرة ما . . وعندما دخلت جوانا إلى غرفة المعيشة التى كان ينتظر بها تانر ، كانت دقات قلبها سريعة وكانت يديها باردة حقاً . . كانت كريستين على حق فقد بدا تانر وسيماً وهو يرتدى بذلته المكونة من ثلاثة قطع من رباطة العنق الحريرية وعندما دخلت ابتسم ونظر إليها فى إعجاب وقال :

ـ « مرحباً » .

ـ « مرحباً » .

تلاقت عيناهما وتلاشى على شىء آخر ، فرؤيته ثانية جعلت جوانا تنتفض من قوة دقات قلبها . . أشارت كريستن إلى سالى جليسة الأطفال التى ستقضى مع الفتاتان السهرة لحين عودة والديهما .

ـ « سالى لديها رقم هاتف المطعم وقد وافقت أمها على أن تمكث حتى وقت متأخر » .

ـ « ليس لدى أى خطط . . لذلك يمكنكما أن تستمتعا بوقتكما وأن تمكثا الوقت الذى تريدانه » .

ـ « سالى » .

ـ « نعم مدام بارسونز » .

ـ « هناك بعض السلاطة والاسباجتى للعشاء ثم القليل من الفيشار » .

ـ « حسناً » .

ـ « لن أتأخر كثيراً » .

ـ « لكن أمى ، لقد ذكرت أننى سأكون بخير حتى لو مكثت حتى الساعات الأولى من الصباح الباكر » .

ـ « سنعود . . قبل منتصف الليل » .

ـ « حسناً ، أتمنى لكما وقتاً ممتعاً » .

كان تانر يتقدم جوانا ليأخذها إلى سيارته وفتح لها الباب الأمامى وهو

يضع يديه فوق كتفها ثم قال :

ـ « كم وددت لو أقبلك ولكن للأسف لدينا جمهور . . قال وهو ينظر إلى البيت .

نظرت جوانا إلى البيت لتجد كريستن تنظر إليهما من وراء النافذة فلاشك أنها كانت ترى كل شىء لتعود فتقوله لنيكول .

ـ « لم أستطع أن أصدق أنها وافقت على قدوم سالى ، فقد كانت تقول أنها كبيرة بدرجة تكفى لتبقى وحدها » .

ـ « نيكول تدعى نفس الشىء لكنها لم تعترض على جليسة الأطفال . . أيضاً » . .

قاد تانر سيارته إلى مطعم كبير فى وسط البلدة يطل على نهر سبوكين فى قلب المدينة ، كان فم جوانا جاف ويديها ترتجف وعندما وصلا ، فتح لها الخادم الباب وساعدها على الخروج ، لم تكن قد تناولت طعاماً قط فى مكان كهذا ، فقد كانت أسعارها باهظة فالمبلغ الذى كان تانر ينوى أن يدفعه كان يكفى لسنة دراسية كاملة لكريستن .

ـ « يا له من مطعم جميل . . تانر » .

ـ « نعم ولهذا اخترته فقد سررت من الطعام والخدمة عندما كنت هنا منذ أسابيع ماضية » .

نظرت جوانا إليه وقال ثانية :

ـ « اعتبرى هذا هدية وسيطة لـ تعبر عن امتنانى لك لمساعدتك اياى فى حفل ميلاد نيكول » .

ودت جوانا لو تناولا الطعام عند مطعم دين ، فقد كان دين ، فقد كان يذكرها بالفرق بينهما وودت لو ارتدت شيئاً لائقاً فقد كانت الخادمات يرتدين أفضل منها .

جلسا ثم قدمت لهما أدوات الأكل فهمست لتانر :

www.elromancia.com

- « لم يسبق لى أن أكلت فى مكان يستعمل ثلاث ملاعق شاى » .

- « كفى عن الشكوى » .

- « أنا لا أشكو ولكن إذا احرجتك واستخدمت الأدوات خطأ لا تلومنى » .

كان الطعام رائع وكل ما تمنته جوانا هو صحبة تانر ، فقد كان يجعلها تبتسم ولم تشعر بالبساطة مع أحد قط مثلما كانت تشعر منه .

تحدثا عن الفتاتان وعن متطلباتهما والأب والأم وناقشا مستقبل جوانا وخطط تانر لشركته فقد شملا عدة موضوعات والآن وقد انتهى العشاء ، كانت جوانا مترددة لترى نهاية الليلة ولاحظ تانر شيئاً عليها فقالت له :

- « ما خطبك ؟! » .

- « لا شىء » .

- « إذن لماذا تنظرى إلى هكذا ؟ » .

استرخى تانر فى مقعده ثم قال :

- « آسف ، لقد كنت أفكر فى كم أنت جميلة وكم أنا مسرور لأننى قابلتك ، فلم أفكر أبداً أن هناك إمرأة قد تشعرنى بهذا الشعور يا جوانا » .

شعرت جوانا بالخجل ، فقد تغيرت حياتها أيضاً ولم تكن تعرف إن كانت ستستطيع الرجوع إلى ما كانت عليه ثانية ، فقد كانت تحب ثانية ، تحس ثانية ، تثق ثانية ولذلك فهى تخاف . . قالت :

- « وأنا كذلك سعيدة » .

- « تعلمين ماذا تعتقد الفتاتان . . أليس كذلك ؟ » .

كانت جوانا لديها القدرة على أن تتخيل فقالت :

- « غالبا يتوقعان منا أن نعلن زواجنا غداً » .

- « فى الحقيقة ، أجد بعض نواحى الزواج مغرية ! » .

ابتسمت جوانا ثم قالت :

- « تانر يبدو أنك أكثرت من الشراب » .

- « أعتقد ذلك ، لأنى أفكر فيه » أود أن أخبرك إلى أى مدى استمتع بصحبتك ، فإنك تجعلين لكل شىء مذاقاً خاصاً تجعلينى أضحك » .

- « أننى أجعل أى شخص يضحك خاصة بارتداء زوجين من أحذية التزحلق » .

- « أننى سعيد بموافقتك بأن نبدأ فى رؤية بعضنا الآخر » .

- « وأنا كذلك » .

كانت تأمل ألا تعلم والدتها بذلك ولكنها كانت متأكدة أن كريسين ستحدث جدتها لحظة خروجها فقالت :

- « أن الأمور أكثر من بخير » .

راح يخبرها عن تأثيرها فى إنارة حياته وكم كان محظوظاً وكانت جوانا تنظر إليه فنظر إليها تانر وقال :

- « جوانا . . لاتنظرى إلى هكذا » .

- « مثل ماذا ؟ » .

- « هكذا »

- « اعتقد أنه يجب أن تقبلنى » .

ذهلت جوانا لأن هذه الكلمات قد خرجت منها وتمنت لو تعيدها فقال :

- « معذرة لم أسمع ! » .

- « لا عليك » .

قالت بسرعة وهى سعيدة أنه لم يسمعها ولكنه سمعها فقال :

- « أقبلك ؟ الآن ؟ هنا ؟ » .

- « من فضلك أنسى أننى ذكرت ذلك فقد كانت زلة لسان » .

لم يتوقف تانر عن الحملقة فيها ورفع يده وهو يطلب حساب العشاء .

www.elromancia.com

خرجا من المطعم وما أن دخلا السيارة حتى سكت تانر فسألته جوانا

ـ « ما الأمر ؟» .

ـ « لقد أخطأنا ، كان علينا أن نتشارك فى جليسة الأطفال » .

كانت قد فكرت فى ذلك من قبل ولكنها لم ترغب فى أن تشجع خطط الفتاتان .

ـ « ألا استطيع أن أخذك إلى البيت بسبب أسئلة نيكول وهكذا سيكون الحال مع كريستن »

ـ « أصبت » بجانب أن كريستن ستشعر بخيبة الأمل لو أنهما رجعا فى وقت مبكر » .

ـ « جوانا . . أين لى أن أقبلك؟ » . . قال بجدية .

ـ « تانر . . لقد كانت مزحه » .

ـ « لا أعلم أى مكان بالمدينة » كان يتجاهل تعليقها .

ـ « تانر . . من فضلك » .

علا صوتها وهى تحس باحراج شديد وانحنى تانر وهو يمرر شفتيه فوق خدها ،

ـ « لدى فكرة عن شىء نستطيع عمله ولكن لا تضحكى » .

ـ « فكرة . . ماذا » .

ـ « سترين » .

ـ « تانر » .

ما ان تحدثت فرأت شاشة بيضاء كبيرة فقالت :

ـ « ماذا ، سينما بالسيارة » .

ـ « هل لديك أى أفكار أخرى » .

ـ « لا شىء » .

لم تكن جوانا فى حالة الآن تفعل شيئاً بينما تانر يقول :

ـ « أنا لا أضمن هذا الفيلم فهذا هو افتتاحه » .

ـ « طالما أنه ليس » مذبحة مراهق « فكريستن لم تكن لتغفر لى مشاهدتى له بدونها » .

ـ « إذا كان لى أن أذكر الحقيقة فليس لدى النية لأن أشاهد الفيلم كاملاً » .

وضع تانر السيارة بعيداً عن الآخرين وعندما انتهى وضع ذراعيه حول جوانا وهو يجذبها نحوه بقوة . قال :

ـ « تعالى . . جوانا » .

وضعت جوانا رأسها على كتفه وهو يظهر أنه مهتم بشخصيات الرسوم المتحركة فى حين كانت معدة جوانا تتلوى .

ـ « جوانا . . بدا صوته خافت ومغرى » .

لم تكن جوانا تدرى ماذا تفعل فراحت تتفحصه وكانت نظراته كفيلة بأن تبعث البرودة فيها ولا ارادياً أحست بأناملها تتحسس صدره ورقبته وبدا تانر وكأنه فى حاجة لها وعندما طوقت رقبته لم تكن جوانا قد شعرت بذلك منذ وقت طويل فقد أحست أنها ظلت كل هذا الوقت بدون حب ، شعرت بسنوات الندم سنوات الشك ، سنوات رفض كل ما كان يرقد فوق صدرها ومنعها من التنفس ، ثم كان هناك صوت غريب وانهمرت الدموع من عينيها دموع لم تستطع أن تفسرها .

ـ « جوانا . . ما خطبك . . هل أذيتك ؟ » .

حاولت أن تتملص منه ولكنه لم يتركها وبعد شعرها عن وجهها .

ـ « اتبكين ؟» ماذا فعلت ؟

لم تكن تقدر أن تتكلم . فعاد وقال تانر :

ـ « جوانا . . أنك تبكين ؟ «ماذا فعلت » . . زاد صمتها فقال :

ـ « جوانا . . أخبرينى . . من فضلك » .

www.elromancia.com

ـ « من فضلك . . احتضننى » .

فعل كما طلبت منه امسكها بيديه وهو يقبل جبهتها وبدت وكأنها تدفن رأسها داخل جسده ولكن أبت الدموع أن تتوقف بالرغم من أنها حاولت وكأنها تنطلق من داخلها فقال تانر :

ـ « لا أصدق أننى أفعل ذلك » .

ـ « آه تانر . . أشعر كأننى حمقاء » .

ـ « جوانا لا عليك أنا أفهم . . استمرى ، ابكى » .

ـ « هل تفهم ؟ حسنا . . لتشرح لى » .

كانت تشعر بابتسامة وهو يقبلها بجانب عينيها ثم نزل بفمه ليقبلها فى خدها ثم فى ذقنها ، لم تستطع أن تتماسك ، لأنها لا تتحمل ذلك وادارت وجهها ناحيته وفمها يبحث عن فمه ولم يحبطها تانر فقبلها مراراً وتكراراً حتى أحست أن قلبها سيتوقف لو أنه توقف عن تقبيلها واحتضانها .

ـ « جوانا . . . استمعى » .

ـ « كلا . . دعنى أحدثك أولاً » أننى آسفة يا تانر . . آسفة حقاً ، لا أعلم ماذا أصابنى ولكنك لست المتسبب فى ذلك ، حسناً كلا ، كنت أنت ولكن ليس الطريقة التى تفكر بها » .

ـ « جوانا من فضلك » لا تتحرجى من الدموع صدقينى أنا أشعر بمثل ما تشعرين ولكنها تخرج فى صور مختلفة » .

كان تانر يبذل مجهوداً ليبتسم وهو يقول :

ـ « يجب أن نأخذ ذلك ببطء شديد ، لدى حفل فى خلال أسبوعين وأريدك معى . . هل تسمحين ؟ » .

هزت جوانا رأسها وامتدت يد تانر لتجذبها ناحيته أكثر ووضعت رأسها فوق صدره وقبل رأسها وقال :

ـ « أنك هادئة . . . فيم تفكرين ؟ » .

وزفرت جوانا وهى تحتضنه .

ـ « لقد ظهر لى فجأة ، أننى ولأول مرة فى حياتى قد قابلت أميراً حقيقاً . . فلم أفعل الكثير سوى أننى أسعدت بعض الضفادع » .

www.elromancia.com

الفصل الحادى عشر

منجم الذهب

جلست جوانا على ركبتيها فوق أرض المطبخ وكانت تنظف بكل نشاط وهمه ولم تكن تعرف من أين اتتها كل هذه القوة فقد كانت تخطط لأن تقلم أشجار الحديقة وكانت تتعجب من أين مثل هذه الطاقة .

ـ « سأنصرف الآن يا أمى » . . قالت كريستن .

ـ « متى ستذهبين إلى المكتبة ؟ »

كانت كريستن ونيكول يعملان سوياً فى مشروع وعلى الرغم من شكواهما الكثيرة إلا أنهما أصبحا يستمتعان بها وكانت مفاجاتهما الكبرى عندما اكتشفا تواجد الكثير من الشباب وكما قالت كريستن فقد اكتشفا منجم للذهب .

ـ « لا أعلم متى سنذهب ولكننى سأتصل وتذكرى ، أن نيكول ستأتى بعد ذلك » .

ـ « أننى متذكرة » .

ترددت كريستن ثم سألت :

ـ « متى ستخرجين مع السيد لوند ثانية ؟ » .

نظرت جوانا إلى النتيجة ثم قالت :

ـ « فى عطلة الأسبوع القادم ، سنحضر حفلة عشاء مدير شركته » .

ـ « آه . . »

حكت جوانا ذراعها على خدها ونظرت فى وشك لابنتها وقالت :

ـ « ماذا يعنى ذلك » .

ـ « ماذا ؟ » .

ـ « آه . . هذه ماذا تعنى ؟ » .

ـ « لا شىء . . أنك لا ترينه بكثرة كما توقعت أنا ونيكول . . أمى أنت معجبة بالسيد لوند . . أليس كذلك ؟ » .

ـ « أنه لطيف »

فإذا قالت جوانا أى شىء آخر ، كان ذلك كفيل يبعث بأن شكوك وافتراضات كريستن كانت جوانا تريد لعلاقتها مع تانر أن تنمو ببطء

ـ « أهذا كل ما يمكنك أن تقوليه عن السيد لوند ؟ » .

ـ « لقد أعطيت للمسألة اهتماماً جاداً . . وأعتقد أنه أكثر من مجرد لطيف » .

ـ « حقاً يا أمى ؟ » .

زفرت جوانا زفرة عميقة وأعادت رأسها ثانية داخل الفرن لتنظيفه ، فقالت كريستن :

ـ « هل ستتجاهلين ؟ » .

خرجت جوانا ثانية ونظرت مباشرة إلى ابنتها

ـ « نعم ألا إذا تطوعت بتنظيف الفرن » .

ـ « كان بودى ولكننى مضطرة إلى الذهاب إلى المكتبة مع نيكول » .

لاحظت جوانا الندم الذى ملأ صوت ابنتها وكانت كريستن تشعر بالأسف لأنها لن تستطيع المساعدة ، فقالت بعد أن شاهدت سيارة تانر .

ـ « سأكلمك عندما ننتهى » حسنا يا حبيبتى . . أقضى وقتاً سعيداً » .

ـ « سأفعل »

خرجت كريستن من المطبخ وبدت جوانا محبطة لأن تانر لم يدخل

www.elromancia.com

ليتحدث معها قليلاً ، فقد اتصل بها واوضح لها أنه سيذهب إلى المكتب بعد أن يوصل الفتاتين ليعالج مشكلة ظهرت مؤخراً فى العمل .

الحقيقة كانت جوانا شاكرة أكثر من محبطة لأنه لم يتوقف ليتحدث معها . لقد كانت تحتاج تلك الفترة القصيرة لتجمع شتاتها فبعد كل الذى حدث بينهما شعرت بالخوف تجاه الوقوع فى غرام تانر فكلما كانت تفكر فيه وكان ذلك كل دقيقة كانت تشعر بالدفء والسعادة فلأول مرة منذ طلاقها ، أعطت لنفسها حق الحلم ثانية على الرغم من أن فكرة الزواج ثانية كانت تثيرها وتشعرها بالخوف كانت جوانا قد انتهت من تنظيف الفرن ثم قالت :

ـ « حسناً » تمتمت واستدارت ثم ذهبت لفتح الباب لتجد ديفى زوجها السابق يقف أمام الباب وكانت تلك الصدمة كفيلة لأن تسحقها» .

ـ « هل لى أن أدخل ؟ » .

ـ « بالطبع » .

ادخلت يدها فى شعرها وتنحت لتسمح له بالمرور بدا وسيماً ومن مظهره ، كان يبدو أن عمله يسير على أكمل وجه .

ـ « كم هو جميل أن أراك يا جوانا » .

ـ « وأنت كذلك » ما الذى أتى بك إلى البلدة ؟!»

كانت جوانا تحارب من أجل أن يبدو صوتها ثابت ورزين .

ـ « أننى هنا لحضور مؤتمر فى وسط البلد وأعتذر عن حضورى بدون سابق إنذار ولكن بما أننى ذاهب إلى سيوكين ، ففكرت أن أتوقف وأمر عليك لأراك أنت وكريستن » .

ـ « كنت أتمنى لو كنت اتصلت قبل ذلك ، فكريستن فى المكتبة » .

لم يتوقف ديفى لرؤية ابنتهما على الرغم من أنه قد كان يريد جوانا أن

تعتقد ذلك ، لقد كان هذا الجزء من اللعبة التى لطالما لعبها معها ، فقد كان يريدها أن تعتقد أن انفصالهما قد أثر فيه ، ولكن جوانا كانت تعرف ديفى ، كانت تعرفه جيداً .

ـ « كان ينبغى على أن أتصل ، لكننى لم أعلم إذا كان لدى الوقت ولم أرغب فى أن أصيبك بخيبة أمل » .

لم تصدق جوانا كلامه ولم تقتنع فقالت فى جفاء :

ـ « تفضل وتناول بعض القهوة » .

قادته إلى المطبخ وملأت كوبه وأجابها بابتسامة ، فكان ديفى بارسونز يبدو ساحراً عندما كان يريد ولكن الشىء المحير عن زوجها السابق أنه لم يكن شيئاً للغاية ، لقد حرجهال بشدة بعدم اخلاصه ولكنه قد أحبها بطريقته هى وكريستن أكثر مما أحب أى شخص آخر بجانب نفسه لقد استغرق الأمر جوانا عدة سنوات لتحدد صفاته الحميدة ولتسامحه على الألم الذى لحق بها . . قال ديفى :

ـ «لديك مكان جميل هنا » منذ متى وانت تقيمين هنا ؟ » .

ـ « سبعة أشهر »

ـ « كيف حال كريستن ؟ » .

أحست جوانا بالراحة لأنهما يتحدثان فى موضوع آخر وتحدثت معه جوانا عن كريستن عن نشاطتها المدرسية وكل شىء عن كريستن منذ أن تركهما .

كان ديفى يستمع ويضحك وبدا فى أن يشعلها غيظاً عن السنوات الأولى من زواجهما وماكانت تقوم بطهيه فى ذلك الوقت وسمحت له جوانا بل واستمتعت بتعليقاته ، فقد كان ديفى دافىء ومرح عندما كان يريد أن يظهر ذلك وفجأة دق جرس الباب فوقفت جوانا وقالت :

ـ « يبدو أنه أحد أطفال الجيران ، سأغيب عنك دقيقة » .

كانت جوانا مندهشة من طريقه تعاملها السلسة مع ديفى ، فقد ذبح قلبها إلى نصفين وكذب عليها مرات ومرات وخدعها وبالرغم من كل هذا ، لم تستطع أن تكون بصحبته ولا تضحك ، قد كان يحتاج لعدة دقائق ليغزوها ولكنه أبدا لم يفشل ، كانت ناضجة بما فيه الكفاية لتتعرف على أخطاءه وللمرة الثانية فى هذا اليوم ، أصابت الدهشة جوانا من الرجل الذى ظل واقفاً على الباب الأمامى .

ـ « تانر » مرحباً ! .

لقد وصل الفتاتين بخير وظنت أن أتوقف لتناول قدح من القهوة قبل أن أتجه للمكتب « . . وكانت عيناه تبتسم بدفء » .

ـ « لقد سمعتك تضحكين ؟! هل لديك أحد ؟ هل أحضر فى وقت آخر ؟» .

ـ « كلا . . تفضل . . قالت جوانا وهى تشعر بدقات قلبها وكأنها طبول .

دخل تانر إلى حجرة المعيشة ثم توقف لحظة ليرفع يديه ليلمس خدها بحنان بالغ حتى تمنت جوانا لو سقطت بين ذراعيه ونظر إليها تانر نظرة حب وودت جوانا لو قبلته بعينيه .

ـ « هذا وقت سيء . . أليس كذلك ؟ » .

ـ « كلا . . ليس فى الحقيقة » .

عندما استدارت كان ديفى يقف فى المطبخ يراقبهما ، وبدأت جوانا بالحديث لتعرفهما .

ـ « ديفى هذا تانر لوند . . تانر . . هذا ديفى . . والد كريستن » .

للحظة وقف الرجلان ينظران إلى بعضهما فأوضحت جوانا أكثر

ـ « ديفى قد جاء للبلدة لحضور مؤتمر وقد توقف لرؤية كريستن » .

ـ « لقد جئت لأراك أيضاً جوانا » .

أضاف ديفى فى صوت أجش ينبأ أن فى رأسه أكثر من مجرد زيارة لتناول القهوة ، ونظرت إليه جوانا نظرة كادت أن تودى به .

ـ « كريستن وابنتى بالمكتبة . . أوضح تانر » .

ـ « لقد شرحت لى جوانا » .

ـ ماذا تعمل ؟ سأل زوجها السابق

ـ « أننى امتلك نصف سبوكين للالومنيوم .

بدا من الواضح لجوانا أن ديفى لم يكترث حتى بالسماع لرد تانر لأنه رد على الفور

ـ « لقد افتتحت حديثاً مكتبى واخطط لتوسيعه ، لكن سبوكين للالومنيوم ، اتذكر أننى قد قرأت شيئاً عن أن جون بيكى قد اتخذ شريكاً»

كادت جوانا أن تشعر بالأسف جهة ديفى فقالت :

ـ « كريستن وابنه تانر نيكول ، أصدقاء ، فقد كانا فى عرض يوم عيد الحب . . الذى كنت أحدثك عنه » .

قطع تانر الحديث وقال :

ـ « وبما أن الفتيات أصدقاء هكذا ، بدا من الواضح أن نبدأ فى التواعد أنا وجوانا » .

ابتسم تانر ونظر إلى جوانا فى دفء .

ـ « فهمت . . أجاب ديفى » .

لم يظهر أنه قد أفاق مما ذكره تانر قبل ذلك .

ـ « أمل فى أن تتفهم » .

قاومت جوانا وهى تنظر إلى السقف فقد كانا يتصرفان وكأنهما أطفال فقال ديفى :

ـ « أعتقد أنه على أن أرحل » .

ـ « سأوصلك إلى الباب » قالت جوانا .

www.elromancia.com

ـ « ليس ضرورياً . . قال تانر بابتسامته الدافئة المعهودة .

ـ « بالطبع ضرورياً . . أجابت جوانا » :

تبعهما تانر ووقف فى الحديقة الخلفية بينما كان ديفى يحدد موعداً ليتحدث إلى كريستن مساء وكانت جوانا تحس بعينى تانر طوال الوقت ولم تعرف لماذا أصر على اللحاق بهما وكأنه لايثق بها فى أن تلقى بنفسها بين ذراع ديفى لحظة غيابه وبالطبع كان هذا يضايقها ، وما أن خرج ديفى وأغلق الباب خلفه حتى استدارت لتواجه تانر ، كانت رأسها مليئة بالأسئلة ، ولقد تقابلا مرة واحدة ولكنه يتصرف وكأنهما مرتبطان .

ـ « اعتقدت أنه تسبب فى ايلامك » قال تانر :

كانت جوانا فى حيرة ، اتجاوبه أم لا وقررت أن تفسر الأمور .

ـ « لقد فعل » .

ـ « لقد سمعتكما تضحكان ، هل تقضين وقتاً سعيداً مع الرجال الذى يفترض أن تكرهينهم ؟!» .

ـ « أنا لا أكره ديفى » .

ـ « صدقينى أنا أعلم » .

ـ « تانر ما خطبك؟!» .

كان هذا السؤال أحمق ، لأنها كانت تعلم ماذا به ، لقد كان غيوراً ومنزعج ومجروح .

ـ « ما خطبى ؟!!» لا شىء مجرد أننى قد رأيت المرأة التى ارتبطت بها وهى تضحك مع زوجها السابق إلا أمانع فى أن أخبرك أننى منزعج ولكن لا شىء بى ، إذا كان هناك شيئاً خطأ فإنه بك يا سيدتى » .

تعلقت جوانا بصبرها قبل أن تبدأ الجدال وقالت :

ـ « دعنا نجلس ونحل هذا ؟» .

حاولت أن تفهمه أنهما ليس أعداء حتى وان كان هذا من أجل

كريستين . . قالت جوانا :

ـ « أولاً وقبل كل شىء لا يمكننى كراهية ديفى ، بالطريقة التى أعتقد أنه يجب على ذلك ، ففى حد اختصاصى ، من سيتألم فى النهاية هو أنا وكريستن ، ديفى ليس قادراً على الوفاء لامرأة واحدة ، ولكن دائماً ما سيكون والد كريستن وليس هناك سبب آخر يضطرنى إلى البقاء معه كأصدقاء » .

ـ « ولكنه خدعك . . داوم على خداعك » .

ـ « نعم » تانر ولكننى قضيت سنوات عديدة مع ديفى أنه ليس سيئاً لهذا الحد ، ولا يوجد أى شخص سىء ونحن الآن منفصلان ماذا سيفيدنى شن الحرب عليه ؟ لا شىء كما أرى » .

ـ « لقد أوضح منذ اللحظة الأولى أنه يمكنه الرجوع إليك فى أى وقت» .

لم تكن جوانا عمياء ، لقد لمحت تلك النظرات التى وجهها ديفى لتانر .

ـ « يجب أن يعتقد ذلك ، فهذا يساعده كثيراً على التعامل مع ذاته » .

ـ « هل تسمحين له ؟» .

ـ «ليس بالطريقة التى تعنيها » .

ـ « كم مرة يتوقف فيها هكذا بدون سابق إنذار ؟ » .

وقفت جوانا مترددة ماذا كان عليها أن تجيب أم لا ، لقد كان غاضب، كانت تشعر بالعطف نحوه ، ولكنها لا تحب أن تدافع عن نفسها .

ـ « لم أره منذ سنة وهذه أول مرة يزورنا فى هذا البيت » .

أمسكت يد تانر قدح قهوة وقال :

ـ « أنك مازلت تحبينه أليس كذلك ؟ » .

www.elromancia.com

كان هذا السؤال بمثابة ضربة وجهت إليها ولم تجد الكلمات اللازمة لتنكر ذلك ثم اتضح لها أن ليس لديها القدرة فالكذب على تانر شيء بسيط وسهل ومن شأنها أن يهدىء الأمور ولكنه سيؤدى إلى خطأ بينهما » .

بدأت جوانا التحدث ببطء :

ـ « أنه والد طفلتى ولقد كان حبى الأول ، تانر والحب الأوحد الذى كان لى على الرغم من أننى وددت لو أخبرك أننى لا أشعر حياله بأى شيء لا يمكننى عمل ذلك ، لكن من فضلك . . حاول أن تتفهم » .

ـ « ليس عليك أن تقولى أى شيء آخر ، أننى مقدر لصراحتك معى ، لكننى لن أضيع مزيداً من الوقت وأتمنى لك وكريستن حياة هانئة » .

بهذه العبارة خرج تانر من الغرفة وهو متوجهه إلى الباب وصدمت جوانا فقالت :

ـ « تانر . . تجعل ذلك يبدو وكأنك لن تراني ثانية » .

ـ « أعتقد أن ذلك سيكون أفضل لكل الأطراف المعنية . . أجاب تانر بدون أن يلتفت لينظر إليها .

ـ « لكن . . هذا سخف » لم يتغير شيئاً .

أغلقت جوانا فمها وفكرت لحظة ، إذا كان تانر يريد التصرف بهذه الطريقة الطفولية ويدمر كل شيء فلن تناقشه فهو الذى أصبح منذ البداية على أن يكون بينهما شيئاً خاصاً ، شيئاً جميلاً كفيل بأن يضرب بمخاوفها عرض الحائط والآن . . يتصرف بهذه الطريقة . . حسناً إذا كان هذا ما يريده كان من المستحسن اكتشاف طريقته قبل تطور الأمر بينهما ، كم كان سريع الإنفعال كم كان جارح .

ـ « ليس لدى النية أن ارتبط بأمرأة لا زالت على حبها مع زوجها السابق » .

كان صوته هادئاً ولكنها كانت تعلم ما به وانفجرت جوانا وهى غير

قادرة على كبح غضبها وفتحت جوانا الباب .

ـ « حركة جيدة . . تانر .

كانت كلماتها تشوبها السخرية ، لقد أخطأت خطأ جسيماً بأن ترتبط بأمرأة ترفض أن تكره » والآن وقد وضح لها الأمر ، لم يكن بالأمير الذى تخيلته ، لا لم يكن إلا ضفدع آخر .

لم ينطق تانر بكلمة وأغلق الباب وراءه واشتعلت الدموع فى عينيها واحتقن جوفها وهرولت إلى المطبخ وهى لا تريد أن تترك لمشاعرها الحرية حتى لا تأخذها بعيداً ، جسداً وروحاً .

انتهت من عملية التنظيف وأخذت حماماً ساخناً وجلست فى انتظار كريستن لتحدثها حتى تذهب لتأخذهما وفى طريقها إلى البيت عائدة من المكتبة توقفت لشراء بعض الطعام كان رأسها مليئاً بالشكوك والأفكار ، فقد، ودت لو أحسنت الإيضاح لتانر ، فمجرد التفكير فى عدم رؤيته ثانية أصبح مؤلماً .

ـ « ألن تطلبى شيئاً يا أمى . . سألتها كريستن .

ـ « ليس الليلة » .

ـ « هل أنت بخير ؟!» .

ـ « بالطبع » .

بذلت جوانا قصارى جهدها لاخفاء دموعها ولكنها لم تتمكن وتحدثها كريستن قائلة :

ـ « أمى . . ماذا حدث ؟ » .

ـ « لا شيء يا حبيبتى » .

ـ « أنى أرى دموع فى عينيك ؟» .

ـ « لا شيء » .

ـ « لم أرك تبكين » .

www.elromancia.com

ـ « لابد وأن شيئاً قد أصاب عينى وجعلها هكذا ، لا أود أن أخيب أملك إذا لم أقابل السيد تانر ثانية » .

ـ « هل فعل هذا ؟ . . قالت كريستن فى ذهول .

ـ « كلا . . لقد قلت لك أنه شيئاً أصاب عينى » .

نظرت جوانا إلى ابنتها ، وعلمت كم كانت حمقاء لتترك نفسها لرجل ثانية . . لهذا فهى تستحق هذا الألم ولكن قلبها رفض أن يرضخ لعقلها وبعد مرور ساعتين ، حضر تانر لأخذ نيكول وذهبت كريستن لفتح الباب وبقيت جوانا فى المطبخ متظاهرة بأنها مشغولة .

وعندما انفتح الباب ظنت جوانا أنها كريستن فقالت :

ـ « هل كانت نيكول فتاة حسنة وهل مضى كل شىء معها حسناً ؟» .

ـ « ليس بعد » . قال تانر الذى دخل فى غفلة منها » .

ـ « أين الفتاتان ؟ » .

ـ « فى حجرة كريستن . . يجب أن أتحدث معك » .

ـ « لا أرى . . كيف سيساعد هذا » .

ـ « لقد فكرت »

ـ « جميل ولكن لسوء الحظ لقد فكرت كذلك ، . أنك محق تماماً فى أن الأمر سيكون أفضل لو أننا توقفنا عن رؤية بعضنا الآخر مرر تانر أصابعه فوق رأسه وقال :

ـ « حسناً أعترف لقد أحسست بالغيرة عندما جئت وشاهدتك تحتسين القهوة مع ديفى وشعرت أنك تعامليه وكأنه بطل فاتح قد عاد من الحرب » .

ـ « فى الحقيقة . . لم يكن الأمر كذلك » .

ـ « كنتما تضحكان وتبتسمان » .

ـ « هذه خطايا . . أنا متأكدة » .

ـ « كل ما استطيعه هو الاعتذار ، لقد عشت دورا الأحمق مرة مع امرأة أحبت رجلاً آخر وكان هذا كافياً ومصدر للحزن العميق ولا أمل فى أن أعيد ذلك معك ، اعتقدت أنه بامكانى أن أرحل عنك بدون أن أشعر بأى أسف أو ندم ، لكننى أخطأت فلم أكف عن التفكير فيك اعترف أننى ربما بالغت فى تصرفى أو أننى تصرفت وكأننى أحمق غيور » .

ـ « ربما . . ربما ، لقد كنت غير متعقل وجارح وقد تسببت فى أن أكل الكثير من الفطائر » .

ـ « ماذا ؟» .

ـ « لقد سمعتنى والآن اشعر أننى سأصاب بوعكة صحية ، إذا كنت تعتقد أنى خائف مما قد حدث مع كارمن فهذا يعد لاشىء بالمقارنة بمخاوفى منذ أن التقينا لا أستطيع معالجة مخاوفك لأننى لدى الكثير منها» .

ـ « جوانا لقد اعتذرت إذا كان لك أن تخبرنى أنه ليس هناك أى فرصة لرجوعك إلى ديفى ، أقسم لك أننى سأنهى الموضوع بلا رجعة لكننى فى حاجة لأن أعلمك أننى آسف ولكننى احتاج لسماع ذلك منك » .

ـ « كانت حياتى جميلة هادئة قبل أن تقتحمها » .

ـ جوانا . . لقد سألتك سؤالاً » .

ـ « لابد وأنك مجنون ، سأكون غير عاقلة إذا عدت لديفى ـ لأن زواجنا وعلاقتنا قد انتهت بمجرد طلبى الطلاق وربما قبل ذلك بكثير » .

ـ لن ألومك إذا قررت عدم رؤيتى ثانية . . ولكننى أمل أن تنسى كل ما حدث حتى نعود . . أصدقاء ثانية .

وقفت جوانا لحظة ثم تراجعت ووافقت وتقدم تانر نحوها فوقعت فى أحضانه بسهولة متناهية وأحست أنها تنتمى له وكأنه الرجل الوحيد الذى

www.elromancia.com

يليق بها لقد ذكر لها ذات مرة أنه لن يجرحها كزوجها السابق ولكنها فى ذلك الوقت تعلمت كيف يكون الأمر إذا ما أعطت الرجل السلطة بجرحها .

ـ « أيعنى هذا أنك تهتمين ؟ كان صوته همساً » .

ـ « أننى أكره المجادلة معك ، فهذا يؤثر على جوفى » ،

مكث تانر لحظات وهو يمطرها بقبلات فوق وجهها .

ـ « لا أصدق أى نوع من الحمقى نحن ؟ » .

ـ « نحن ؟» .

نظرت إليه ، وكان ينظر إليها بحنان وقبلها وتركها واتكأت جوانا فى دفئة وهى تحتضنه وتضم كل جسدها إلى جسده ونظرت إليه وعينيها تملأها الدموع .

ـ « أننى سعيدة لأنك قد عدت » قالت جوانا :

ـ « وأنا كذلك » .

قبلها ثانية ولكن أكثر لطفاً هذه المرة وهو يقبل دموعها التى انهمرت .

ـ « اننى لا استحق ذلك » .

كان يحاول أن يلامس شفتيها ويطلق احساس لذيذ الذى قد بعث الرعشة فى جسد جوانا وضغطت يد تانر واحتضنت جوانا حتى سمعا صوتاً فجأة .

ـ « لا أريد أن أراك ثانية . . سمعت جوانا كريستن وهى تتحدث » .

ـ « ليس أكثر منى . . قالت نيكول :

ـ « ما هذا ؟ قال تانر وعينيه تسأل جوانا :

ـ « لا أعلم ، لكننى أعتقد أن من الأفضل أن نعرف ؟» .

دخلا حجرة المعيشة ليجد تانر ونيكول يقفان يتشاجران .

ـ « كريستن . . توقفى عن هذا الآن ، أن نيكول ضيفه ولا أسمح أن

تحدثيها هكذا . ـ قالت جوانا بادر تانر نيكول قائلاً :

ـ « وأنت ضيفة كريستن وأتوقع أن تسلكى سلوكاً حسناً كلما تواجدت هنا » .

فقالت نيكول :

ـ « لا أوافق على أن أكون صديقة لها بعد الآن ولا أعتقد أنه يجب أن تكون لك علاقة بمدام بارسومز بعد الآن » .

ـ « لا أريد لأمى أن تكون لها علاقة بالسيد لوند . . قالت كريستن :

فأسرعت جوانا واقترحت على تانر قائلة :

ـ « أعتقد أننا من الأفضل أن نفرقهما ونعرف ماذا حدث » .

ـ « هيا يا حبيبتى . . يجب أن تتحدث » .

لكن وجه كريستن رفضها وقالت :

ـ « ليس لدى شىء لأقوله ، وخرجت من الحجرة غاضبة .

فرفعت جوانا عينيها فى تساؤل لتانر الذى أنزل يديه وتبع ابنته .

www.elromancia.com

الفصل الثانى عشر

صدفه مقصودة

ـ « كريستن ماذا بك ؟ » .

جلست جوانا على حافة الفراش وسألت ابنتها :

ـ « لا أريد أن أرى نيكول ثانية » .

ـ « لكن حبيبتى ، أنها أعز أصدقائك » .

ـ « كانت أعز أصدقائى » .

جلست وقد لفت ذراعيها حول صدرها وكأنها ملكة قد أصدرت فرمانا بينما حاولت جوانا أن تتوصل إلى شىء فقالت :

ـ « هل لخصامكما صلة بشىء حدث فى المدرسة ؟ » .

هزت كريستن رأسها وكأنها لن يؤثر فيها بشىء مما تقوله جوانا وأنها لن تفلح فى انتزاع الحقيقة منها فاستطردت جوانا تسألها :

ـ « هل لهذا علاقة بشاب ؟» .

ـ « بالطبع لا » .

ـ « هل بصديقه أخرى » .

ـ « كلا»

ـ « هل لك أن تخبرينى بما حدث؟» .

ـ « كلا» .

ـ « هل هذا يعنى أننا سنمكث هنا طوال الليل وأنا أحاول التخمين ، حسناً . . سأسأل نيكول التى ستكون أكثر استعداد للحديث » .

ـ « لقد تسبب السيد لوند فى بكائك » .

ـ « هل تريدين أن تقولى ان كل هذا بسببى أنا وتانر » .

ـ « نيكول تدعى أن ما قد حدث كان خطائك وكان هذا السبب فى أن نيكول لم تعد صديقتى ولا أعتقد ان يجب ان تكون هناك علاقة بينك وبينها أو بينك وبين هذا الرجل » .

ـ « هذا الرجل . . ؟ » .

ـ « تعلمين جيداً من أعنى » .

ـ « ماذا إذا قلت لك أننى معجبة بذلك الرجل ؟ » .

ـ « أمى كلا . . سيكون هذا أسوأ شىء يمكنه أن يحدث ، يمكن أن ينتهى الأمر بك أن تتزوجيه ونصبح أنا وكريستن أختان » .

ـ « لكن . . كريستن ، مما لاحظته أنكما كنتما تخططان لى وتانر واعتقدت أن هذا ما تريدانه » .

ـ « كان هذا من قبل » .

ـ « قبل ماذا ؟» .

ـ « قبل . . الليلة عندما قالت نيكول هذه الأشياء لا أستطيع أن أغفر لها ما قالته ، لا أستطيع يا أمى » .

خرجت جوانا من الغرفة ، لتجد تانر يتحدث مع نيكول ومن نظراته ايقنت أنه لم يقابل نجاح مع ابنته تماماً كما فعلت هى وعندما رآها أومأ برأسه ليتحدثا سوياً على انفراد . .

ـ « ماذا اكتشفت ؟ سألته جوانا » .

ـ « لا أفهم . . أنها تكرر أنها لا ترغب فى رؤية كريستن ثانية » .

ـ « كريستن تقول نفس الشىء وكأنها تدافع عن شرفها ، يبدو أن هناك سوء تفاهم فى الأمر » .

ـ « ربما يجب أن أتحدث مع كريستن وتتحدثين أنت مع نيكول ؟» .

www.elromancia.com

ـ « سنكون مذنبين ومتهمين بالتدخل ، فنحن نفعل نفس الشيء الذى فعلاه معنا . . ولا أعتقد أننا سنبذل الكثير »

ـ « إذن ماذا تقترحين ؟ » .

ـ « لا أعلم » .

ـ « جوانا ، نحن بالغين ، أذكياء وبالطبع يمكننا أن نفكر فى شيء قد ينهى مع هاتان الفتاتان » .

ضحكت جوانا عالياً وقالت :

ـ « أنسى الأمر » .

ثم سكتت جوانا للحظات وبدأت تقول :

ـ « أفضل شيء هو أن نجعلهم يحلون هذا وحدهما وبينهما » .

ـ « أمل ألا يعنى هذا أننا لن نصبح أصدقاء » .

ـ « بالطبع يمكننا » .

ـ « حسناً ! » .

اندفع تانر إلى الحجرة وجذبها بين ذراعيه وقبلها حتى وهنت وكادت تلفظ أنفاسها .

ـ « سأخذ نيكول للبيت وسأعمل بنصيحته وسنمهلهما أسبوعاً لحل مشاكلهما وبعد ذلك سنتصرف معهما أنا وأنت » .

ـ « أسبوع » كانت جوانا تعتقد أن أسبوع لايكفى .

ـ « أسبوع » .

أكد تانر وهو يقبلها ثانية فوافقت جوانا .

ـ « كيف كانت المدرسة اليوم ؟ » .

سألت جوانا كريستن فى مساء يوم الاثنين عند العشاء .

ـ « كانت المدرسة حسنة . . اعتقد ذلك » .

ـ « كيف سارت الأمور فى ورقة الحساب التى ساعدتك فيها » .

ـ « لقد علمتنى خطأ » .

ـ « خطأ » .

ـ « الإجابات كانت جيدة ، لكن مدام اندروز قالت لى أنهم لايحلون المعادلات بهذه الطريقة الآن » .

ـ « آه . . آسفة لذلك » .

ـ « لم تكونى وحدك من أولياء الأمور الذين اختلط عليهم الأمر » .

ـ « هذا جيداً » .

ـ « كان هناك العديد من الأطفال الذين اخطأوا ونيكول أيضاً » .

ـ « اذن فقد رأيت نيكول اليوم ؟ » .

ـ « لم أكن إلا أن أراها فهى تجلس بجوارى ولكن إذا كنت تعتقدى ما فكر أنك تفكرين به ، فلتنس الأمر ، لم أعد فى حاجة لصديقة مثل نيكول لوند » .

لم تعلق جوانا على هذا وتساءلت كيف كان حال تانر ، فعدم التدخل بينهما كان أصعب مما تصورت وكان واضحاً لجوانا أن كريستن كانت تعيسة بدون أعز صديقاتها ، ودق جرس الهاتف عندما كانت جوانا تنهى غسيل الأطباق فاسرعت إليه وقالت :

ـ « ألو ؟ » .

ـ « جوانا . . يا إلهى تبدين وكأنك كريستن وكنت مستعداً لأن استقبل أن يغلق الهاتف فور سماع صوتى كيف تسير الأمور ؟ » .

كان قلبها مفعم بالأحاسيس فلم تحدثه منذ السبت الماضى وشعرت وكأنها شهور طويلة .

ـ « لم تسير الأمور على أكمل وجه . . كيف يسير الحال عندك » .

ـ « ليس أفضل ، هل تعلمين أن كريستن تناولت غذائها مع نورا ، الد أعداء نيكول » .

- « نورا » ؟

لم تصدق جوانا نفسها ، أن كريستن لا تحب هذه الفتاة .

- « سمعت أنك قد أخطأت فى واجب الرياضة » قال تانر فى رقة :

- « ومن الظاهر أنك فعلت أيضاً » .

- « نعم ، فالرياضة الحديثة غريبة بالنسبة لى » .

توقف للحظات وعندما تحدث ، أحست جوانا بالإحباط فى صوته :

- « أتمنى لو تسرع الفتاتان باصلاح الأمور ، فى الحقيقة يا جوانا ، أننى افتقدك كثيراً » .

- « لم يمضى إلا يومين » .

كان يجب أن تقول ذلك على الرغم من أن الفترة الماضية بدت وكأنها سنين طويلة

- « أشعر أنها ستتان » .

- « أعرف . . لكننا لا نرى بعضنا خلال الأسبوع على أية حال » .

- « لقد كنت أفكر كثيراً وأعتقد أننى قد وجدت شيئاً سيحل كل شىء » .

- « ماذا »

- « ماذا عن الذهاب لفيلم » .

- « لكن تانر » .

- « مساء غدا . . يمكنك إحضار كريستن وسأقوم باحضار نيكول ويمكن أن نلتقى عن طريق الصدفة فى المسرح ، بالطبع سيكون هناك بعض التمثيل من ناحيتنا وبعض الحركات من ناحيتهما ، ولكن إذا سارت الأمور كما أعتقد ، لن يكون علينا القيام بأى شىء آخر ، فستأخذ الطبيعة دورها » .

لم تكن جوانا مقتنعة بأن هذه الالاعيب ستنجح ولكن مجرد فكرة أن

تكون مع تانر ثانية كان شىء صعب رفضه .

- « حسناً ، طالما تتعهد بشراء الفيشار وتمسك يدى » .

- « حسناً اتفقنا » .

فى مساء الثلاثاء ، كانت كريستن هادئة على العشاء على غير عادتها رغم أن والدتها قد قامت بطهى أفضل وجباتها إلا أنها لمسته بصعوبة فقالت جوانا :

- « هل تشعرين برغبة فى الذهاب إلى فيلم ؟ » .

كان طبيعياً أن تعجب كريستن بالفكرة ولكنها أبدت تذمراً وقالت :

- « فى مساء يوم مدرسى ، لست على ما يرام » .

- « لكنك ذكرت أنه ليس لديك واجب منزلى ويبدو أن هذا شيئاً مسلياً وكنت قد ذكرت شيئاً عن رؤية آخر أفلام توم كروز . لا تقلقى . . . ليس عليك أن تجلسى بجوارى » .

أطلقت كريستن زفرة عميقة :

- « ليس لدى أحد آخر لأجلس معه ! » .

لم تنطق كريستن بكلمة حتى وصلا إلى صالة العرض فقالت كريستن :

- « نيكول أيضاً تحب توم كروز ، أمى أننى أرى نيكول . . هى مع والدها

- آه . . كلا يبدو أنهما سيذهبان إلى نفس العرض » .

- « آه . . لا . . » . . قالت جوانا وهى تشعر بقلبها وكأنه كرة تتأرجح فى صدرها » .

- « هل يعنى هذا أنك ترتدين أن نرحل ونعود للبيت » .

- « بالطبع . لا » .

نزلا ليلحقا بالصف وكانا على بعد ثمان أشخاص من تانر ونيكول ولم

www.elromancia.com

تكن كريستن قد قررت ماذا تفعل ، لم تكن متأكدة إذا كان تانر قد رآها أم لا فقد كان يلعب دوره جيداً ولم تقف كريستن ساكنة بل تمتمت بكلمات الأغنية التى أدتها هى ونيكول واستدارت نيكول وهى تبحث خلفها ثم تعلقت فى ذراع تانر ثم همست بشىء فى أذنه ثم استدار تانر كما لو كان صعق عندما رأى جوانا وكريستن وعندما دخلا إلى صالة العرض ، كان تانر ونيكول قد اختفيا . .

ـ « هل تريدين فيشار ؟ » سألت جوانا .

ـ « كلا . . أمى لقد ذكرت أنه ليس على أن أجلس معك . . هل تعنين ذلك حقاً ؟ » .

ـ « بالطبع يا حبيبتى . . لا تقلقى . . سأجد لنفسى مكان آخر » .

ـ « هل أنت متأكدة ؟ » .

ـ « ليس هناك مشكلة . . اذهبى لتجلسى بمفردك » .

ـ « حسناً » .

ذهبت كريستن بعيداً عن جوانا وجلست كريستن أمام نيكول .

ـ « هل هذا المقعد محجوز ؟ » .

ابتسمت جوانا إلى تانر وهو يسألها عن المقعد بجوارها وقدم لها فيشار وشراب .

ـ « أتمنى أن ينفع ذلك » إذا ما رأتنى نيكول وأنا جالس معك ، ستقوم باعدامى بوصفى خائن ولكن المجازفة تستحق هل أخبرك أحداً من قبل كم يبدو فمك مغرياً بتقبيله » .

ـ « تانر . . انظر » .

همست جوانا فى أذن تانر وهى تشير إلى الفتاتان اللتان تجلسان بجوار بعضهما البعض ويتحدثان ويتشاركان الشكولاته .

ـ « هذا ينبأ بالأمل . . همست جوانا » .

ـ « بالطبع » .

افقها تانر ثم رفع يده ليطوقها ثم أسدلها فوق كتفها وجلسا ينظران إلى كريستن ونيكول وهما يضحكان . .

www.elromancia.com

الفصل الثالث عشر

أصابات سابقة

بعد ليلة العرض ، لم تفكر جوانا كثيراً فى دعوة تانر لحفل عشاء شركته . . حتى قرأت فى جرائد يوم الأربعاء ، فى صفحة المجتمع عن هذا الحفل ، لقد ظنت أنه حفل صغير ، فقد أوحى لها تانر بذلك ولكن يبدو أنه سيحضره نصف سكان ولاية واشنطن .

منذ تلك اللحظة ، ظهرت على جوانا أعراض القلق ولكنها لم تعلم لماذا . . ؟ لقد كان تانر عضواً بارزاً فى المجتمع أما هى فمجرد قطعة فى عجلة الحياة اليومية ، والآن وقد ارتدت للحفل بدت وأنها قد بدأت فى التفكير فى الأمور ببساطة ولأنها كانت تعلم كم كان هذا الحفل مهما لتانر، فكان هذا جزء من وظيفته وكانت هذه طريقة جون بيكى فى تقديم تانر للمجتمع فى خلال نصف الساعة الأولى من وصولها ، تعرفت جوانا على العمدة وبعض أعضاء مجلس المدينة بالإضافة إلى بعض الأشخاص الأخرى .

ـ « تفضلى ! » .

همس تانر إلى جوارها وهو يقدم لها كوب من الشمبانيا وقابلته بابتسامة :

ـ « لا أعلم إذا كان لدى الجرأة لتناول شيئاً كهذا » .

ـ « ولم لا ؟ » .

ـ « إذا كنت تريد الحقيقة ، فانا أشعر أننى بعيدة تماماً عن هذه الموضوعات وأفضل لو أننى اختفيت » .

ـ « لا أحد يعرف ذلك لينظر إليك » .

كادت جوانا لا تصدق هذا ، فقد شعرت بأطرافها تتجمد ، ولكن هذه ليلة مهمة لتانر وكان عليها أن تفعل ذلك ، وكان هناك الرجل الذى كان يمتلك الفائدة المتحكمة فى بنك كولومبيا للمدخرات وتعرف عليها فانحنت له وهى تعلمه أنها تعرفه واحتست كوب الشمبانيا فى ثلاث جرعات كبيرة .

ـ « أشعر بتحسن » .

ـ « حسناً » .

ـ « لتتقدمى . . هناك من أود أن أقابلك بهم » .

المزيد من الأشخاص لقد عرفها بأشخاص كثيرة ووضع تانر يده خلف ظهرها وقادها إلى أنحاء الغرفة ليعرفها بالأشخاص الأخرى وكان هناك بعض الرجال والنساء يقفون ويتحدثون ويتبادلون بعض كلمات التحية ، قالت جوانا وهى تقاوم لتبتسم :

ـ للجميع الذين ينظرون إليها وينتظرون أكثر من ذلك .

ـ « أن بناتنا أعز أصدقاء » .

ـ « لم أعلم أن لديك فتاة » قالت سيدة شقراء وهى تبتسم لتانر .

ـ « لقد بلغت نيكول الثانية عشر » .

بدت السيدة الشقراء معجبة بهذه المعلومات فقالت :

ـ « كم هو جميل فلى قريبة فى العاشرة من عمرها وأعرف كم تحب لو تقابل نيكول ربما خططنا لجمعهما قريباً » .

ـ « اثق أن نيكول ستحب ذلك » .

ـ « إذن هذا ميعاد » .

www.elromancia.com

اقتربت من تانر قدر استطاعتها وهى تدلى بصدرها فوق ذراعيه ، فنظرت إليها جوانا باحتقار فقد كانت تلك السيدة بليز تقدم له دعوة لفراشها .

ـ « تانر . . هناك شخص يحب أن تقابله . . هذا إذا كان لى أن أخذك من جوانا لمدة دقيقة » .

نظرت إلى جوانا نظرة تحدى سافر .

ـ « آه . . بالطبع » أجابت جوانا

ـ « لتأتى معنا يا جوانا . . » .

قال تانر وابتسمت له جوانا :

ـ « لتذهب فلن نتأخر إلا لدقائق معدودة » .

انصرف الاثنان وبليز متعلقة بذراع تانر ، لم تكن تعلم كيف تركته يذهب هكذا ، وكانت جوانا تتمنى لو أنها لم يكن واضحاً عليها فقد تبعت نظراتها تانر وبيلز حتى لم تعد تتحمل ذلك وكان هذا كفيل بأن يعلمها ، أنها تحب تانر على الرغم من كل التحذيرات التى وجهتها لنفسها على الرغم من أن عالم كل منهما مختلف وبعدما اكتشفت أنها تحب تانر أحست بألم فى صدرها .

ـ « مرحباً ثانية » . . قالت جين بيكى لجوانا التى وقفت شاردة الذهن .

ـ « آه . . مرحباً » .

ـ « لقد رأيت بليز وهى تمشى بجوار تانر وقد تعلقت بذراعه أمل ألا يضايقك هذا .

ـ « كلا . . ألبته » كانت جوانا تكذب .

ـ « حسناً ، بليز لديها سمعه هائلة لم أشأ أن أقلقك ، أننى متأكدة أن تانر لديه من الذكاء ما يكفى لينخدع بهذا الوضوح » .

ـ « أنا متأكدة أنه كذلك » .

ـ « أنك سيدة صغيرة حساسة » . . قالت جين وهى تبدو سعيدة .

لم تشعر جوانا بهذا ، فالشعور الوحيد الذى تملكها كان الخوف لقد أحبت من جديد وكانت أول مرة مؤلمة ووعدت نفسها ألا يحدث ذلك ولكنه حدث مع تانر لماذا معه ، فقد كان محط أنظار كل سيدات الحفل . . أكملت جين .

ـ « أشكرك » .

لقد جعلها هذا تتساءل من كان يواعد تانر قبلها ، لم تسأله عن حياته الاجتماعية قبل الانتقال إلى سبوكين وبعد مرور خمس دقائق ، كانت جوانا قادرة على جمع شتات فكرها لتشارك الحفل مرة أخرى وكان تانر بجوارها .

ـ « لقد كنت أبحث عنك » قال تانر :

ـ « اعتقدت أنك كنت مشغول » .

ـ « لماذا سمحت لتلك السيدة أن تمشى معى ؟ ألم تستطيعى أن تقولى أنك تريدينى « ماذا على أن أفعل ؟ »

كان الساقى يمر فمدت جوانا يدها لتأخذ كلساً آخر من الشمبانيا ولكن تانر أخذها منها وقال :

ـ « اعتقد أنك تناولت الكثير » .

لكن جوانا أخذتها منه ثانية ، ربما لاتفهم ما يحدث لها هذا المساء ولكنها لم يعجبها سلوكه .

ـ « إذن لى يا تانر ، أنا كفيلة بتحديد حدودى .

ـ « لقد استغرق الأمر منى عشرين دقيقة لاخرج من بين براثنها على الأقل كان ينبغى أن تتواجدى قريباً بدل من أن تختفى هكذا .

ـ « كلا » .

الزواج من ديفى كل هذه السنوات قد علمها أكثر من درس واحد ،

إذا كان زوجها السابق ، أو تانر أو أى رجل آخر الذى توقع أن تثير شيئاً عن امرأة أخرى .

ـ « ماذا تعنى بذلك » .

ـ « لست من النوع الغيور ، إذا كان لك أن تذهب للبيت مع بليز سيكون هذا حسناً معى ، فى الحقيقة يمكنك أن تذهب معها الآن ، سأذهب لاحضارء تاكسى ، لست أهوى أن ألعب دور فتاتك الغيور . . لمجرد أن أبدت امرأة أخرى بعض الاهتمام بك وبالإضافة أنك قادراً على فعل ذلك بنفسك » .

ـ « هل تريدين تركى لبليز ؟ » .

ـ « هذا يرجع إليك . . أنك حر فى أن تفعل ما تريده فى الحقيقة أنك قد تكون تقدم لى خدمة » .

تذكر جوانا رؤية أى شخص أكثر غضباً منه فى ذلك الوقت ، فقد كانت عينيه تشتعل غضباً .

ـ « لقد بدأت أن أتفهم ديفى ألم يخطر ببالك أن زوجك السابق قد انصرف لامرأة أخرى لحاجته فى أن يعلم أنك تهتمين ؟ » .

كانت كلمات تانر جارحة أكثر من أى شىء آخر وكادت جوانا أن تختنق مع أنها فعلت قصارى جهدها لتخفى آلامها إلا أنه قد بدا عليها مدى تأملها وما أن كانت قادرة على التنفس حتى قالت :

ـ « كلا . . لطيف . . لم أفكر فى ذلك أبداً » .

سكنت لحظة ثم استدارت لتبحث فى الغرفة واستطردت :

ـ « اختر أى امرأة أخرى ، أى امرأة ستؤدى الغرض » .

ـ « جوانا . . توقفى » .

ـ « اتعنى أنك لا تريدنى أن أقاتل ! » .

أغلق تانر عينيه وكأنه يستلهم الصبر وقال :

ـ « كلا » .

ووضعت جوانا يديها فوق قلبها وقالت :

ـ شكراً ـ فلم أكن أعلم كيف سأفسر وجود ضربة فى عينى كريستن كاد العشاء أن يكون جاهزاً وقاد تانر جوانا إلى غرفة الطعام ـ آسف ـ لم أكن أعنى هذا عن ديفى ـ أعلم أنك عصبية ومتوترة ـ ولكن لأ حد يعلم ذلك غيرى ـ سنناقش أمر بليز فى وقت لاحق .

هزت جوانا رأسها وهى تتقبل اعتذاره واكتشفت جوانا أن عليها الجلوس على رأس المنضدة بين تانر وجون بيكى ، كان هذا يكفى ليبعث الرعشة فى جسدها ولكنها كانت مصممة على ألا تجعل أحد يلاحظ توترها فقال لها تانر :

ـ لا تقلقى فكل من قابلك قد أعجب بك .

كانت عباراته تبعث بعض الشجاعة والثقة بالنفس ولكن لسوء الحظ فقد كان لها تأثير عكس فما الذى فعلته أو قالته لتؤثر على أحد وبمجرد أن انتهت السهرة بدا وكأنه يشتاق للهروب وكذلك كانت وبذلك قدما تحياتهما وذهبا بمجرد أن دخلا السيارة لم يتكلم تانر ولكن بعد أن وقف أمام البيت وأغلق محرك السيارة ثم قال فى هدوء :

ـ ادعونى للقهوة .

كانت جوانا ستعلمه أن لديها صداع ولكن إن تؤجل أمراً حتمياً لن يفيدها .

ـ حسناً .

كان البيت هادئاً وكانت سالى نائمة فقامت جوانا بإيقاظها وانتظرت أمام البيت لتراها وهى تعبر الشارع وتدخل بيتها وما أن انتهت حتى دخلت إلى المطبخ بعدما استجمعت شجعاتها فوجدت تانر قد أعد كل شىء ويقول :

ـ حسناً أريد أن أعرف ماذا حدث وما خطبك ؟

كانت جوانا مندهشة لأن تانر قد اكتشف أن هناك خطأ ما وقد اعتقدت أنها قد أدت وظيفة جيدة فى أن تخفى شعورها بالاستياء ، فقد بذلت كل جهدها لتظهر فى صورة جيدة فقالت جوانا وهى تحارب من أجل استجماع صوتها :

ـ لا أعتقد أننى قد فهمت كم أنت رجل مهم ، فدائما كنت أراك كوالد نيكول الرجل الذى كان لديه من الجنون ما يكفى ليوافق على إقامة حفل فى عيد ميلاد ابنته ، الرجل الذى كان يخفى صوته حتى لا تتعرف عليه كريستن . هذا هو الرجل الذى أعرفه وليس الذى وقفت بجواره الليلة فى غرفة الطعام ووعد بالرفاهية والنمو لمدينتنا ، ليس الرجل الذى خطط لقدر مجتمع برمته .

نظر إليها تانر وقال :

ـ وما علاقة هذا بأى شىء .

أنك تلعب فى دائرة الكبار أما أنا فمازلت مع الصغار .

نظر تانر إليها ثانية وكانت نظراته يشوبها الحيرة

ـ أننى اتحدث عن علاقتنا وأنت تتحدثين عن كرة البيسبول

سحبت جوانا مقعد ثم استنشقت نفس عميق ثم جلست وقررت أن أنسب مكان الآن تبدأ به هو البداية .

ـ يجب أن تتفهم أننى لم أخرج من زواجى بدون اصابات .

ـ اصابات . . اتعتبرين ما حدث مع بليز اصابة . . أنها امرأة لا أعرفها . . لقد أتت عندما نظر إليها أوضحت جوانا :

ـ « بأنها سيدة فهى من حواء » .

ـ « أيا كانت » .

ـ « حسنا . . هذا لايختلف كثيراً » .

ـ « امرأة لا أعرفها من حواء » جاءت إلى وكنت تتصرفين وكأنك لا تستطيعين الانتظار حتى تبعدينى عنك » .

ـ « تصرفت وكأنك كنت تتوقع منى أن أتى لانقذك ، فى الحقيقة يا تانر ، أنك فتى كبير . . اعتقدت أنه يمكنك رعاية نفسك » .

ـ « بدوت أكثر من مسرورة لذهابى معها » .

ـ « هذا ليس صحيحاً . . كنت سعيدة حيثما كنت » .

ـ « كنت سعيدة بأن تختفى » .

ـ « إذا كنت تبحث عن أحد يشتعل غيرة كلما ذهبت مع امرأة أخرى . . فابحث فى مكان آخر » .

ـ « والآن هل لك أن توضحى ماذا كنت تعنين بأنك لم تخرجى من زواجك بدون اصابات » .

ـ « هذا حقيقى . . فكان ديفى دائماً يقدمنى لصديقاته وكان الجميع يعلم ما يفعله ديفى ماعدا أنا ، لقد كنت حمقاء ، وعمياء ولكننى تعلمت فى النهاية ولكنها قدم لى امرأة امتلأت شكا ما إذا كان ديفى مرتبط معها أم لا ؟ فما كان لى ألا أن أرفع رأسى وابتسم .

علا صوتها وصحبته نبرة من الحزن العميق واندفع تانر ناحيتها وهو يحاول أن يمسك يدها ويلامسها ليهدىء من روعها .

ـ « جوانا . . اسمعى » .

رفضت جوانا يديه وقالت :

ـ « دعنى أنهى حديثى ، على الرغم من أننى أجد صعوبة فى قولى هذا ولكن يجب أن أقوله ، أننا لا نليق لبعضنا البعض . . فلقد انجرفنا وتعلقنا بكل شىء بيننا وبما تقاسمناه بيننا وأن الفتاتان أصدقاء وكم كان جميل أن نشعر أنهما معاً ولكننا لم نتوقف لنعرف أننا نعيش فى عالمين مختلفين » .

www.elromancia.com

سكتت جوانا للحظات وهى تحاول أن تستجمع قواها ثم أكملت :

ـ « كانت معرفتك وصداقتك شيئاً جميلاً ولكن أى شىء عدا ذلك لن ينجح » .

ـ « الشىء الوحيد الذى أثر في وتعلقت به هو أنت جوانا وليست الفتاتان » .

ـ « أشعر بشعور جميل أنك تقول ذلك لكننا فقدنا رؤيتنا لتلك الحقيقة أننا لا نود الارتباط ولم تكن هذه نيتنا ، لقد حدث شىء أننى واثقة ولكن متى ولماذا ؟ وبدا وكأن شىء قوياً وجارف بيننا يجب أن نوقف ذلك حتى لاينتهى بنا الأمر بأن يجرح كل منا الآخر » .

بدا تانر وكأنه يتمعن فى الكلمات وقال :

ـ « أنك خائفة لأن تعطى رجل آخر السلطة والقدرة على أن يجرحك ثانية حتى أنك لا ترين أى شىء آخر . . هل ترين شىء آخر ؟ لقد أخبرتك بهذا من قبل لكن يبدو أن ذلك لم يأخذ مكانه الصحيح داخل رأسك . . لن أفعل شىء مما فعله لك ديفى . . نحن رجلان مختلفان واعتقد أنه قد حان الوقت للتفهمى ذلك » .

ـ « أن ما تقوله ياتانر قد يكون صحيحاً تماماً ولكننى لا أرى الفارق الذى سيحدثه ذلك لأننى ليس لدى أية نية للارتباط فى أى علاقة أخرى»

ـ « جوانا . . فى حالة إذا ما كنت لا تلحظين . . نحن مرتبطان بالفعل» .

ـ « أن التزحلق سوياً لا يؤهلك للارتباط بى » .

قالت جوانا وهى تحاول أن تضيف احساس من الطرافة إلى الحديث وانتظرا للحظات لا يتكلمان ثم بدأ تانر قائلاً :

ـ « من الواضح أنه لديك بعض الأشياء لتفكرى بها . . وأنا كذلك . . . اتصلى بى جوانا فى حالة تعقلك . .

الفصل الرابع عشر

فى الخامسة صباحاً

ـ « مرحباً . . أمى » .

قالت كريستن وجلست بجوار جوانا التى كانت مشغولة بعد خيوطها الصوفية ولم تتوقف حتى انتهت وسألت كريستن :

ـ « ماذا عن الواجب المدرسى ؟» .

ـ « ظريفة يا أمى . . ليس لدى أى واجب مدرسى » .

ـ « حسناً . . اتصلى بينكول » .

كانت تريد أن تعلم بعض المعلومات عن تانز فقد خرج من البيت ورغم من أنها شعرت وكأن قلبها يتحطم إلا أنها تركته يرحل ، منذ ذلك الوقت أعادت التفكير ، فكادت أن تلقى حتفها لمجرد عدم سماع شىء عنه .

ودت لو سمعت عنه شيئاً . . أى شىء فلقد مر أسبوع منذ يوم الحفلة ومر كل يوم فيه وكأنه حياة كاملة

ـ « ان الاتصال بنيكول ليس فكرة » .

ـ « أقترح تنظيف حجرتك » .

ـ « لطيفة يا أمى » .

ـ « آه ، لطيفة وظريفة فى نفس المساء . . ماذا إذا أصبحت محظوظة؟» .

لم تلتفت لها كريستن وذهبت لتناول مجلة وتصفحتها وانذاك بدأت

www.elromancia.com

جوانا فى أن تفقد صبرها فصرخت :

ـ « اتصلى بنيكول » .

ـ « لا أستطيع » .

ـ « ولم لا » .

ـ « لأننى لا أستطيع » .

لم يوضح هذا شيئاً لجوانا وكان هذا الاقتراح يدل على ارادتها لتحسين الوضع بينها وبين تانر ، فلقد مر وقت طويل ولم تراه ولم تسمع عنه ، مرت عشرة أيام وفى كل يوم كانت تفتقده أكثر ، لقد فكرت كثيراً وترددت فى الاتصال به ، كانت تصارع كبرياءها ما الذى حدثته به تلك الليلة ، أنهما يعيشان فى عالمان مختلفان وقد بلغتا فى تصرفاتها فى الحفل وشعرت بالذنب ولكن عندما رحل ، ذكر لها أن تحدثه حين تتعقل ، حسناً لقد كانت مستعدة فى الصباح التالى وكانت مستعدة للاعتراف بخطاءها وحاجتها ولكن كبريائها منعها وبمرور الأيام أصبح من الصعب التغلب على هذا الكبرياء .

ـ « تعلمين أننى لا أستطيع الاتصال بنيكول » .

ـ « ولم لا . . هل كان هناك جدال آخر » .

ـ « لم نتجادل . . نيكول فى غرب فيرجينيا » .

ـ « آه ، ماذا تفعل هناك ؟ » .

ـ « أعتقد أنها ذهبت لزيارة والدتها » .

ـ « والدتها ؟!! » .

دهشت جوانا ، فطبقاً لما ذكره تانر لم ترى نيكول أمها منذ ثلاث سنوات وكان ذلك يقلقه كثيراً فقد كان يخشى أن تأتى زوجته يوماً وقد اهتمت بنيكول وتأخذها بعيداً عنه قالت :

ـ « نيكول مع والدتها ؟ » .

ـ « أنت تعلمين هذا » .

ـ « كلا . . لا أعلم » .

ـ « نعم تعلمين . . لقد أخبرتك يوم الأحد السابق . . اتذكرين ؟ » .

حاولت جوانا أن تتذكر فأسرعت كريستن قائلة :

ـ « ألم يخبرك السيد لوند أن نيكول سترحل ؟ » .

ـ « كلا » .

ـ « إنك لا تريه كثيراً هذه الأيام ، أليس كذلك ؟ » .

ـ « كلا » .

ـ « هل حدث بينكما شيئاً ؟ » .

ـ « أليس بالضبط » .

ـ « حسناً . . أخبرينى بكل شىء ولا تخفى عنى شيئاً . . أنك تحتاجين للتحدث » .

ـ « كريستن » .

ـ « أمى . . تحتاجين ثانية . . فإن التنفيس عن غضبك واستيائك سيساعدك . . يجب أن تخرجى كل ذلك » .

ـ « هل ستخبرينى بكل شىء ؟ » .

ـ « كلا . . لن أفعل » .

زفرت كريستن بعمق وعبرت عن خيبة أملها وقالت :

ـ « اعتقدت ذلك ، فعندما يكون الموضوع مرتبطاً بوالد نيكول ، لا ترغبين التحدث فيه ، وكأنه سر تخفيانه عنى وعن نيكول . حسناً . . نحن نبذل قصارى جهدنا لنتفهم . . أنتما لا تريدان أن تشجعانا حتى لانصاب بخيبة أمل . فى أن نكونا معاً . . استطيع أن اتقبل ذلك ولكن اعتبر ذلك غير عادلاً « أننى سعيدة بحياتنا هكذا ولكننى أشعر أنه سيكون شيئاً جميلاً أن أجد لنفسى أخ » .

www.elromancia.com

ـ « كريستن ! » .

ـ « كلا يا أمى . . ورفعت يدها وكأنها تحاول أن توقف قطاراً وقالت :

ـ « أننى اتفهم . . فأنا وأنت نتعايش فى سعادة ولا أعتقد أننا بحاجة إلى تعقيد حياتنا مع نيكول ووالدها . . فهذا من شأنه خلق مشاكل حقيقة» على الرغم من أننى لا أتذكر كيف يكون الحال بأن أصبح جزء من عائلة حقيقية » .

ـ « كريستن هذا يكفى ! » .

صاحت جوانا فكانت كريستن تبعث فيها الإحساس بالذنب وأضافت :

ـ « لكن أمى : سيكون الأمر أفضل » .

ـ « كريستن » .

ومرة أخرى أوقفتها ابنتها بيدها ولكن جوانا عاجلتها قائلة :

ـ « لا أود التحدث عن تانر ثانية ، ليس كلمة واحدة . . هل هذا واضح ومفهوم » .

ـ « حسناً » إذا كان ما تريدين » .

ـ « بالفعل هو ما أريده كريستن . . ولا كلمة واحدة » .

بعد مرور ساعة ، أخذت جوانا تفكر فى زيارة نيكول لكارمن فقد كان الأمر يقلقها . . ليس أنها تشارك تانر قلقه ولكنها كانت تعلم ما قد أحل به نتيجة لذلك ، وبعد نصف ساعة ، قررت أن تتصل به وبالفعل دق جرس الهاتف وأجاب تانر فقالت :

ـ « مرحباً تانر . . أنا جوانا » .

ـ « جوانا » .

كان مجرد ذكر اسمها بوضح كم كان سعيداً لأن يسمع صوتها .

ـ « كيف حالك ؟ » .

ـ « حسناً . . وأنت ؟ » .

ـ « بخير . . تانر . . السبب فى أننى اتصلت بك أن كريستن قد أخبرتنى أن نيكول مع والدتها واعتقدت أنه ربما تحتاج للتحدث مع أحد» .

ـ « ما احتاجه هو رؤيتك . . لقد استغرقك الأمر كثيراً » لقد ظننت أنك ستتركينى انتظر للأبد . . عشرة أيام وقت طويل جوانا . . عشرة أيام كاملة » .

ـ « تانر » .

ـ « هل لنا أن نلتقى فى مكان ما ؟ » .

ـ « لست متأكدة ! » .

كان فى رأسها كثير من الاعتذارات ولكنها لم تتمكن من أن تنكر مدى وحدتها ووحشتها وكم كانت تود أن تلقى بنفسها بين ذراعيه ولكنها يجب أن تجد أحداً ليجلس مع كريستن وهذا سيكون صعباً الآن .

ـ « حسناً سأتى إليك إذن » .

كان هذا يحمل صوت سؤال وصوت عبارة وترددت جوانا ثم همست أخيراً :

ـ « حسناً » .

ـ « أنا سعيد لمكالمتك يا جوانا » .

أغلقت عينيها وهى تشعر بوهن يدب فى جسدها وقالت :

ـ « وأنا كذلك » .

ـ « سأكون عندك فى خلال نصف ساعة » .

ـ « سأعد القهوة » .

ما أن وضعت الهاتف حتى ارتعشت يدها وكأنها مراهقة لم تستطيع أن تخفى مشاعرها . . لقد ظهر عليها كل شىء أنها تحبه كانت رأسها تتأرجح ويداها ترتعش وفمها مفتوح ، نعم لقد كانت تحبه ولا فرق عندها

www.elromancia.com

إذا كان يمتلك الشركة أو يكنسى الأرض .

كان لدى جوانا القليل من الوقت لوضع المكياج وتصفيف شعرها وكانت كريستن تجلس فى غرفتها على مدى نصف ساعة بدون صوت وأملت جوانا لو كانت نائمة فجأة دق جرس الباب ثم انفتح باب الحجرة وظهرت كريستن وهى ترتدى البيجاما .

ـ « سأفتح ! »

نادتها جوانا ولكن الوقت كان قد تأخر ونظرت كريستن إلى أمها بعد ما فتحت الباب .

ـ « أنه ذلك الرجل الذى ليس من المفروض أن أذكر اسمه ثانية !!

ـ « نعم أعرف » .

ـ « أتعرفين »

هزت جوانا رأسها فقالت كريستن :

ـ « حسناً ، لتحدثيه ، ولتنفسى عن نفسك وتخرجى كل ذلك » .

ابتسمت جوانا إلى تانر ثم التفتت إلى كريستن .

ـ « أليس هذا موعد نومك يا سيدتى ؟ » .

ـ « كلا » .

ـ « نعم ، هو موعد نومك » .

ـ « لكن أمى أنها استراحة الصيف يمكن أن أنام غداً . . آه فهمت . . تريدين اخراجى من هنا » .

ـ « فى حجرتك أما تقرئين أو تستمعين إلى الشرائط ، هذا سيكون جميلاً .

ابتسمت كريستن وغمزت بعينها وقالت :

ـ « تصبحين على خير يا أمى . . تصبح على خير يا والد نيكول » .

ـ « تصبحين على خير » .

خرجت كريستن ويديها تتأرجح إلى جانبيها وخرجت من غرفة المعيشة متجهة إلى حجرة نومها وانتظر تانر ليسمع صوت غلق الباب وتوقف فجأة وتجهم .

ـ « ألم يكن من المفروض أن تذكر اسمى ؟ » .

نظرت إليه جوانا فقد بدا وسيماً وكانت نظراته رهيبة فقد أحست بها وكأنه قد مرر يداه الحانيتان على جسدها وأفقدها اتزانها والتحكم فى مشاعرها ودفع بالرغبة المحرقة التى تملكت جسدها .

ـ « كم هو جميل أن أراك » قالت جوانا .

كان صوتها متردد ، غير ثابت وخطت خطوتين جهته ، وعندما توجه إليها اندفعت من شفتيه زفرة وتخلص من ذلك التوتر الذى تملك جسده .

ـ « يا إلهى . . أيتها المرأة . . عشرة أيام بأكملها . . تركتنى » .

استمر وقال لمزيد ولكن كلماته كانت عقد استدار حول رقبتها واندفع ليأخذها بين أحضانه ليحتويها بذراعيه ليسحقها بضمته القوية ، وانغمست جوانا فى حرارة جسده حتى وجدت شفتاه وتلاقا فاستسلمت بزفرة فرج .

العودة لأحضان تانر كانت وكأنها العودة إلى البيت بعد رحلة شاقة ، كأنها المشى تحت أشعة الشمس الدافئة بعد عاصفة عاتيه وكأنها قطف أول زهرة صيف ، مرات ومرات قبلها تانر فى سلسلة من القبلات الحارة وكأنه لم يأخذ كفايته منها من مذاقها . . كان هناك صوت باب غرفة نوم ، الذى تسبب فى بعد جوانا عنه .

ـ « أنها كريستن . . تمتمت فبدا صوتها كأنه همساً .

ـ « أعلم ولكننى لا اكترث ! » .

جذبها تانر إليه وضمها وأبقاها للحظات ومرر ذقنه على جبهتها ثم قال :

www.elromancia.com

ـ « يجب أن نسوى بعض الأمور . . دعينا نتحدث » .

قادته ناحية المطبخ حيث ينعما بالخصوصية هناك وملأت أقداح القهوة وجلسا سوياً ثم قالت جوانا وهى تنظر إليه :

ـ أولاً . . قل لى كل شىء عن نيكول هل أنت قلق لأنها الآن مع كارمن » .

ارتسمت على فمه ابتسامة حزينة وقال :

ـ « ليس بالضبط . . كارمن والتى تفضل أن يطلق عليها الآن « راما شيبا » قد اتصلت بوالدى فى نهاية الأسبوع الماضى . . طبقاً لما ذكرته لى أمى . . أن السبب فى تغيبها طوال الثلاث سنوات الماضية هو أنها كانت فى رحلة طويلة إلى الهند ونيبال ومن الواضح ان كارمن قد أخذت تجوب العالم بحثاً عن ذاتها واعتقد أنها وجدت ما كانت قد أخذت تجوب العالم بحثاً عن ذاتها واعتقد أنها وجدت ما كانت تبحث عنه لأنها عادت إلى هنا وسألت عن نيكول » .

ـ « آه . . هل تعتقد أنها تريد نيكول لتعيش معها ؟ » .

ـ « كلا . . ليس هناك فرصة . . كارمن « راماشيبا » لا ترغب فى طفل يعقد حياتها ولم ترغب ، فنيكول كانت تريد أن ترى والدتها وهذا مفهوم لهذا ارسلتها إلى غرب فرجينيا فى زيارة مع والدى حينما تكون هناك . . فستقضى معها وقت » .

ـ « ماذا حدث لراماشيبا ولاء ب البيسبول » .

ـ « من يعرف . . يمكن أن يكون قد صاحبها فى رحلتها ، فكل ما أعلم أو يهمنى أن كارمن تلعب دوراً صغيراً فى حياتى الآن وليس لدى الطاقة لأكثر من ذلك . . لديها الحرية فى أن تفعل ما تريد . . أنا أفضل ذلك . . إذا كانت تريد أن تزور نيكول حسناً ، يمكنها رؤية ابنتها . . هذا حقها » .

ـ « هل تحبها ؟ » .

لم يكن السؤال مسبوق بتمهيد ولكنها أرادت أن تعرف فأجاب فى سرعة شديدة :

ـ « كلا » أعتقد أننى أشعر بنفس شعورك تجاه ديفى »

ـ « إذن . . أنت لا تكرهها ؟ » .

ـ « كلا » .

ـ حسناً .

ـ « ما الحسن فى ذلك ؟ » .

نظرت إليه لتقابل ابتسامته فى خجل وقالت :

ـ « لأنك إذا كنت تكن لها مشاعر قوية ، فهذا يعنى بعض المشاعر المعقدة » .

ـ « غير معقول كما يبدو . . أننى لا أشعر بأى شىء تجاه كارمن . . ليس حب ، ليس كره . . لا شىء ، إذا حدث لها مكروه فسأشعر بالأسى لا أكن لها أية كراهية » .

ـ « هذا ما كنت أحاول أن أشرحه لك لحظة مرورك عندما كان ديفى موجوداً ، فالكثير قد وجدوا هذا صعباً بحيث يصدقونه حتى والداى ولكننى أتمنى له النجاح فى حياته ، أريد له أن يكون سعيداً على الرغم من أننى أشك فى أنه سيفلح فى ذلك » . فديفى لم يكن رجل من الممكن أن يكون سعيداً فهو دائماً يبحث عن شيئاً أفضل وهز تانر رأسه بينما كانت جوانا تقول :

ـ « أن الاتصال بك والسؤال عن نيكول كان مجرد عذر . . أنت تعرف ذلك » .

ـ « نعم ، اتمنى لو كنت قدمت ميعاد مكالمتك ، فعلى حد علمى ، فانتظارك مستغرق تسعة أيام طوال » .

www.elromancia.com

ـ « أنا . . . » .

ـ « أعلم ، أعلم

أجاب تانر قبل أن تتمكن من قول شيء ثم قال :

ـ « حسناً ، دعينا نتحدث »

ابتسمت جوانا وقالت :

ـ « من أين سنبدأ ؟ »

ـ « ماذا عن ما حدث ليلة الحفلة » .

ـ « نعم ، حسناً . . اعتقد اننى يجب ان احدثك بصراحة واعلمك باننى ذهلت وتعجبت من مدى أهميتك ، لقد اذهلنى ذلك ، تانر اذهلنى ذلك ، فاننى لم اعتاد ان اراك كرئيس للشركة وبعد ذلك عندما ذهبت مع بليز ، فهذه الجروح اثر زواجى من ديفى قدبأت تنزف من جديد » .

ـ « اعتقد اننى ارتكبت كل الاخطاء ربما كان على ان اصمم على ان نأتى معنا انا وبليز عندما سحبتنى بعيداً . . لكن . . »

ـ « كلا لم يكن هذا لينجح »

ـ « كان يجب ان اخمن كيف ستشعرين بعد زواجك بديفى »

ـ « لم تكن لتعرف » والآن جاء الجزء الأصعب تانر « لقد كنت مأخوذة بالغيرة حتى اننى أصبت بجنون عندما رأيت بليز وهى تتعلق بذراعك ، ولقد شعرت بالخوف من هذه المشاعر السلبية ثانية ، اعلم اننى تصرفت بحماقة وأنا أحاول اخفاء كل هذا واعتقد اننى أحب ان اعتذر .

ـ « جوانا ليس هذا ضرورياً » .

هزت جوانا رأسها وقالت :

ـ « لا اعنى هذا كحذر ولكنك فى حاجة الآن لتتفهم لماذ تصرفت بهذه الطريقة . لقد كنت اعتقد اننى تعديت هذا الشعور سنوات طويلة مرت بدون ان اتصرف كحمقاء غيور وقد وعدت نفسى وقتها بأن لا اعطى

لرجل الفرصة فى ان يفعل بى هذا ثانية .

بطريقتها كانت جوانا تحاول ان تخبره مدى حبها له ولكن الكلمات لم تكن تخرج صحيحة فدهش تانر لذلك وقال :

ـ « لقد شرحت لك لماذا فعلت ذلك » .

ـ « أعلم والطريقة التى تصرفت بها عندما رأيت زوجك السابق هنا كان نوع اخر من الغيرة والآن اعتقد اننى مدرك تماماً لتصرفاتك كانت أسوأ » .

ـ هل يعنى ذلك انك تكنين لى شعور عميق جوانا بارسونز ؟ »

ابتسمت جوانا وقالت :

ـ « أنت الرجل الوحيد الذى تسبب فى ان اكل الفطائر من أجله »

فضحك تانر قائلاً :

ـ « يمكننا البدء بشيء مهم جوانا . . ماذا تعتقدين ؟ »

ـ « اعتقد انك على حق »

ـ « حسناً ! »

بدا تانر سعيداً بالأحداث فهذا ما كان يريد سماعه

ـ « جوانا . . عندم يشعر رجل وامرأة بما نشعر به ، عليهما ان يخططا لشيء »

ـ « ماذا تعنى ؟ »

ـ « انك تحبيننى »

كادت جوانا ان تعترف ولكنها ارادت ان تستمع له وهو يقولها أولاً فقالت :

ـ « أنا . . أنا ـ »

ـ « إذا كان لك ان تفكرى فيها ، فسأقول انه يبدو انك لا تعرفين »

ـ « لكننى . . أعرف » ولكننى لست متأكدة انه قد حان الوقت لنفعل

www.elromancia.com

شيئاً حيال ذلك ومن الممكن ان تعتقد ان نجاحى لا شىء مقارنه بنجاحك ولكننى قد بذلت جهوداً كبيرة للوصول لما أنا فيه فانا امتلك البيت الذى لطالما ادخرت من أجل شرائه ومستقبلى قد بدأ فى التقدم وروبين رئيسى قد أخبرنى اننى على وشك الترقية واعتقد اننى سأحقق أملى» .

ـ « وأنت الا ترغبين فى تعقيد حياتك بزوج جديد وعائلة ثانيا »

ـ لم أقل ذلك »

ـ « لقد بدا الأمر كذلك لىّ »

كان اخر ما تريده هو ان تجادل تانر ، لقد كانا يحبا بعضهما ولكن كبرياءهما منعهما من الاعتراف قالت :

ـ « لا اعتقد اننا سنصل إلى شىء بهذه المناقشة »

ـ « بدأت اتفق معك ، فطوال الأسبوع كنت أنتظر مكالمتك لى مقتنعاً تماماً انه حين تفعلين ، فسنسوى كل الأمور بيننا . . أردت لنا ان تبنى حياة معا فجأة تصبحين سيدة عاملة مستقلة » .

ـ « لم اتغير . . انك لم تعرفنى جيداً »

ـ « اعتقد ان على حق . . لا أعرف على الاطلاق . . هل أعرف ؟ »

* * *

ـ « أمى . . أمى . . أسرعى ! »

ايقظ صوت كريستن جوانا من حلمها لتنظر إلى الساعة فوجدتها الخامسة صباحاً وهرولت وهى تقفز من الفراش

ـ « أمى ! »

كانت هذه هى الكلمة التى افزعت جوانا وهى تزفر حافية وما ان وصلت إلى خارج غرفتها حتى أحست ببرودة فى قدميها

ـ « أهناك خطأ ما »

ـ « الماء لا يتوقف »

من المنظر الرهيب للماء ، بدا الأمر وكأن سداً قد انهار فقالت جوانا

ـ « اليّ بعض المناشف »

ـ « أمى . . أمى إليك المناشف »

بعد مصارعة طويلة من الماء ، نجحت جوانا فى السيطرة على الماء ثم قالت :

ـ « لقد كنت تستخدمين زجاجة الفقاعات الخاصة بى ؟! »

ـ « أنا . . . كيف لك ان تعرفى »

ـ « أين الغطاء ، لقد نفذت الفقاعات »

ـ « لقد استعملت بعضه . آسفة بشأن فقاعاتك . . خفت ان تكتشفى »

ـ « حسناً لا تقلقى والآن دعينا نصلح ما قد تلف »

أخذت جوانا تعمل بجهد رهيب وسألت كريستن ان تناولها المزيد من المناشف ثم قالت :

ـ « هل هناك ماء فى غرفة المعيشة »

ـ « عند حدود الباب الأمامى »

ـ « حسناً »

نزلت جوانا حتى جلست بركبتها وكانت فى حاجة لتنشيف السجاد فقالت كريستن :

ـ « هل تحتاجين المساعدة »

ـ « عليك أولاً تبديل ملابسك حتى لا تصابى بالبرد »

ـ « وماذا عنك ؟ »

ـ « لا تهتمى »

ما ان انتهت جوانا حتى كانت منغمسة فى الماء وقد ملأت الفقاعات

www.elromancia.com

شعرها . . يا الهى كيف وصلت إلى شعرها وأخذت تعطس وكانت تبحث عن مناديل فإذا بصوت يقول لها :

ـ « خذى . . استعملى هذا »

كان صوت رجل يأتى من الخلف وقد أدهشها ، حتى انها عندما التفتت كادت تقع من وقع المفاجأة وقالت :

ـ « تانر . . . ماذا تفعل هنا ؟ !! »

الفصل الخامس عشر

الزواج مرة أخرى

www.elromancia.com

حملقت جوانا فى تانر واتسعت عينها وفتحت فمها وهو يقول :

ـ « لقد استقبلت مكالمة من كريستن »

ـ « كريستن ؟ »

ـ « تلك الفتاة الرائعة ، لقد اقترحت ان اسرع بالمجىء قبل ان يحدث شيئاً فظيعاً »

تقدم تانر نحوها وازاح بيدالحانية خصلة مبتلة من شعرها بعيداً عن وجهها . . ثم استطرد :

ـ « كيف تسير الأمور . . مركب انى »

ـ « لقد انفجرت ماسورة ولكن اعتقد الآن اننى أتحكم فى الأمر »

كان ردائها مليىء بالمياه حتى كانت المياه تتساقط منه وابتل شعرها ولم تشعر فى حياتها انها تريدان تنفجر فى البكاء مثل الآن »

ـ « لم يكن لكريستن ان تتصل بك »

ـ « اننى سعيد انها فعلت » من الجميل ان أشعر اننى يمكننى المساعدة من وقت لآخر »

تقدم ولف ذراعيه حولها وجذبها نحوه وضم رأسها المبتلة إلى صدره وعندها شعرت بقشعريرة تدب فى جسدها وشعر هو بالحرارة والحيوية وكان مهتم ومحب ، لقد جعلته يعتقد انها تلك المرأة العملية المستقلة ولكن عندما كان الأمر يخص تانر لوند . .

حسنا . .

ـ « انك مبتلة . . همس وهو قريب من أذنيها »

ـ « أعلم »

ـ « اذهبى لتبدلى ملابسك وسوف آخذ دورك هنا »

هنا انهمرت الدموع منها وانفجرت فى البكاء

ـ « لا يمكننى ان اجف ، لا يوجد مناشف جافة فى البيت بأكمله

كانت هذه الدموع من مكان ما بداخلها ورفضت ان تتوقف ، وخلع تانر سترته ووضعها حول كتفيها قائلاً :

ـ « حبيبتى . . لا تبكى » من فضلك . . ستكون الأمور على ما يرام . . الأمر مجرد ماسورة مكسورة ويمكن ان اصلحها قبل الظهر أو قبل ذلك »

ـ « لا أستطيع » انها الآن الخامسة صباحاً وقد نفذت فقاعات الحمام واحس اننى أحب بعنف حتى أفقدنى هذا الحب قدرتى على التفكير السليم » .

ـ « امتدت يد تانر لتتوقف فوق كتف جوانا وسألها » :

ـ « ماذا قلت »

احتضنت جوانا تانر ورفعت بجسدها إلى ذراعيه

« ان فقاعات الحمام قد نفذت »

ـ « كلا ليس هذا . . الجزء الآخر . . عن حبك العميق ؟ »

ـ « ماذا عنه ؟ »

ـ « ماذا عنه . . لقد كنت هنا منذ ثمان ساعات ولم تكونى كذلك »

ـ « لقدكنت أنت هادىء وكان ما حدث بيننا لا يعنيك فى شىء ثم جعلت كل شىء يبدو وكأنه استنتاج »

ـ « لقد كنت متوتر والآن هل نحاول مرة أخرى ؟ » أريد ان اتزوجك

جوانا بارسونز . . أريد ان اشاركك حياتى وربما ان نرزق بأطفال أريد ان أحبك حتى نصبح كبار سنا وأحلم اننى نجوب المدينة فى بيت متحرك لنزور أحفادنا »

ـ « انك تريد أحفاد » ، اعتقد انه من الأفضل ان نتقدم خطوة بخطوة أولاً ، أريد ان اتزوجك . . ما كان لى ان أوضح ذلك أكثر مما فعلت منذ ساعات »

ـ « لكن . . »

ـ « توقفى الآن . . هل لك يا جوانا وكريستن ان تتزوجينى ونيكول »

ـ « اعتقد انه يجب ان نفعل » اعنى انه كان واضحاً لنيكول ولى منذ البداية انكما قد خلقتما لبعضكما ، لكن هناك خلل بسيط فى هذه الخطة » قالت كريستن

ـ « خلل » سألت جوانا

ـ « نعم . . ستجن نيكول إذا علمت ان ذلك قد فاتها »

نظر إليها تانر وقال :

ـ « أه . . أعتقد ان كريستن يمكن ان تكون علي حق يجب ان نقدم عرض آخر للزواج »

أجابت جوانا :

ـ « اسمحا . . . لم أقل اننى سأتزوج أحد . . حتى الآن »

ـ « بالطبع ستتزوجى السيد لوند . . أمى ليس هذا بالوقت المناسب لتلعبى انك صعبة المنال » . . قالت كريستن :

ـ « ماذا » . . ذهلت جوانا

ـ « انها على حق » قال تانر

ـ « لا أصدق اننى أسمع هذا »

كانت جوانا تقف فى بحر من المناشف المبتلة فى حين وقفت ابنتها

www.elromancia.com

والرجل الذى تحبه يناقشان قدرها

ـ « يجب ان نفكر فى طريقة لنعلم نيكول ! »

ـ « سأذهب لتبديل ملابسى »

ـ « فكرة جيدة » قال تانر

ذهبت جوانا إلى غرفتها وهى ترتعش وبدلت ملابسها فى حين ظل تانر وكريستن يقفان مكانهما وظهرت جوانا ولكنها تحركت فى هدوء ناحية المطبخ وأخذت تجمع بعض المناشف وهى تضعهم فى غسالة الملابس وعندما رجعت ابتسم إليها تانر وقال :

ـ « أه . . . مشكلة . . والآن اخبرينى ما خطبك ؟ »

ـ « لا أحب الطريقة التى تخططان بها لحياتى أنت وأبنتى فى الحقيقة لم أوافق على الزواج منك وأنت وكريستن قد توصلتما إلى ما ستفعله على مر العشر سنوات التالية »

ـ « ليس الأمر بهذا السوء »

ـ « ربما لا ولكنه سيىء ، اننى أعلمك أننى سأجعلك تعرض على ثانية فقط من أجل نيكول ، ولأكون صريحة معك ، لست سعيدة بكون كريستن جزء من هذا فان عرض الزواج يجب ان يكون خاصاً وعلى انفراد ويكون عاطفياً ، بالأزهار والموسيقى ليس أمام ماسورة مكسورة من الفقاعات فوق رأسى وعائلتى تترجانى »

ـ « حسناً ماذا تقترحين ؟ »

ـ « لا أعلم »

ـ « إذا كنت تريدين شيئاً عاطفياً حسناً ، لن أكون أكثر سعادة إذا سمحت لى بذلك »

ـ « كل امرأة تحتاج إلى العاطفة »

جذبها إليه وقبلها ثم قال :

ـ « كيف حالك الآن »

ـ « أفضل بكثير »

فقبلها ثانية مراراً وتكراراً حتى انها أحست انها ستقع تحت قدميه فأسرع قائلاً :

ـ « جوانا » .

طبعت بعض القبلات فوق وجهه وأخذت نفساً هائلاً :

ـ « نعم ، نعم ، نعم »

ـ « نعم ، ماذا »

ـ « نعم سأتزوجك ، الآن هذه الدقيقة . . يمكننا ان نطير الآن لنبحث عن أى كنيسة « تانر . . كم أريدك » .

ـ « جوانا . . . لا نقدر »

سمعته ولكنها لم تكترث ، قبلته وقبلها وقبلا بعضهما عندما انزلقت إلى الأرض وجسدها ينزلق فوق جسده فصاحت :

ـ « كلا . . كريستن »

ـ « أعلم يا حبيبتى . . ليس هذا المكان ولكننى أتمنى »

ـ « وأنا كذلك أعتقد ان علينا ان ننتظر للزفاف على الأقل حتى عودة نيكول »

ـ « صحيح »

ـ « متى ستعود »

ـ « عند نهاية الأسبوع »

ـ « ماذا عن وظيفتك ؟ »

ـ « لا أعلم ، لا أريد ان أعمل ثانية سأستقيل ولكننى أريد الترقية أولاً »

ـ « إذا كان هذا يسعدك فيمكنك الاحتفاظ بالوظيفة »

www.elromancia.com

جاءت كريستن وكانت تود ان تخبر نيكول ولكن جوانا كانت تفضل ان يخبرها تانر بنفسه ولكن تانر وافق على ان تقول لها كريستن وذهبا سويا لاستقبال نيكول ثم شاهدها وهرولت إليه صائحة :

ـ « أبى ، أبى »

أخبرتها كريستن بكل شىء وفرحت نيكول وذهبا كل من نيكول وكريستن وهما يتعانقان ووقفت جوانا تتأملهما وقالت فى سعادة :

ـ « أبنتى وأبنتك . . . توأم الروح »

احتضن تانر جوانا وابتسم لها ثم قبلها . .

www.elromancia.com
مـــر مـــوريـــة